الحنطة والزوان

شورا كويتو

مقدمة

نحن نتواجد في فترة مربكة جدّا فمن يبحث عن الاله الحقيقي صار يتساءل أين يوجد الحق والاكليسية (الكنيسة) الحقيقيّة. صار هناك مزيج مابين الخير والشر (اشعياء20:5) وزيف يتسرّب إلى مواهب الرّوح القدس والمعجزات والانجيل النقي. أغلبيّة من يحضر الاجتماعات في أيّامنا يُدعى عليهم مسيحيّين ولكن سلوكهم لايعكس تعليم ووصايا يسوع. لقد صارت الكنائس في أيّامنا مشهورة بفضائحها أكثر من قداستها.

فقدت الكنائس الخمسينيّة نار الصّحوة وفقدت الكنائس الانجيليّة الانجيل وعاد البروتستانت إلى الكاثوليكيّة الرّومانية. وليس من الغريب أنّه بسبب هذه الحالة المحزنة يتحوّل الوثنيّين إلى العلم وأعمال السحر كما يزداد عدد المسيحيّين الذين يتخلّون عن إيمانهم. لقد تنبّأ الرّب عن هذا الوضع في مثل الحنطة والزوان وهو موضوع هذا الكتاب.

"قدم لهم مثلا اخر قائلا. يشبه ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا في حقله. وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زوانا في وسط الحنطة ومضى. فلما طلع النبات وصنع ثمرا حينئذ ظهر الزوان أيضا. فجاء عبيد رب البيت وقالوا له يا سيد اليس زرعا جيدا زرعت في حقلك. فمن اين له زوان. فقال لهم انسان عدو فعل هذا.فقال له العبيد اتريد ان نذهب ونجمعه. فقال لا لئلا تقلعوا الحنطة مع الزوان وانتم تجمعونه. دعوهما ينميان كلاهما معا الى الحصاد. وفي وقت الحصاد اقول للحصادين اجمعوا اولا الزوان واحزموه حزما ليحرق. واما الحنطة فاجمعوها الى مخزني" متى13: 24-30

عندما نتأمّل هذا المثل نلاحظ أنّه لمّا طلع النبات وصنع ثمرًا ظهر الزوان أيضًا. وهذا صحيح فكلّ مرّة نجد فيها صحوة روحية إلهية في كنيسة أو خدمة يبدأ العدو باختلاق صحوة مزيّفة عن طريق فعلة كاذبين وإظهارات روحية مختلَقة. لهذا نجد الزوان ملاصقا للحنطة حتى نهاية العالم.

"حينئذ صرف يسوع الجموع وجاء الى البيت. فتقدم اليه تلاميذه قائلين فسر لنا مثل زوان الحقل. فاجاب وقال لهم الزارع الزرع الجيد هو ابن الانسان. والحقل هو العالم. والزرع الجيد هو بنو الملكوت. والزوان هو بنو الشرير والعدو الذي زرعه هو ابليس.

والحصاد هو انقضاء العالم. والحصادون هم الملائكة. فكما يجمع الزوان ويحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم. يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي الاثم. ويطرحونهم في اتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الاسنان. حينئذ يضيء الابرار كالشمس في ملكوت ابيهم. من له اذنان للسمع فليسمع." متى13: 36-34.

من المهم أن نفهم هذا المثل. فهو يسلّط الضوء على شخصيات رمزية تلعب دورًا رئيسيًا في نهاية الأيام التي نعيشها.

- الزارع هو يسوع المسيح
- الحنطة تمثل أبناء الرب، الخراف (الكنيسة والمؤمنين في الضيقة العظيمة).
- الزوان يمثل بنو الشرير والديانات والخطية والتعاليم الخاطئة والأرواح الشريرة.
- الحقل يرمز إلى العالم
- العدو الذي زرع الحنطة هو ابليس

- الحصّادون هم الملائكة
- الحصاد هو انقضاء العالم

لنكتشف معًا التعليم المهم الذي أعطاه لنا السيّد في هذا المثل عن طريق هذا المثل البسيط والمفيد في نفس الوقت.

الفصل الأوّل:
يسوع الزارع وصاحب الحقل

I. يسوع الزارع وصاحب الحقل

"قدم لهم مثلا اخر قائلا يشبه ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا في حقله." متى24:13.

يقدّم يسوع نفسه في مثل الحنطة والزوان أنّه صاحب الحقل وزارع الحنطة. نحن نعرف أن الحقل في هذا المثل يرمز للعالم. يعلّمنا الكتاب المقدّس أن يسوع المسيح هو خالق ومالك العالم.

في الإصحاح الأول من انجيل يوحنا نجد: " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الرب وكان الكلمة الرب. هذا كان في البدء عند الرب. كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان. فيه كانت الحياة والحياة

كانت نور الناس والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه." يوحنا1:1-4.

من هو هذا الكلمة الأبدي، هذا الشخص الذي به خلق كل شيء به. العدد 14 من نفس الاصحاح يقول لنا أنّ **"**والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الاب مملوءا نعمة وحقا**.**" ثم "أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا" يوحنا1: 17.

بالتالي، هذا الشخص الالهي، الكلمة الأبدية، الذي صار جسدًا وحلّ على الأرض هو الرب يسوع وهو الذي خلق كلّ شيء. عن طريق الكلمة الحية خلق الرب العالم أو الحقل الذي زُرع فيه القمح: **"في البدء خلق الرب السموات والارض."** تكوين1:1.

كان يوحنا المعمدان يقول أن يسوع هو حقا صاحب الحقل أو العالم. **"**انا اعمدكم بماء للتوبة. ولكن الذي ياتي بعدي هو اقوى مني الذي لست اهلا ان احمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار. الذي رفشه في يده **وسينقي بيدره** ويجمع قمحه الى المخزن. واما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ" متى3: 11-12.

كلمة بيدر في هذا المقطع تعني الحقل أو الأرض. في اللغة اليونانية كلمة بيدر هي "هالو" وهي تعني مساحة الأرض أو مساحة درس القمح. يعني مساحة من الأرض مسطّحة عن طريق مدحلة قبل استخراج البذور عن طريق الدرس.

إنّ الرب يسوع المسيح هو الزارع الذي يزرع القمح في الحقل حتى يأتي بثمر.
كان الرب يسوع المسيح، صاحب الحقل، يستخدم الزراعة كمثل حتى يشاركنا أفكاره.

نشأت الزراعة في بلاد مابين النهرين بين نهري دجلة والفرات أين وضع الرب الاله الانسان ليحرث الأرض (تكوين2:15). وبالتالي، فإن قايين الابن البكر لادم وحواء كان مزارعًا (تكوين4:2). تواصل هذا النشاط مع شعب اسرائيل لدرجة أن الرب أمر بإقامة عيد الحصاد ليقدموا أبكار غلاتهم التي تزرع في الحقل (خروج23: 16-19). قدّم يسوع نفسه على أنّه الزارع أو المزارع. من أول سفر التكوين يظهر لنا الخالق كمزارع بامتياز."وقال الإله الوحيد لتنبت الارض عشبا وبقلا يبزر بزرا وشجرا ذا ثمر يعمل ثمرا كجنسه بزره فيه على الارض. وكان كذلك. فاخرجت الارض عشبا وبقلا يبزر بزرا كجنسه وشجرا يعمل ثمرا بزره فيه كجنسه. وراى الإله الوحيد ذلك انه حسن." تكوين1:11-12. وفي مثل الزارع، كان يسوع المسيح هو الزارع نفسه الذي زرع الكلمة على طول الطريق على الاماكن المحجرة وعلى الشوك وعلى الارض الجيدة (متى13:1-9).

1) الحنطة: الزرع الالهي

تحمل الاشجار والاعشاب في الكتاب المقدس غالبا معنى رمزي. فاسرائيل شبّهت بكرمة وبشجرة تين وزيتونة (اشعياء5، زكريا3:10، متى24:32).

في الكتاب المقدس، كان القمح يمثل الحبوب الأكثر قيمة وغالبا ما يرمز ليسوع المسيح الانسان المثالي. فقد سمّى نفسه حبة الحنطة التي لابد أن تقع في الأرض وتموت حتى تأتي بثمر (يوحنا12:24). كانت تقدمة الفطير تصنع من دقيق القمح (خروج29:2، لاويين2:1). في عيد الأسابيع (الخمسين) وبحسب لاويين23:17 يجب تقدمة الفطير ويتمثل في رغيفين من الخبز عشرين يكونان من دقيق ويخبزان بالخميرة. ونحن نعلم بحسب خروج 34:22 انها تصنع من أبكار حصاد الحنطة. القمح هو إذا رمز للمؤمنين الذين لهم نفس طبيعة الرّب. هذا مانراه في متى 3:12 ومتى13:24-30.

القمح هو نبات سنوي ينتمي لعائلة الأعشاب وهو يتبع الفصيلة النجيلية(الحبوب الكاملة). جذر نبات القمح ليفيّ وساقه عمومًا أجوف تتخلّله العقد حيث تنشأ الأوراق. تسمّى قمة نبات القمح السنبلة وتتركب السنبلة من ساق متعددة المفاصل وتحمل مجاميع من الأزهار. القمح هو حبة تتأقلم مع التربة والمناخات المتنوّعة.

يرمز القمح روحيّا إلى أبناء الرب الأعضاء في مملكة السّماوات.
"فجاء عبيد رب البيت وقالوا له يا سيد اليس **زرعا جيدا** زرعت في حقلك؟ فمن أين له زوان؟" متى27:13.
نجد في هذا المثل أن القمح كان يسمّى بالزرع. كلمة "زرع" باللغة اليونانية هي "سبارما"(sperma) وهو مايسمّى بالمني بالعربية. المني هو سائل بيولوجي عضوي يندفع خارج الجسم البشري نتيجة عمليّة القذف وهو يحتوي 400 مليون حيوان منوي تنتج في الخصية.
تهدف هذه الحيوانات المنوية في السائل المنوي على إخصاب البويضة، وبالتالي تبدأ عملية التكاثر. أثناء العلاقات الحميمة الرّجل والمرأة، يتسابق ال400 مليون من الحيوانات المنويّة نحو هدف واحد: الوصول إلى البويضة ولكن واحد فقط هو الذي يصل لهذا الهدف. كذلك بالنسبة للقمح كزرع فهو له هدف لا بدّ أن يصل إليه. أولاد الرب مخلّصون وموجودون على الأرض وذلك من أجل أهداف قد عيّنها لهم صاحب الحقل (الرب الاله). لسوء الحظ، كثيرون منهم يركّزون على أشغالهم وعلى بطونهم (الأكل والشرب) وعلى الأمور التي من العالم (المال، المجد الذاتي، المادّة والجنس). (فيلبي 3:18-19، 1 تيموثاوس 6:1-10، 1يوحنا2:15-16 2 بطرس 2).

من المتوقع أن تكون أهداف أولاد الرب الحقيقية هي:

- العبادة: هي استجابة الانسان لإعلان الرب الذي يدفعه إلى إعطائه كل حياته (رومية36:11). مصدر العبادة هو الرب ذاته وهو الوحيد هدف ومركز عبادتنا (خروج20). لكن ابليس الذي يكره بالأساس أن يعبد المسيحيّين الرب (لوقا4)، يشوّش عليهم بجميع أنواع الطرق والحيل (هموم هذا العالم، التلفاز، نشاطات مختلفة...).

- الشركة بين الاخوة: نحن أعضاء لجسد واحد، جسد المسيح (1كورنثوس12). كأعضاء لهذا الجسد، فإنّ هدفنا هو أن نبن بعضنا البعض (1بطرس5:2، عبرانيين10:24-25).

- الشهادة عن المسيح: نحن رسائل حيّة للمسيح (2كورنثوس3:2-3) كما أنّنا ملح الأرض ونور العالم (متى5:13-14). بالتالي فلا بدّ أن يكون لنا تأثير على الوثنيّين عن طريق الحياة في قداسة ونزاهة وعدالة أي حياة تعكس المسيح (1بطرس12:2).

- العرس: يجب أن نعدّ أنفسنا للقاء يسوع كالعذارى الحكيمات (متى25). هذا هو أصلا سبب وجودنا وهو أن نكون عروس المسيح (2كورنثوس1:1-3).

- الحياة الأبديّة: المسيحيّون مدعوّون أوّلا أن يبحثوا عن ملكوت الرب وبرّه (متى6:33).

2)الحنطة: الاكليسية الحقيقيّة

الاكليسية الحقيقية التي سيأتي يسوع ليبحث عنها هي العروس الحقيقيّة للحمل. هذه العروس هي الحنطة التي سمع أنّها أنبتت ونمت في حقله (العالم) ونضجت أي الوقت الذي تكون فيه تصل الى وحدانية الايمان ومعرفة ابن الرب الى انسان كامل الى قياس قامة ملء المسيح (أفسس4:13). يجب أن تكون كنيسة يسوع جاهزة للعرس.

الكنيسة الأولى في الكتاب المقدس هي حوّاء.

"وقال الرب الاله ليس جيدا ان يكون ادم وحده فاصنع له معينا نظيره... فاوقع الرب الاله سباتا على ادم فنام. فاخذ واحدة من اضلاعه وملا مكانها لحما. **وبنى الرب الاله الضلع التي اخذها من ادم امراة** واحضرها الى ادم." تكوين2:18، 21-22.

كان آدم وحواء أوّل بيوت الرب التي خلقها بنفسه. في البداية، لم يكن مساكن أو بنايات. كانت الطبيعة هي مسكن الانسان وكان الرب يسكن فيه. في الاية 22 استخدم فعل يبني فالرب بنى حواء

كمهندس معماري يبني بيتا حتى يكون هيكلا حقيقيا لروحه وعروس صالحة لادم.

بنى الرب حواء من الضلع ("تسيلا" بالعبري). حواء كانت الجسد وكان ادم الرّأس وهكذا أيضا بالنسبة للكنيسة (اكليسية) ويسوع: يسوع هو الرّأس والاكليسية (القمح) هي الجسد.

هذه الكنيسة الأولى (حواء) التي رأسها ادم كانت تحكم على الأرض برؤيا ملوكية وسلطان في الحكم مثلما ما يجب أن تفعله كنيسة الرب الحقيقية. "وباركهم الإله الوحيد وقال لهم اثمروا واكثروا واملاوا الارض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الارض." تكوين28:1.

كان لادم وحواء السلطان على:

- الإثمار: حمل الثمر، يكون مثمرًا (يوحنا15).
- الإكثار: أن يصبح كثير العدد.
- ملأ الأرض: هو الامتلاء والوفرة، إنجاز وإكمال العمل (فيلبي6:1).
- إخضاع الأرض: تحت القوة، جعل الشيء تابعًا وعبدًا لوقا19:10.
- التسلّط على الخليقة: الحكم، السيادة، الهيمنة متى19:16.

أخذ ادم وحواء التفويض أن يملكا على الأرض مثلما يملك الاب في السماوات. كانا أول هيكل انساني أرضي يسكن فيه الرب وكانت لهما مسؤولية الحفاظ وزراعة جنة عدن.

ثاني نوع من الكنيسة هو خيمة الاجتماع لموسى

رغم عصيان ادم وحواء للرب (تكوين3) وخروجهما من حضوره، كانت رغبة الرب القوية نتيجة محبته للناس أن يسكن في وسطهم. لهذا طلب من خادمه موسى أن يبني له قدس الأقداس. " فيصنعون لي مقدسا لاسكن في وسطهم. بحسب جميع ما انا اريك من مثال المسكن ومثال جميع انيته هكذا تصنعون" خروج25:8-9

بُنيت خيمة الاجتماع على حسب مخطط إلهي. كان الرب يريد أن تكون هذه الخيمة صورةً طبق الأصل من القالب الذي قدّمه لموسى.

لكن ماذا رأى موسى في الواقع ؟

" واما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الاعظم والاكمل غير المصنوع بيد اي الذي ليس من هذه الخليقة... لان المسيح لم يدخل الى اقداس مصنوعة بيد اشباه الحقيقية بل الى السماء عينها ليظهر الان امام وجه الرب لاجلنا" عبرانيين9:11 و24.

يشير قدس الأقداس وخيمة الاجتماع إلى نفس الكيان. هذا الكيان ليس مصنوعًا من يد بشر بل هو ما شاهده موسى في جبل سيناء. إن

الهيكل أو قدس الأقداس المذكور في الكتاب المقدس ليس شيئا اخر غير السماء، أورشليم الجديدة. " ثم رايت سماء جديدة وارضا جديدة لان السماء الاولى والارض الاولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد. وانا يوحنا رايت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الرب مهياة كعروس مزينة لرجلها. وسمعت صوتا عظيما من السماء قائلا هوذا مسكن الرب مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعبا والرب نفسه يكون معهم الها لهم." رؤيا21:1-3. رأى موسى مقدسا سماويا (رؤيا21، خروج 25:8-9).

عند موت المسيح على الصليب واكتمال الشريعة، تم استبدال هذا المسكن "الموسوي" المصنوع بأيدي بشرية بالاكليسية (الحنطة). بعبارة أخرى، كل أولاد الرب أي الذين قبلوا يسوع المسيح كمخلّص شخصي وكسيّد ورب على حياتهم هم يكوّنون هذا المسكن الذي يسكن فيه (بكل بساطة) الرب.

أخيرا ثالث نوع للكنيسة هو هيكل سليمان.

"متى كملت ايامك واضطجعت مع ابائك اقيم بعدك نسلك الذي يخرج من احشائك واثبت مملكته. هو يبني بيتا لاسمي وانا اثبت كرسي مملكته الى الابد." 2صموئيل7:12-13

أراد داود بناء هيكل لتمجيد اسم الاله الوحيد لكن الرب منعه لأنّه كان محاربًا ويداه ملطّختان بالدم (1أخبار الأيام 28:2-3). سلّم هذه المهمّة لابنه سليمان الذي بنى هذا الصرح.

حسب النبوّة التي أعطيت لسليمان، فإن هذا الهيكل الذي يجب بناؤه مقترن بالملك الأبدي لملكوت الرب وللعرش:

"ويامن بيتك ومملكتك الى الابد امامك. كرسيك يكون ثابتا الى الابد." 2صموئيل7:16

ملك ابن داود هو ملك أبدي. لقد تحققت هذه النبوّة جزئيا مع الملك سليمان، الابن الجسدي لداود الذي مات في النهاية. ولكن الجزء الثاني من هذه النبوة الكتابية تتكلم عن مملكة لا يموت فيه أبدا الملك لأنه ملك أبدي.

هذا الملك هو المسيح ابن داود الذي تكلمت النبوات عن مجيئه. هذا الملك يسوع سيحكم إلى الأبد مع الكنيسة (الاكليسية أو الحنطة) عروسته.

لانقدر أن نفصل الاكليسية التي هي جسد المسيح وشعاعه وحبيبته عن الملكوت الأبدي (2صموئيل7:1-16).

3) ماهي الاكليسية الحقيقية؟

توجد كنيسة واحدة في عيني الرب.

قال يسوع في متى18:16 : "وانا اقول لك ايضا انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها."

إن كلمة **"كنيسة"** هي ترجمة للكلمة اليونانية **"اكليسية"**: "اك" تعني **"خارجًا"** و***"كليسية"*** تعني **"دعوة"**. وهي تمثل مجموعة محدّدة ورسمية لهم وظيفة خاصّة في المدينة.

ذُكرت كلمة "اكليسية" اكثر من ثمانين مرّة في العهد الجديد. "اكليسية" في المفرد لها علاقة بالكنيسة العالمية ولكن أيضا بالكنيسة في المجتمع والأسرة.

إذا فكلمة "اكليسية" لاترتبط بطائفة أو صرح أو منظمة معينة. الكتاب المقدس يقول: "لانه حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم." متى20:18. يمكن أن تكون الاكليسية مجموعة عائلية أو محلّية ويذكر الكتاب المقدس هذا المعنى مرات عديدة لا

سيّما في رسائل بولس التي تقول مثلا في الرسالة إلى أهل رومية:"وعلى الكنيسة التي في بيتهما..." رومية5:16.
تقودنا العادات الدينية وتغيّر اللغة للحديث هذه الايام عن الكنائس بمعنى يقتصر على المباني التي تأويها أو الطوائف التي تمثلها (كاثوليكية، معمدانية، خمسينية...). لكن الكتاب المقدس لايستخدم

كلمة كنيسة في هذا المعنى. الرب يرى كنيسة واحدة متكوّنة من رجال ونساء من كل الأمم بالحقيقة يؤمنون ويعلنون اسم الرب يسوع.
كان هدف الكنيسة من الاول هو بناء **مجموعة مفرزة على حدة** فهي لاتستجيب أبدا لمتطلبات العالم التي هي فيه. بنفس الطريقة، خرج شعب اسرائيل من مصر بالنعمة الإلهية من أجل بناء أمّة مخصّصة في أرض تفيض لبنًا وعسلا.
في اليونانية، ترمز كلمة "اكليسية" للمجموعة العامة للمواطنين المهتمّين في إدارة الشؤون العامة، اكليتوي "ekklèto'i". في وقت لاحق، صار هذا اللفظ يُطلق على كل مجموعة شعبية. في الهلنستية اليهودية كان اسم "اكليسية" يطلق على مجموعة شعب اسرائيل في نظر الرب (بالعبري *qâhâl q'hâl Yahvé*). هذا هو المعنى الديني الذي انتقل إلى النطاق المسيحي وحافظ عليه العهد الجديد.

الاكليسية عند اليونانيين هي مجموعة المواطنين. يوجد مابين 5000 و6000 مواطن لكل واحد حرية التعبير على عكس كنائسنا الحاليّة التي يتم فيها تكميم أفواه الأعضاء وفقط الرعاة هم من يُسمح لهم بالتعبير. يتم الاجتماع في هذه المباني ثلاث أو أربع مرات شهريا واستدعاء الناس عن طريق ملصقات إعلانية. وبالنسبة للأحداث المميزة، فيتم الإعلان عنها بكلّ الطرق الموجودة.

في الماضي كانت الاكليسية تتصرف بحسب جدول أعمال المجمع اليوناني "Βουλή". وكان الغرض من عقد اجتماعات في الاكليسية هو انتخاب القوانين وأخذ القرارات المتعلّقة بالمدينة وانتخاب القضاة وتطبيق النفي بدون محاكمة لمدة عشر سنوات لكل مواطن لايحترم القانون.

استخدم يسوع العبارة اليونانية "اكليسية" ليتكلّم عن مجموعته.

حسب كاتب الرسالة إلى العبرانيين (عبرانيين12)، فإن الاكليسية الحقيقية ليس لها علاقة بجبل سيناء الذي يمثل هاجر أي العبودية (غلاطية4:24 -25)، أورشليم الأرضية، شريعة موسى، مصر وسدوم (رؤيا11:8).

الاكليسية الحقيقية ليست قريبة من مدن هذا العالم لكن من مدينة الرب التي تتمثل في جبل صهيون (الملكوت السماوي، المكان العالي) وأورشليم السماوية والمجموعة السماوية.

كنيسة يسوع تعني مجموعة مفرزة على حدة مهدّفة أن تضع نفسها طوعا خارج العالم والخطية ونظام بابل فهي المجموعة المختارة من أجل أن تعلن اسم الرب. هي مجموعة تنمو مع الشركة الأخوية التي تنتج عن طريق العلاقة مع الرب يسوع. كما أن لديها مهمّة انتخاب الشيوخ أو المشرفين لإدارة الكنيسة أي جسد المسيح (أعمال الرسل 23:14) مثل الاكليسية اليونانية التي كان المواطنون فيها يكلّفون بإدارة الشؤون العامّة.

أخرجنا الرب من العالم وأعماله الميتة عن طريق الفداء الكامل بابنه (خروج3). لقد أخرجنا من منظومات الناس والاعتماديّة على أشياء العالم. في انجيل يوحنا الاصحاح 17 العدد 16، قال يسوع لرسله أنهم في العالم ولكنهم لاينتمون للعالم. لايجب أن تتحدّد هويّتهم بالعالم ولا كلّ من يحب العيش في العالم ولكن يجب العيش في العالم لهدف التأثير فيه.

يقول يوحنا أن العالم يمضي وشهوته تزول أما الذي يعمل مشيئة الرب فيثبت إلى الأبد. في انجيل متى الاصحاح 16 العدد 18، تكلم يسوع لاول مرة عن الكنيسة وأعلن لبطرس أنه هو يسوع المسيح من يبني كنيسته وأبواب الجحيم لاتقوى عليها. إذا فالكنيسة المبنية بالمسيح والمعتمدة عليه مدعوّة لتنير الناس في هذا العالم. "أبني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها." متى18:16

إن الكنيسة التي يبنيها يسوع لا يمكن لاحد هدمها لا الناس ولا ابليس ." 4 لان كل من ولد من الرب يغلب العالم. وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم ايماننا." 1يوحنا4:5

"وانا اقول لك ايضا انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها". هذا المقطع في متى الاصحاح 16 والعدد 18 يعلّمنا الكثير عن الكنيسة وعن جسد المسيح وعن العروس الحقيقية للحمل.

"أنت بطرس (باليوناني «***petro***»: التي تعني حجارة صغيرة)... وعلى هذه الصخرة (باليوناني «**petra**»: وتعني صخرة) سأبني كنيستي." يعتبر الكثير هذا الإعلان لعبة كلمات ولكن في الواقع المعنى أعمق جدا من مجرّد لعبة كلمات ومن المحزن تجاهله. إن المفتاح الأساسي لفهم هذه الاية هو أن يسوع المسيح بنفسه يبني الكنيسة. (1كورنثوس11:3، أعمال الرسل11:4).

أربع حقائق أساسية تفهم في ضوء متى 16:18

- **أنت بطرس**: يوجّه يسوع كلامه لبطرس الذي كان اسمه سابقا سمعان ومعناه "قصب" ولكن يسوع غيّر اسمه إلى بطرس التي تعني باليوناني "الحجرة الصغيرة". الكنيسة هي إذا مكوّنة من أحجار حيّة وكل واحدة فيها هي مسكن روحي مؤسس على إعلان وشخص المسيح (1بطرس5:2، أفسس20:2). يبني يسوع كنيسته عن طريق الأشخاص الذين هم الأحجار الحية. ولكن الكثير يستثمرون الملايين في الطوب والجداران ويتجاهلون الناس الذي هم بالحقيقة من يبنون الكنيسة.

- **على هذه الصخرة:** بيترا تعني الصخرة. وهذه الصخرة تمثل أساس الاكليسية. إنه يسوع المسيح بنفسه. فهو صخرة الدهور (اشعياء 10:17، اشعياء 4:26، أعمال الرسل11:4، 1

1كورنثوس4:10). أساس الكنيسة هو كذلك كلمة الرب، يسوع المسيح.

- **سأبني:** في تكوين2:22 "وبنى الرب الاله الضلع التي اخذها من ادم امراة واحضرها الى ادم." الفعل المستخدم هنا هو نفسه الذي في مزمور1:127 "ان لم يبن الرب البيت فباطلا يتعب البناؤون. ان لم يحفظ الرب المدينة فباطلا يسهر الحارس".

تنبّأ زكريا على رجل يكون اسمه "غصن" يأتي ليبني هيكل الرّب. "وكلمه قائلا. هكذا قال رب الجنود قائلا. هوذا الرجل **الغصن** اسمه ومن مكانه ينبت ويبني هيكل الرب. فهو يبني هيكل الرب وهو يحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه ويكون كاهنا على كرسيه وتكون مشورة السلام بينهما كليهما." زكريا 6:12-13.

حسب هذا المقطع، فإن كنيسة يسوع مرتبطة بالجلالة، بالعرش أي بملكوت الرب والكهنوت. إنّه يسوع من سلالة داود الذي يبني كنيسته حسب نبوّة ناثان: "والان فهكذا تقول لعبدي داود. هكذا قال رب الجنود انا اخذتك من المربض من وراء الغنم لتكون رئيسا على شعبي اسرائيل. وكنت معك حيثما توجهت وقرضت جميع اعدائك من امامك وعملت لك اسما عظيما كاسم العظماء الذين في الارض. وعينت مكانا لشعبي اسرائيل وغرسته فسكن في مكانه ولا يضطرب بعد ولا يعود بنو الاثم يذللونه كما في الاول ومنذ يوم اقمت فيه

قضاة على شعبي اسرائيل. وقد ارحتك من جميع اعدائك. والرب يخبرك ان الرب يصنع لك بيتا. متى كملت ايامك واضطجعت مع ابائك اقيم بعدك نسلك الذي يخرج من احشائك واثبت مملكته. هو يبني بيتا لاسمي وانا اثبت كرسي مملكته الى الابد. انا اكون له ابا وهو يكون لي ابنا. ان تعوج اؤدبه بقضيب الناس وبضربات بني ادم. ولكن رحمتي لا تنزع منه كما نزعتها من شاول الذي ازلته من امامك. ويامن بيتك ومملكتك الى الابد امامك. كرسيك يكون ثابتا الى الابد." 2صموئيل 7:8-16

لا تستطيع التقاليد البشرية أن تكون بديلا لكلمة الرب ورؤيته لشعبه. لقد بنيت الكنيسة فعلا من ألفي سنة (أعمال2:147).

حسب هذا المقطع فان مسكن الرب، الكنيسة، بُني باسم يهوه أو يسوع واسمه هو نفسه كلمة الرب مثلما ذكر في رؤيا 19:12-13.

"لانه حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم." متى18:20.

تحت أي اسم، أية خدمة مسيحية أو تحت أي طائفة تجتمع؟ هل أنت غيور على كلمة الرب أم على تقاليد الاباء؟ " فانكم سمعتم بسيرتي قبلا في الديانة اليهودية اني كنت اضطهد كنيسة الرب بافراط واتلفها. وكنت اتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من اترابي في جنسي اذ كنت اوفر غيرة في تقليدات ابائي." غلاطية1:13-14

- **كنيستي:** الكنيسة تنتمي ليسوع وهو الصخرة التي ترتكز عليها. لايجب أن يكون هناك التباس بين الحجرة الصغيرة أي المسيحيين والصخرة وهو الرب. فرغم المسحة التي أعطاعا الرب لبطرس إلاّ أنه ليس الصخرة التي تُبنى عليها الكنيسة. ولكن الفهم المغلوط لهذا المقطع سمح لظهور أناس يقولون على أنفسهم أنهم ممسوحون ومدّعوّون أنهم يقودون الشعب للرب.

الكنيسة هي ملكية يسوع فهي عروسه

إذا فبما أن الكنيسة الحقيقية هي تتركب من **أحجار حية** الذين لهم أساس **الصخرة** يسوع ولأن **يسوع المسيح** هو الذي بناها شخصيا وهي **ملكيته،** فإن الأرواح الشريرة لاتستطيع أن تهدمها.

لا يمكن خلط الكنيسة الحقيقية بمبنى أو طائفة أو رابطة بما أنها تتكون من أحجار حية وهم الأشخاص المولودون من جديد في كل الامم (1بطرس2:5).

يسوع المسيح هو أساس الاكليسية التي لاتقدر ولايجب أن تكون مبنية أو مرتكزة على انسان (أعمال4:11). لايستطيع الناس أن "يبنوا" عوض يسوع المسيح الذي قال "سأبني". من المؤكد أن يجتمع المسيحيون للصلاة في شركة مع الاخوة وفي وحدة مثلما تطلب منا كلمة الرب، ولكن لا بد أن يكون لكل شخص حياته

الروحية خارج الاجتماعات. كما أن الاضطهاد سيضطرنا للصلاة في اجتماعات صغيرة مخبأة في المنازل. لابد أن نستعدّ بالفعل لإنشاء كنائس في عائلاتنا.

يجب أن نرجع بالكامل إلى كلمة الرب ونرفض كل التعاليم الخاطئة والتقاليد البشرية حتى نستطيع أن ننمو في الايمان المسيحي. وبالتالي، فإن الذين لا يصلّون إلا عند وجودهم في قاعة جميلة وكبيرة هم في الضلال.

الكنيسة هي ملك ليسوع المسيح وليس للاشخاص. ولكن للأسف، الكثير من القادة الانجيليين استعبدوا شعب الرب. يجب علينا أن نفحص الأداء الحالي لاجتماعاتنا تحت ضوء كلمة الرب والتحرك بها.

كملخص لما سبق، فان يسوع المسيح بنى كنيسته بأحجار حية: المسيحيون المولودون ثانية (1بطرس5:2). هذه الكنيسة هي مقادة بالروح القدس الذي أقام الرسل أولا ثم الأنبياء فالمعلمين والرعاة ثم من لهم مواهب أعمال قوات، شفاء، أعمال رحمة، قيادة، التكلم بألسنة...(1كورنثوس28:11، أفسس11:4).

بنى الرب يسوع الكنيسة متكونةً من رجال ونساء من كل الجنسيات ومن كل أصل عرقي واجتماعي (1كورنثوس12). لقد أسّس الوظائف الخمس خاصة المذكورة في الرسالة إلى أفسس 11:4 من

أجل تكميل شعبه من أجل الخدمة فكل مسيحي هو خادم للرب. الكنيسة الحقيقية هي بيت الرب عمود الحق وقاعدته (1تيموثاوس15:3).

4) الخمسين

"ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معا بنفس واحدة. وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملا كل البيت حيث كانوا جالسين. وظهرت لهم السنة منقسمة كانها من نار واستقرت على كل واحد منهم. وامتلا الجميع من الروح القدس وابتداوا يتكلمون بالسنة اخرى كما اعطاهم الروح ان ينطقوا. وكان يهود رجال اتقياء من كل امة تحت السماء ساكنين في اورشليم. فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لان كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته. فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض اترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها. فرتيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين واليهودية وكبدوكية وبنتس واسيا وفريجية وبمفيلية ومصر ونواحي ليبية التي نحو القيروان والرومانيون المستوطنون يهود ودخلاء كريتيون وعرب نسمعهم يتكلمون بالسنتنا بعظائم الرب. فتحيّر الجميع وارتابوا قائلين بعضهم لبعض ما عسى ان

يكون هذا. وكان اخرون يستهزئون قائلين انهم قد امتلاوا سلافة."
أعمال الرسل2:1-12.

جاءت كلمة الخمسين من الكلمة اليونانية "بنتيكوستي" «pentèkostè» والتي تعني يوم الخمسين (اليوم الخمسين بعد الفصح). كان هذا الاحتفال عند اليهود اسمه يوم الخمسين أي بعد سبعة أسابيع من عيد الفصح ، ولذلك سمّي في العهد القديم "عيد الأسابيع" وهذا الاحتفال العبري أكمل بولادة الكنيسة. فيوم الخمسين يرمز إلى الحرية لان رقم 50 يمثل اليوبيل." واما الرب فهو الروح وحيث روح الرب هناك حرية." 2كورنثوس3:17.

جاء الروح القدس الذي حلّ على الرّسل في يوم الخمسين (أعمال2) من أجل أن يعطيهم الحرّية في المجاهرة بقوّة إيمانهم وتقديم رسالة المسيح للأمم حتى يخلصوا من الخطية ومن قوة الظلمة.

نلاحظ أنه من البدء يوم الخمسين (العنصرة) كان من الأعياد المشهورة لشرف يهوه مثل عيد الفصح. كان مهرجانا زراعيا يرمز لملا الروح القدس (أعمال الرسل2). يوم الخمسين يُدعى أيضا عيد الأسابيع " shavou'ot " وسمي "يوم البواكير" (عدد 28:26) لأنه كان يقدمون فيه رغيفين من الدقيق الذي طحن من غلة الحصاد

(أخبار الأيام 23:17). عنصرة هو عيد اختتام عيد الفطير (تثنية8:16) أو عيد المظال.

إضافة إلى معناه الزراعي، يحمل يوم الخمسين معنى روحي. فهو يرمز إلى الحدث التاريخي لنزول التوراة على جبل سيناء. وبالتالي، فإن الشفوعوت (عيد الخمسين اليهودي) هو النتيجة، الخاتمة، إكمال الفصح.

يرمز يوم الخمسين إلى:

- رقم 50: رمز الحرّية أو اليوبيل لان رقم 50 يرمز للحرية (1كورنثوس23:7، غلاطية 1:5).
- الحصاد: الكنيسة الحقيقية التي تحمل رؤيا الحصاد: تلمذة الأمم.
- فيض الروح القدس: الكنيسة الحقيقية ستعيش بشكل دائم قوة روح الرب حتى عودة المسيح.

ونلاحظ أيضاً أن تقدمة عيد الأسابيع كانت متكونة من الخميرة وهو العيد الوحيد الذي يُحتفل به بالخميرة وهذا يرمز للحضور المستقبلي للزوان بين أولاد الرب. فليس صدفة أن الكنيسة ولدت يوم الخمسين.

دائما ما يكون العدو متواجدا وقت النهضات في الكنيسة من أجل أن يزرع الزوان ويحوّل شعب الرب عن الرؤيا الرّئيسية، يسوع العريس، وملكوت السماوات.

5) الحنطة، قدّيسي الضيقة العظمى

ترمز الحنطة كذلك لمن سيؤمن بالمسيح في وقت الضيقة العظمى.

"بعد هذا نظرت واذا جمع كثير لم يستطع احد ان يعده من كل الامم والقبائل والشعوب والالسنة واقفون امام العرش وامام الخروف ومتسربلين بثياب بيض وفي ايديهم سعف النخل وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين الخلاص لالهنا الجالس على العرش وللخروف. وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش والشيوخ والحيوانات الاربعة وخروا امام العرش على وجوههم وسجدوا للرّب. قائلين امين.البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لالهنا الى ابد الابدين. امين. واجاب واحد من الشيوخ قائلا لي هؤلاء المتسربلون بالثياب البيض من هم ومن اين اتوا. فقلت له يا سيد انت تعلم. فقال لي هؤلاء هم الذين اتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف. من اجل ذلك هم امام عرش الرب ويخدمونه نهارا وليلا في هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم. لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر لان الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم الى ينابيع ماء حية ويمسح الرب كل دمعة من عيونهم." رؤيا 7:9-17.

في زمن الضيقة العظمى، سيستجيب الكثير إلى دعوة التوبة التي يطلقها خدام الرب وخاصة نبيّي سفر الرؤيا 11. لحسن الحظ أنهم سيرفضون علامة المسيح الدجال ويقبلون الرب يسوع المسيح. ستكون إذا نهضة عظيمة في وقت الضيقة العظيمة. عند الرجوع المرئي للرب مع الكنيسة هؤلاء القديسين سيُدعون خرافا (متى25:31-46).

يحاول الشيطان كلّ شيء من أجل أن يبعد أولاد الرب عن أهدافهم وكذلك أن يمنع الوصول إلى الناس الذين لم يدخلوا بعد إلى مرعى الخراف (يوحنا 10). ابليس هو العدو الذي يزرع الحنطة أين توجد صحوة أو خدمة أو نهضة.

II. الزوان: الزرع الشيطاني

1) الشيطان: عدو الرب

" قدم لهم مثلا اخر قائلا.يشبه ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا في حقله. وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زوانا في وسط الحنطة ومضى." متى13:24-25

" حينئذ صرف يسوع الجموع وجاء الى البيت.فتقدم اليه تلاميذه قائلين فسر لنا مثل زوان الحقل. فاجاب وقال لهم.الزارع الزرع

الجيد هو ابن الانسان. والحقل هو العالم.والزرع الجيد هو بنو الملكوت.والزوان هو بنو الشرير. والعدو الذي زرعه هو ابليس.والحصاد هو انقضاء العالم والحصادون هم الملائكة." متى13:36-39

كلمة عدو في الأصل اليوناني في هذه المقاطع تعني مكروه، منبوذ، بغيض أو أيضا عدائي.

العدو الذي زرع الزوان بين الحنطة هو نفسه الحية في تكوين3:15 التي تمثل طبعا ابليس أو الشيطان والمشتكي على المسيحيين والذي سمّي أيضا "إله هذا الدهر" (رؤيا12:7-12). هو يتحرك بكره شديد ضد الرب وأولاده.

من المهم معرفة أن كلمة ابليس تأتي من الكلمة اليونانية "ديابولوس" والتي تعني "مغتاب". ابليس يستخدم اذا اللسان حتى يُشعل النار في الخدمة أو في البيوت. كلمة شيطان مصدرها الكلمة العبرية "شطن" وتعني "مقاوم". فهو المفتري والعدو لكل من يرغبون في إطاعة الرب يسوع المسيح.

أصل الشيطان

ذكر أصل الشيطان في المقاطع من اشعياء 14 وحزقيال28، وكان يدعى عليه "ملك صور".

"كيف **سقطت من السماء** يا زهرة بنت الصبح. كيف قطعت الى الارض يا قاهر الامم وانت قلت في قلبك اصعد الى السموات ارفع كرسيي فوق كواكب الرب واجلس على جبل الاجتماع في اقاصي الشمال. اصعد فوق مرتفعات السحاب. اصير مثل العلي. لكنك انحدرت الى الهاوية الى اسافل الجب." اشعياء14:12-15

"يا ابن ادم ارفع مرثاة على ملك صور وقل له.هكذا قال السيد الرب.انت خاتم الكمال ملان حكمة وكامل الجمال. كنت في عدن جنة الرب. كل حجر كريم ستارتك عقيق احمر وياقوت اصفر وعقيق ابيض وزبرجد وجزع ويشب وياقوت ازرق وبهرمان وزمرد وذهب. انشاوا فيك صنعة صيغة الفصوص وترصيعها يوم خلقت. انت الكروب المنبسط المظلل واقمتك.على جبل الرب المقدس كنت.بين حجارة النار تمشيت. انت كامل في طرقك من يوم خلقت حتى وجد فيك اثم. بكثرة تجارتك ملاوا جوفك ظلما فاخطات.فاطرحك من جبل الرب وابيدك ايها الكروب المظلل من بين حجارة النار. قد ارتفع قلبك لبهجتك. افسدت حكمتك لاجل بهائك. ساطرحك الى الارض واجعلك امام الملوك لينظروا اليك." حزقيال28:12-17.

في هذه المقاطع نفهم أصل الحيّة والأسباب التي لأجلها طردها الرّب من السماء. في الواقع، قبل سقوطه (اشعياء14:12-15، حزقيال28:16-19) كان الشيطان ملاك نور يدعى "زهرة بنت

الصبح". كان كروب مظِلّ مسؤول على العبادة في السماء خاصة بالموسيقى. ومع ذلك، فإن كل هذه الألقاب الشرفية وهذه المكانة العالية التي وضع فيها الرب هذا الملاك لم تكفيه. امتلأ قلبه بالكبرياء (اشعياء14:13-14، حزقيال28:16-17) وأراد أن يأخذ مكان الرب. بعد هذا التمرد، اندلعت حرب شديدة في السماء وطرد الرب ابليس ووضعه في الأرض (اشعياء14:12 و15).

"وحدثت حرب في السماء. ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء. فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو ابليس والشيطان الذي يضل العالم كله طرح الى الارض وطرحت معه ملائكته. وسمعت صوتا عظيما قائلا في السماء الان صار خلاص الهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه لانه قد طرح المشتكي على اخوتنا الذي كان يشتكي عليهم امام الهنا نهارا وليلا. وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم حتى الموت. من اجل هذا افرحي ايتها السموات والساكنون فيها. ويل لساكني الارض والبحر لان ابليس نزل اليكم وبه غضب عظيم عالما ان له زمانا قليلا." رؤيا12:7-12

عندما سقط ابليس من السماء للأرض (لوقا18:10)، أصبحت الأرض خالية وخربة (لوقا18:10). تغيرت طبيعة الشيطان من لوسيفر النجمة المضيئة إلى أمير الظلمة (رؤيا9:12). عند سقوط الشيطان جلب معه ثلث الملائكة. كما غادر ملائكة اخرون مكانهم ليتزاوجوا مع نساء من العالم ممّا انجرّ عنه ولادة العمالقة. هؤلاء الملائكة هم أصل علم الأساطير.

علم الأساطير

علم الأساطير هو دراسة الأساطير وهو علم موجود منذ فجر التاريخ. كان لليونانيين والرومانيين والفراعنة وغيرهم آلهة يشغلون أدوارا متفاوتة الأهمية في الأساطير الخاصّة بهم.

القصص الأسطورية عادة ما تكون روايات عن أبطال أحبّتها وفضّلتها الالهة أو في بعض الأحيان أضرّت بهم مثل يوليسيس. هم واجهوا مجموعة امتحانات نتيجة نزوة لالهة فتفوّقوا أو سُحقوا. يعلّمنا الرسول بولس أنه يوجد مايسمّى بالهة. "لانه وان وجد ما يسمى الهة سواء كان في السماء او على الارض كما يوجد الهة كثيرون وارباب كثيرون. لكن لنا اله واحد الاب الذي منه جميع الاشياء ونحن له. ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الاشياء ونحن به." 1كورنثوس8:5-6

لكل ثقافة روايات اسطورية. هذه الاساطير توارثت جيلا وراء جيل وفقا للتقاليد. يذكر الكتاب المقدس بدايات هذه الأساطير.

"وحدث لما ابتدا الناس يكثرون على الارض وولد لهم بنات ان ابناء الرب راوا بنات الناس انهن حسنات. فاتخذوا لانفسهم نساء من كل ما اختاروا. فقال الرب لا يدين روحي في الانسان الى الابد لزيغانه هو بشر وتكون ايامه مئة وعشرين سنة. كان في الارض طغاة في تلك الايام. وبعد ذلك ايضا اذ دخل بنو الرب على بنات الناس وولدن لهم اولادا. **هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم.** وراى الرب ان شر الانسان قد كثر في الارض. وان كل تصور افكار قلبه انما هو شرير كل يوم. فحزن الرب انه عمل الانسان في الارض. وتاسف في قلبه. فقال الرب امحو عن وجه الارض الانسان الذي خلقته. الانسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء لاني حزنت اني عملتهم." تكوين6:1-7.

كلمة "جبابرة" في هذا المقطع هي بالعبري "نفليم" المشتقّة من فعل "نفل" الذي يعني "سقط".

استخدم هذا الفعل لوصف الشيطان في اشعياء12:14 " كيف **سقطت** من السماء يا زهرة بنت الصبح. كيف قطعت الى الارض يا قاهر الامم**."**

هذه الملائكة الساقطة تحمل اليوم أسماء مثل زيوس أو جوبيتر، إيزيس، أوزوريس، هيرميس، أوديسوس، أبولو، حورس، عشترت، بعل، ارطاميس، ديونيسوس، بوسيدون، إلخ.

حسب الكتاب المقدس فإن هذه الآلهة الاسطورية هي الملائكة التي تخلّت عمدا عن موطنها أي السماء: "فاريد ان اذكركم ولو علمتم هذا مرة ان الرب بعدما خلص الشعب من ارض مصر اهلك ايضا الذين لم يؤمنوا والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم **حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام. كما ان سدوم وعمورة والمدن التي حولهما اذ زنت على طريق مثلهما ومضت وراء جسد اخر جعلت عبرة مكابدة عقاب نار ابدية."** يهوذا 5-7.

اتخذ أبناء الرب لأنفسهم من بنات الناس. لايمكن أن يكون هؤلاء من نسل شيث مثلما يعتقد العديد. هم ملائكة تركوا السماء من فترة طويلة بعد تمرّد الشيطان.

تحدث بطرس ويهوذا عن الملائكة الساقطة على أنها المحرّضة على حياة الفجور التي غرق فيها الناس قبل الطوفان وفي عصر لوط: "لانه ان كان الرب لم يشفق على ملائكة قد اخطاوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء ولم يشفق على العالم القديم بل انما حفظ نوحا ثامنا كارزا للبر اذ جلب طوفانا على

عالم الفجار. واذ رمد مدينتي سدوم وعمورة حكم عليهما بالانقلاب واضعا عبرة للعتيدين ان يفجروا وانقذ لوطا البار مغلوبا من سيرة الارذياء في الدعارة. اذ كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذب يوما فيوما نفسه البارة بالافعال الاثيمة." 2بطرس2:4-8

هذه الملائكة دفعت الناس في عصر نوح للفجور والشذوذ وكلّ أنواع الفساد لدرجة أن الرب قرّر أن يدمّر الأرض للقضاء على هذا الجنس النّجس. كما تصرفت بنفس الطريقة مع سكّان سدوم وعمورة وقد ضرب السيد الرب تلك المدينة كلّها إلا لوط وعائلته فقد أنقذهم من ذلك القضاء. " لانه ان كان الرب لم يشفق على ملائكة قد اخطاوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء" 2بطرس2:4.

هذه الأرواح الشريرة هي تماما مثل سيدها الشيطان غاضبة على الانسان الذي اختاره الرب حتى يحكم معه. هي تعرف أن نهايتها جهنم وقت الدينونة الأخير. لذلك فهي تسعى إلى امتلاك أكبر عدد من البشر وقيادتهم لكل أنواع الاضطرابات حتى يكونوا معها في اللعنة الأبديّة. على سبيل المثال، العديد منهم (بعل، عشتروت، زيوس، جوبيتير، ارطاميس، أوزيريس، ملكة السّماء، داجون، مامون، ريمون...) نجحوا في أن يُعبدوا من قبل ملايين الناس في العالم.

فالشيطان له جيش منظّم جيّدا يستخدمه من أجل الهجوم على المسيحيّين. لهذا لابدّ لأبناء الرّب أن يستعدّوا في الصّلاة لمقاومة قوى الظلمة وهجماتها.

2) هجمات الشيطان ضد الحنطة

واحدة من الأسباب التي جعلت ابليس يزرع الزوان وسط الحنطة هي التدمير النّهائي للقدّيسين. إنّه يسبّب اضطرابات في وسط التجمّعات المسيحيّة وحروب بين المسيحيّين. من أجل فهم أوضح لهذه الحرب بين الحنطة والزّوان، فمن المهم أن نعود لمفهوم الخطيئة الأولى وأصل الشيطان. هناك عداوة شديدة بين الحيّة ونسلها (الزوان) من جهة ويسوع وعروسه من جهة أخرى (تكوين15:3).

بعد عصيان ادم وحواء، أعلن الرب عددا من اللّعنات عليهما وعلى نسلهما. كما أعلن الرب على وجه الخصوص أنّه ستكون عداوة أو كره بين المرأة والحيّة وبين نسليهما. لذلك فإن الحرب بين البذرتين (الحنطة والزوان) ابتدأت من جنّة عدن عندما قال الرّب الإله للحيّة أن طعامها سيكون التراب: " فقال الرب الاله للحية لانك فعلت هذا ملعونة انت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية.على بطنك تسعين وترابا تاكلين كل ايام حياتك**.**" تكوين 14:3.

في الواقع، يمثل التراب أي طعام الحيّة الانسان: "وقال لادم لانك سمعت لقول امراتك واكلت من الشجرة التي اوصيتك قائلا لا تاكل منها ملعونة الارض بسببك. بالتعب تاكل منها كل ايام حياتك. وشوكا وحسكا تنبت لك وتاكل عشب الحقل. بعرق وجهك تاكل خبزا حتى تعود الى الارض التي اخذت منها. لانك تراب والى تراب تعود." تكوين 3:17-19.

"من اجل ذلك كانما بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس اذ اخطا الجميع" رومية 5:12.

بالتّالي، منذ سقوط اَبائنا الأوّلين، يوجد دائما حرب بين أولاد الرب وأولاد ابليس وهذا الصراع سيدوم حتى نهاية العالم. إنّها الحرب بين القمح والزوان.

قتل قايين (الزوان، 1يوحنا3:12-13) أخاه هابيل (الحنطة). وبالتالي فإن أولاد الرب الحقيقيّين يتعرّضون للهجوم من العدوّ بسبب محبّتهم للحق.

الحنطة: طعام الشيطان

" فقال الرب الاله للحية لانك فعلت هذا ملعونة انت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية.على بطنك تسعين و**ترابا** (الانسان) **تاكلين** كل ايام حياتك." تكوين 3:14.

"وقال لادم لانك سمعت لقول امراتك واكلت من الشجرة التي اوصيتك قائلا لا تاكل منها ملعونة الارض بسببك. بالتعب تاكل منها كل ايام حياتك. وشوكا وحسكا تنبت لك وتاكل عشب الحقل. بعرق وجهك تاكل خبزا حتى تعود الى الارض التي اخذت منها. **لانك تراب** والى تراب تعود." تكوين 3:17-19

حذّر يسوع بطرس من إصرار الشيطان على تدمير الانسان: "وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة. ولكني طلبت من اجلك لكي لا يفنى ايمانك. وانت متى رجعت (إليّ) ثبت اخوتك." لوقا22:31-32

"اصحوا واسهروا لان ابليس خصمكم كاسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه هو." 1بطرس 8:5

يستخدم الشيطان الأرواح الشرّيرة حسب اختصاصها لتقمع وتمتلك وتدمّر كلّيا الانسان. في الواقع، يتكوّن الانسان من ثلاثة أجزاء مستهدفة جدّا من الشيطان:

- الروح (أيوب 8:32، 1كورنثوس11:2): الروح البشرية تسمى أيضا الانسان الباطن (2كورنثوس16:4). هذا الجزء من الانسان يسمح له الولوج للعالم الروحي وفهم الأمور الإلهية. ابليس، بسبب كرهه الشديد لحصول تواصل بين الرب والانسان، يسعى أن يعمي الناس روحيا (2كورنثوس 4:3-4). ولكن الرب يفتح أذهان من

هم ملكه (لوقا 45:24). يستخدم الشيطان من أجل تحقيق أهدافه أرواحا شريرة قادرة أن تسكن في روح الانسان. من بين هذه الأرواح الشريرة، يوجد أرواح السحر عن طريق التأمّل التجاوزي والسفر النجمي وأزواج وزوجات الليل وأرواح الموت مثل استحضار الأرواح وما إلى ذلك.

- النّفس: هي مصدر الإرادة والمشاعر والفكر. هي أيضا قلب الانسان. عُدّدت الأرواح الشريرة التي تمتلك النّفس في مرقس 23-21:7 " لانه من الداخل من قلوب الناس تخرج الافكار الشريرة زنى فسق قتل سرقة طمع خبث مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء جهل. جميع هذه الشرور تخرج من الداخل وتنجس الانسان".

من بين الأرواح الشريرة التي تسكن النّفس نذكر الغضب والرفض والكذب والغيرة إلى آخره.

- الجسد: الأرواح الشريرة التي تسكن الجسد تتسبّب في أمراض لا يستطيع الطب الكشف عنها أو علاجها. ولكن حذار ليست جميع الأمراض هي نتيجة أرواح شريرة! بعض الأعراض مثل نزف الدم والتهاب المفاصل والأورام اللّيفية والعجز الجنسي والعقم والبرود الجنسي والسرطان هي أعراض سبّبها أحيانًا وجود الأرواح

الشريرة. الكتاب المقدس يعطينا أمثلة كثيرة خاصة في لوقا 10:13-16.

توجد أرواح شريرة مثل روح الجنون التي تسكن في أجزاء الانسان الثلاثة في نفس الوقت (مرقس5:1-15).

كل هذه الأرواح تسعى بأي ثمن لامتلاك الانسان حتى تستعبده بشكل أفضل.

علامات سيطرة الأرواح الشريرة وتملّكها

"لاني لست اعرف ما انا افعله اذ لست افعل ما اريده بل ما ابغضه فاياه افعل. فان كنت افعل ما لست اريده فاني اصادق الناموس انه حسن. فالان لست بعد افعل ذلك انا بل الخطية الساكنة في. فاني اعلم انه ليس ساكن في اي في جسدي شيء صالح. لان الارادة حاضرة عندي واما ان افعل الحسنى فلست اجد لاني لست افعل الصالح الذي اريده بل الشر الذي لست اريده فاياه افعل. فان كنت ما لست اريده اياه افعل فلست بعد افعله انا بل الخطية الساكنة في. اذا اجد الناموس لي حينما اريد ان افعل الحسنى ان الشر حاضر عندي. فاني اسر بناموس الرب بحسب الانسان الباطن. ولكني ارى ناموسا اخر في اعضائي يحارب ناموس ذهني ويسبيني الى ناموس الخطية الكائن في اعضائي. ويحي انا الانسان الشقي.من ينقذني من جسد هذا الموت." *رومية 7:15-24.*

من العلامات نذكر ممارسة الجنس أثناء النوم (الأحلام الجنسية)، عدم القدرة على السيطرة على الأفكار والجسد بكل أنواع الإدمان، سماع صوت من داخل الجسد، الافتقار إلى ضبط النفس وفعل ماهو عكس الإرادة والكذب بصورة طبيعية. كلّ هذه الأعراض هي دلائل على سيطرة الأرواح الشريرة. يعلّمنا الكتاب المقدس أن كل مسيحي يجب أن يحفظ جسده في القداسة والكرامة (1تسالونيكي4:4).

إن رهان الحرب بين الحنطة والزوان هو الانسان. يريد الرب أن ينقذ الانسان بينما يسعى الشيطان لتدميره بالخطية. يميل الانسان في أغلب الأحيان إلى الاستخفاف بالخطية إلاّ أن لها عواقبه وخيمة ومميتة بما أنّها تعطي مكانا لابليس في حياته: "اغضبوا ولا تخطئوا. لا تغرب الشمس على غيظكم ولا تعطوا ابليس مكانا." أفسس 4:26-27.

الخطية هي الانتهاك المتعمّد لكلمة الرب. هي أيضا حالة أو موقف أو غياب للقداسة. يفعل الناس عمدًا الشر الذي يبعدهم عن الرب (اشعياء59:1-4). عندما يكون المسيحي ثابت في البر (القداسة، مخافة الرب، طاعة كلمة الرب) فإن العدو لا يستطيع أبدًا المساس به (1يوحنا 5:18). ولكنه لو فتح بابًا للخطية فإن الأرواح الشرّيرة ستندفع في حياته للسيطرة عليه.

هذه قائمة غير حصريّة للخطايا التي تعطي مكانا للأرواح الشريرة:

- الغضب: الغضب بحد ذاته ليس خطية ولكن ردة الفعل تحت تأثير الغضب يمكن أن تقود للخطية (أفسس4:26).
- الزنا: هذه الخطية الجنسية تعطي بسرعة مكانا للأرواح الشريرة (1كورنثوس6:18).
- عبادة الأوثان: أي شيء أو شخص لانستطيع التخلي عنه يعتبر وثنًا. طبعا عبادة الأوثان تحتوي أيضا على الممارسات الخاطئة والسحر والتنجيم (اليوجا، التامّل التجاوزي، علم الفلك، استحضار الأموات اشعياء8:19).
- المرارة ورفض الغفران: نتيجة المرارة هي النميمة، التذمّر، النقد، الكره، الغضب، الانتقام، القتل (أفسس 5، يعقوب 3).
- الكذب: قبل كل شيء لا بدّ أن نعرف أنّ الكذب هو عكس الحقيقة (أعمال 5) كما يمكن أن يكون أيضا حياة مؤسّسة على الباطل. الكثير من الناس يخفون على شركاء حياتهم ما يفعلونه أو فعلوه. الشيطان هو أب الكذب (يوحنا 8:44-46). تخفي الكثير من النساء المسيحيّات أنهنّ متزوّجات لكسب امتيازات وهذا طبعا كذب. "لان خارجا الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الاوثان **وكل من يحب ويصنع كذبا**." رؤيا 22:15.

"ان قال احد اني احب الرب وابغض اخاه فهو كاذب. لان من لا يحب اخاه الذي ابصره كيف يقدر ان يحب الرب الذي لم يبصره." 1يوحنا 20:4.

- الكبرياء: المتكبّر هو شخص يحب أن يبرّر نفسه عندما يرتكب الخطية وهو كذلك التباهي بمساعدة الاخرين بما يملك. هو انتظار التقدير من الاخرين للخدمات التي قدّمها.
- القتل: قتل شخص هو سفك الدم وهذا يفتح الأبواب على مصراعيه لأرواح الشر. الإجهاض هو قتل (خروج 13:10) وكلمة قتل التي وردت في هذه الاية هي بالعبري قتل مع سبق الإصرار والترصّد فهو جريمة. التكلّم بالسوء على أحد أولاد الرب أو كرهه هو أيضا نوع من القتل. " كل من يبغض اخاه فهو قاتل نفس.وانتم تعلمون ان كل قاتل نفس ليس له حياة ابدية ثابتة فيه." 1يوحنا15:3.

تهاجم الأرواح الشريرة عادة القدّيسين بسبب أبواب مفتوحة نتيجة هذه الخطايا المختلفة. الأرواح الشريرة الأكثر شيوعًا هي روح عروس البحر (روح الإغواء) والكذب والطمع والكبرياء وأزواج وزوجات الليل إلخ.

- عروس البحر: "وتلاقي وحوش القفر بنات اوى ومعز الوحش يدعو صاحبه.هناك تستقر **وحوش الليل** (ليليث) وتجد لنفسها محلا." (اشعياء14:34). في الترجمة الفرنسية (Lemaitre de Sacy) كلمة **"ليليث"** ترجمت إلى كلمة "عروس البحر". إن عبارة "وحش الليل" أو طيف الليل في هذا المقطع هي بالعبرية "ليليث". هذا اسم الهة الليل وهي معروفة على أنها شيطان الليل التي تكثر التردّد على صحراء أدوم. هذه الالهة يطلق عليها أيضا حورية البحر. إنّه روح الإغواء الجنسي بتميّز. الشخص المنقاد بهذا الروح قادر أن يدمّر زواج الكثيرين. لو تشعر أنك منجذب بشكل لايقاوم رغم أنك لاتريد ذلك فاعرف أنك تتعامل مع حورية البحر. لو أنت متواجد مع شخص مسيطر عليه هذا الرّوح فيمكن أن يكون لجسدك ردّات فعل غير منتظرة.
- أزواج وزوجات الليل أو السعلوة والجاثوم: كلمة **سعلوة** تأتي من الكلمة اللاتينية "succubaʺ والتي تعني "الخليلة". من علامات الرجل الممتلك بهذا الروح هي العجز الجنسي، سرعة القذف، البرود الجنسي، الجنس أثناء النوم.

تعني كلمة **جاثوم** باللاتيني تعني " الشخص الثقيل الذي ينام فوق" وهو روح شرير يتخذ شكل رجل لممارسة الجنس مع النساء أو

الرجال في نومهم. من العلامات للمرأة المسكونة بهذا الروح هي ممارسة الجنس أثناء النوم، البرود الجنسي، فقدان حليب الرضاعة، الطمث الموجع، علامات حمل مزيّف (الغثيان، التعب، انتفاخ البطن، ثقل الأرجل...). هذه العلامات يمكن أن تكون أيضا مرتبطة بمرض طبيعي.

يستخدم الشيطان في حربه ضد الحنطة حيلاً عديدة لهدف إغواء أولاد الرب وإبعادهم عن الحق. من هذه الحيل، يوجد المال، المادة (السيارات، المنازل، الثياب إلخ)، الجنس، محبّة العالم، الموسيقى...

الموسيقى هي منطقة جذابة بشكل خاص زرع فيها الشيطان الزوان بطريقة خفية جدّا. تذكروا أن الالات الموسيقية تمّ إنشاؤها خصّيصا للوسيفر (في تلك الفترة لم يكن اسمه الشيطان بعد) النجمة اللامعة من أجل استخدامها لتعظيم الرب. (اشعياء12:14).

"كنت في عدن جنة الرب. كل حجر كريم ستارتك عقيق احمر وياقوت اصفر وعقيق ابيض وزبرجد وجزع ويشب وياقوت ازرق وبهرمان وزمرد وذهب. انشاوا فيك **صنعة صيغة الفصوص**

وترصيعها يوم خلقت" خزقيال 13:28. (الأصل العبري لهذه الايات هي الطبول والمزامير صنعت من أجلك.)

كما أن الكثير من الملائكة الساقطة التي تبعت الشيطان في تمرّده كانت تلعب على الة موسيقية. ولذلك فإن ليس من المستغرب أن معظم الموسيقيّين الذين يُسمّون أنفسهم مسيحيّين يجدون أنفسهم في الاختلاط الجنسي، الكذب، الطمع، إلخ.

أوّل رجل اخترع الالات الموسيقية يُدعى يوبال من نسل قايين (تكوين 21:4). يوبال يعني "المياه المتدفّقة" لذلك فليس من المستغرب أن الموسيقى الوثنية والتي يدعى عليها مسيحيّة في أيامنا تقود الناس للخطية مثل الماء المتدفّق. أورث الشيطان مهاراته الموسيقيّة لأعوانه من أجل تحويل عبادة الرب إلى موسيقى فاتنة وفاسدة مثل الراب والروك والديسكو...إلخ.

في الكتاب المقدس، ذكرت أول كلمة للعبادة في سفر التكوين 5:22 عندما قرّر ابراهيم التضحية بابنه اسحق. نفهم إذا أنه بالنسبة للرب العبادة هي مرادف للتضحية بحياتنا وليست التقنيات الصوتية أو القدرات الموسيقيّة. " ابعد عني ضجة اغانيك ونغمة ربابك لا اسمع. وليجر الحق كالمياه والبر كنهر دائم." عاموس 5:23-24

الموسيقى المسيحية ليست سوى تعبير عن العبادة. حسب الكتاب المقدس، فإن العبادة الحقيقية تترجم بالتضحية بحياتنا المقدسة للرب

(رومية12:1-2). نحن نغنّي ترانيم التسبيح للرب لأن حياتنا مكرّسة بالتمام للرب وليس العكس.

أصبحنا في أيامنا هذه نستخدم عبارة "فنان" لنتكلم عن المرنّمين المسيحيّين. هذه العبارة ليس لها أي أساس كتابي: لقد استخدمت لأوّل مرّة في أوائل القرن التاسع عشر للحديث عن الموسيقيّين والممثّلين والمبدعين. للأسف فقد تمكن الشيطان من زرع أنواع موسيقى غموضية ووثنيّة في بعض الاجتماعات المسيحيّة. لا يبحث الرب عن أصوات فنّانين جميلة لكن عن عابدين حقيقيّين للرب مكرّسين حياتهم بالتمام له (يوحنا 4:23-24).

أعدّ الشيطان تسلسلا هرميّا لجيشه عن طريق تعيين وظيفة محدّدة لكل روح شرير وذلك من أجل تحقيق الأهداف بأكثر نجاعة.

3) مملكة الشيطان وجيشه

كان لدي رؤيا انتقلت فيها بالروح لمكان كان فيها اجتماع بين الشيطان والأرواح الشرّيرة وعبدة الشيطان. لم يرني أي أحد فيهم. وكان هناك ملاك يرافقني. كان الشيطان جالسًا على عرش فيه عجلات وكانت الأرواح الشريرة تأتي وتجثو أمامه لتطلب منه أشياء. في اخر الاجتماع، دفعت الأرواح الشريرة عرش الشيطان.

يعلّمنا الكتاب المقدّس أن الشيطان يقود مملكة منظمة تمامًا. يخبرنا الرب يسوع المسيح أن مملكة الشيطان ليست منقسمة (متى 12:25-26). إنّها مملكة غير منظورة ومؤثّرة على باقي المملكات في العالم (لوقا 4:5-7). وهي تتألّف من الأرواح الشرّيرة والسحرة والوثنيّين وحكومات هذا العالم.

يعرّف الكتاب المقدّس الشيطان كملك يقود مملكة منظمة جدّا (متى 12:26). هو رئيس الهواء ويمكن أن يسبّب الأعاصير والعواصف (أيوب 1و2). هو رئيس هذا العالم وقائده (لوقا 4:1-6). هو الحيّة وهو المغري بامتياز. هو إله هذا الدهر ومعبود من الكثير من الناس. هو التنين (رؤيا 12)، الشرير (1يوحنا 5:18)، زهرة بنت الصبح (اشعياء 14)، المجرّب (متى 4:3)، المشتكي (زكريا 3).

"وحدثت حرب في السماء. ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته." رؤيا12:7.

الحيّة القديمة التي تدعى الشيطان أو ابليس لها جيش عظيم لخدمتها من أجل محاربة أولاد الرب والعالم. يضم هذا الجيش:

<u>الأرواح الشريرة</u>

انجرّ عن تمرّد الحية سقوط ثلث النجوم أو الملائكة. لذلك، يوجد المليارات من الملائكة الساقطة تحت سلطته.

"وظهرت اية اخرى في السماء.هوذا تنين عظيم احمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان. **وذنبه يجر ثلث نجوم السماء** فطرحها الى الارض.والتنين وقف امام المراة العتيدة ان تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت." رؤيا 12:3-4.

هذه الملائكة الساقطة صارت أرواحا شريرة تبحث بكل الطرق امتلاك الناس ليصبحوا عبيدًا (لوقا 11:21-26) من خلال إبعادهم عن الرب. لتحقيق أهدافها، فإنّها بحاجة إلى دعامة مادية أو جسدية (جسد انساني، الأشياء، ثياب، أشجار، إلخ).

من بين الأرواح الشريرة التي تبعت الشيطان في تمرّده يوجد:

- الكروبيم: الشيطان بنفسه كان كروبيم (حزقيال 28). الكروبيم هم في الأساس الملائكة التي تخدم باستمرار في التسبيح مع الدفاع على قداسة الرب (تكوين 3). الكروبيم الذين تبعوا الشيطان في تمرّدهم هم الان المختصّين في العبادة المزيّفة وموسيقى العالم...
- الملائكة المرسَلة: هم أساس الإعلانات الكاذبة (مثال روح الثعبان). "ولكن الروح يقول صريحا انه في الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن الايمان تابعين ارواحا مضلة وتعاليم شياطين" 1تيمو4:1. هذه الأرواح تشتغل مع العرّافين والأنبياء الكذبة والأولياء (1ملوك 22). هي تلهم الناس وتدفعهم أن يخلقوا بدعًا وديانات.

هم كذلك أساس علم الفلك والتأمّل التجاوزي واليوجا وكل الديانات الموجودة في العالم.

- الملائكة المحاربة: يكلّمنا الكتاب المقدّس عن تدخل الملائكة المحاربة في الصراعات بين شعب اسرائيل والوثنيّين. الملائكة المحاربة التي تبعت الشيطان هي أساس الحروب والكره والعنف... هذه الأرواح الشريرة هي تشبه الضفادع حسب رؤيا الرسول يوحنا (رؤيا16:13-16).

<u>أرواح الموتى غير المؤمنين</u>: من المهم أن يعرف المسيحي أن أرواح الموتى غير المؤمنين هي مستخدمة من ابليس لتسيطر على الناس وتحاربهم وكذلك تدمّرهم. كل من يموت في الخطية، أي بدون يسوع المسيح، مسجون من هاديس وهو إله مملكة الموت. عندما يموت المسيحي هو يدخل في راحة الرب أي أنّ روحه في السّماء وجسده يرقد في انتظار القيامة (لوقا23:42-43، 2كورنثوس 5:1-4، فيليبي 1:21-23، عبرانيين 4، رؤيا14:13). لكن تذهب أرواح الوثنيّين مباشرة إلى الجحيم المملوء أوجاعًا ويكونون في خدمة الشيطان. نجد في أفسس 4:8-9 أنّ المسيح نزل إلى أسافل الأرض من أجل تحرير الأسرى أي القدّيسين قبل عمل النعمة. من وقت زيارة يسوع لهذا المكان المؤلم لم يعد هناك أيّ شخص بارّ من العهد القديم.

فقط الموتى بدون الرب هم من يقيمون هناك.

" أي رجل أو امرأة يمارس الوساطة مع الجان أو مناجاة الأرواح، ارجموه ويكون دمه على رأسه" لاويّين 27:11.

في هذا المقطع، كلمة "روح" في العبريّة هي "أوب" وقد ترجمت إلى "الموت" في لاويّين 6:20، 1صموئيل 3:28، 1صموئيل 7:28-9، 1كورنثوس 13:10، اشعياء 19:8، اشعياء 3:19. هذه الكلمة ترجمت أيضا إلى "خيال" أو شبح في اشعياء 4:29. في ترجمات أخرى، ترجمت هذه الكلمة إلى "روح ثعبان". في أعمال الرسل 17، كان هناك امراة مسكونة بروح ثعبان وكانت تمارس العرافة. يدفع الشيطان الانسان باستخدام أرواح الموتى الوثنيّين إلى العرافة واستحضار الأرواح والنكرومانسية وقراءة الورق والتواصل مع الأرواح والاستبصار إلخ. يمنع الرب هذا تماما. وبما أنّ الانسان يبحث دائما عن طرق للتواصل مع الموتى فقد استغلّ الشيطان هذه الرغبة ليتلاعب به.

"لا تضلوا وراء مستحضري الأرواح، ولا تطلبوا التوابع، فتتنجسوا بهم. فأنا الرب." لاويين 31:19.

" والنفس التي تلتفت الى الجان والى التوابع لتزني وراءهم اجعل وجهي ضد تلك النفس واقطعها من شعبها" لاويين 6:20

"متى دخلت الارض التي يعطيك الرب الهك لا تتعلم ان تفعل مثل رجس اولئك الامم. لا يوجد فيك من يجيز ابنه او ابنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر ولا من يرقي رقية ولا من يسال جانا او تابعة ولا من يستشير الموتى لان كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب. وبسبب هذه الارجاس الرب الهك طاردهم من امامك." تثنية 18:9-12

" واذا قالوا لكم اطلبوا الى اصحاب التوابع والعرافين المشقشقين والهامسين. الا يسال شعب الهه. ايسال الموتى لاجل الاحياء." اشعياء 19:8

دخل الملك شاول في اتصال مع روح صموئيل عندما كان هذا الأخير لايزال في هاوية الموت.

"ومات صموئيل وندبه كل اسرائيل ودفنوه في الرامة في مدينته.وكان شاول قد نفى اصحاب الجان والتوابع من الارض. فاجتمع الفلسطينيون وجاءوا ونزلوا في شونم وجمع شاول جميع اسرائيل ونزل في جلبوع. ولما راى شاول جيش الفلسطينيين خاف واضطرب قلبه جدا. فسال شاول من الرب فلم يجبه الرب لا بالاحلام ولا بالاوريم ولا *بالانبياء. فقال* شاول لعبيده فتشوا لي على امراة صاحبة جان فاذهب اليها واسالها. فقال له عبيده هوذا امراة صاحبة جان في عين دور. فتنكر شاول ولبس ثيابا اخرى وذهب هو ورجلان معه وجاءوا الى المراة ليلا وقال اعرفي لي بالجان واصعدي لي من اقول

لك. فقالت له المراة هوذا انت تعلم ما فعل شاول كيف قطع اصحاب الجان والتوابع من الارض. فلماذا تضع شركا لنفسي لتميتها. فحلف لها شاول بالرب قائلا حي هو الرب انه لا يلحقك اثم في هذا الامر. فقالت المراة من اصعد لك. فقال اصعدي لي صموئيل. فلما رات المراة صموئيل صرخت بصوت عظيم وكلمت المراة شاول قائلة لماذا خدعتني وانت شاول. فقال لها الملك لا تخافي. فماذا رايت. فقالت المراة لشاول رايت الهة يصعدون من الارض. فقال لها ما هي صورته. فقالت رجل شيخ صاعد وهو مغطي بجبة. فعلم شاول انه صموئيل فخر على وجهه الى الارض وسجد. فقال صموئيل لشاول لماذا اقلقتني باصعادك اياي. فقال شاول قد ضاق بي الامر جدا. الفلسطينيون يحاربونني والرب فارقني ولم يعد يجيبني لا بالانبياء ولا بالاحلام فدعوتك لكي تعلمني ماذا اصنع. فقال صموئيل ولماذا تسالني والرب قد فارقك وصار عدوك. وقد فعل الرب لنفسه كما تكلم عن يدي وقد شق الرب المملكة من يدك واعطاها لقريبك داود. لانك لم تسمع لصوت الرب ولم تفعل حمو غضبه في عماليق لذلك قد فعل الرب بك هذا الامر اليوم. ويدفع الرب اسرائيل ايضا معك ليد الفلسطينيين وغدا انت وبنوك تكونون معي ويدفع الرب جيش اسرائيل ايضا ليد الفلسطينيين ." 1 صموئيل 28:3-19.

ممكن أن تستخدم أرواح الموتى الوثنيّين في ما يُسمّى بالتواصل مع الأشباح. يمكن أيضا أن يسكنوا في الأرواح كأرواح انسانيّة أو أيضا مهاجمتهم كأزواج وزوجات الليل إلخ.

جيوش العالم

الأرواح الشريرة هي من تُحرّك جيوش الدول من أجل تزويدهم بالمهارات الشيطانيّة لاختراع أسلحة الدمار الشامل بغية حرب هرمجدون. خفّضت الدول الممتلكة للأسلحة النوويّة المخزون العالمي إلى أدنى مستوى في 45 سنة. في نفس الفترة، انتقل عدد الدول ذات القوّة النووية من 3 إلى 9 ويُقدّر أنّ 9 بلدان تمتلك قرابة 27000 رأس نووي سليم و97% منها هي ملك لمخزون الولايات المتحدة وروسيا. قرابة 12500 من هذه الرؤوس النوويّة تُعدّ قابلة للتشغيل بينما يُخزّن الباقي أو يصنّف للتفكيك لانّها لم تعد قابلة للتشغيل. يُسبّب انفجار رأس نوويّ واحد عواقب وخيمة من حيث الأرواح البشريّة والأضرار المادية: أدّى انفجار اثنين منها على هيروشيما وناغازاكي في اوت 1945 إلى تدمير كامل لهاتين المدينتين وخسائر بشريّة فادحة. هذه الأضرار ليست سوى الاثار المرئية لانفجار هذه القنابل ولكن يمكن ملاحظة نتائج أخرى على مدى سنوات عديدة (البيئة، الصحة...).

أعوان الشيطان

يعمل الشيطان أيضا مع البشر ونجد من بينهم:

- المنجّمون: (كمقابل للمصطلح الانجليزي (occult) من الأصل اللاتيني (occultus) وتعني السر أو المخفي). هم السحرة، كهنة الفودو، قارئي الورق، علماء الفلك، العرافين... يستخدم هؤلاء الأشخاص علوم التنجيم مثل الطب الشرقي، التنويم المغناطيسي، اليوجا، إلخ.

  ولكن الرب يكره التنجيم كما تقول كلمته في تثنية 18:9-12. يكلّمنا الكتاب المقدس على الكثير من الأشخاص الذين كانوا في خدمة الشيطان مثل ينيس ويمبريس سحرة فرعون (2تيموثاوس 3:8) والمرأة صاحبة جان في عين دور (1صموئيل 28:7-25) وسيمون الساحر (أعمال الرسل 8:5-25) وباريشوع أو عليم (أعمال الرسل 13:6-13).
- الخدام الكذبة: هم الرعاة والأنبياء والرسل الكذبة الذين يخفون الحق مثلما يقول الكتاب المقدس في 2كورنثوس 11:13 " لان مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح".

ينقسم أعوان ابليس إلى نوعين:

- أعوان بدون وعي: وهم أشخاص مستخدمون بدون وعي من ابليس. هم يخدمون الشيطان بدون قصد عن طريق حياتهم الخليعة (من هو ابن للرّب لا يمارس الخطيّة). هذا هو حال الوثنيّين وكذلك المسيحيّين الاسميّين (1يوحنا 9:3، متى 16:22-23).
- أعوان بوعي: هم أناس قد وقّعوا بوعي ميثاقا مع الشيطان. لنقرأ اختبار امرأتين كانتا في خدمة الشيطان عن وعي ثمّ حرّرهما الرب.

اختبار يولندا (33سنة) تحرّرت من السحر

كنت في خدمة في الكامرون من 24 نوفمبر إلى 4 ديسمبر 2011 وأثناء مقابلاتي مع الناس جاءتني امرأة من عبدة الشياطين تطلب أن تترك هذه الممارسات. هذا هو اختبارها:

"اسمي يولندا من الكامرون. كانت أمّي زعيمة السحرة في حيّنا وعندما كان عمري 15 سنة كانت تأخذني لزيارة كل البيوت في الجوار. كنّا نحضّر أكلا مع سحرة أخريات ونوزّعها على الناس في الحي (قرية بانجانت). أعدّتني أمي من أجل قتل أناس روحيا وجسديا: كنت أقوم بقتل رجال بعد أن أحوّلهم إلى حيوانات في عالم الروح. لم أكن مهتمّة

أن أعرف من هؤلاء الأشخاص لأنّني كنت مبرمجة على تدمير كلّ من يجاورني في الحي ومنهم المسيحيّين. يحدث أحيانا أن اتحوّل إلى ثعبان في عالم الروح وقد بلعت مرّة طفلا صغيرا. نظّمت أمي في وقت لاحق زواجي الروحي مع الروح الذي يوجّه تحرّكاتي وكان لي طفلان منه في العالم الروحي. قرّرت سنة 2007 أن ألجأ إلى الرب ولكنّي كنت مستمرّة في المشاركة في "الحفلات" الروحية التي أرجع منها مكتئبة ومحبطة أمام الرب. أراد يوما أخ مسيحي مساعدتي لكسر الربط الذي يأسرني ولكن زوجي الروحي يحاربه (مصارعة مع أرواح شريرة وتهديدات). كانت أمّي وهذا الروح الشرير يحاربانني كل الوقت. كان يجعلني أعتقد أنّني رجل حتى أصبح مثلي الجنس. كنت أواجه كلّ أنواع القمع. قرّرت أخيرا أن أعترف أمام الرب بالسحر الذي أمارسه وابتدأ الرب عملية تحريره لي. تركني أولادي الروحيّين (أرواح شريرة) ثم كان دور زوجي الروحي (روح شرير) في الذهاب. ابتعد روح اخر شبيهه أيضا. ولكن لم يكن التحرير كاملا لأنّه مازالت في حياتي مناطق سوداء. لازالت وقتها تحت سيطرة ثلاث أرواح شريرة، ثعبان وبومة في منطقة البطن وثعبان اخر في

الرقبة. كنت متعبة جدا من فعل الشر وقرّرت وقتها ترك كل شيء والاعتراف بالكامل بخطيتي. عندها حرّرني الرب بالتمام."

اختبار امرأة من عبدة الشيطان سابقا

هذه المراة هي أصيلة الكونجو الديمقراطية وعمرها الان 23 سنة وهي تواصل تعليمها بالجامعة.

كرّستها جدّتها للسحر في عمر التسع سنوات عن طريق الأكل (لحم). في ليلة من الليالي جاءت الجدة في منام البنت لتطالبها بما أعطتها من لحم. أجابت البنت الصغيرة أنها لاتمتلك القدرة لدفع ثمن اللحم لها وعندها طلبت منها العجوز الساحرة أن ترافقها لسيّدها الشيطان من أجل توضيح الأمر له. وافقت البنت في الأخير وهي مذعورة ووجدت نفسها خارج جسدها هي وجدتها. انضمّا للشيطان في العالم النجمي وقد طالبها هذا الأخير بدوره تسديد ما عليها. اعتذرت البنت لعدم قدرتها عندها أجابها الشيطان أنه في عالمه لا وجود لكلمة غفران وأنّها مجبرة أن تقتل باطنيا شخصا من عائلتها حتى تستوفي دينها. ابتدأت البنت عند رجوعها بعد أن استقبت امكانيات في عالم الظلمة تدمير وأسر وقتل أقربائها. أول شخص ساهمت في قتله

كان واحد من أقربائها. كان دخولها في عبادة الشيطان مؤكّدا عندما شربت دم ضحيتها برفقة عبدة شيطان اخرين. جعل منها الشيطان عروس هواء وعروس بحر وايزابيل. أعطاها مهمّة تدمير الرجال خاصّة المسيحيّين. تزوّجت في العالم الثاني حيث قدّمت عذريتها للشيطان وصارت بالتالي أمّا لطفلين روحيين. مع ذلك فهي لاتقدر إنجاب أطفال جسديّين لأنّها قدّمت رحمها قربانا لسيّدها الشيطان.

كانت قد شاركت في كل مجالات الحياة: العائلة، السياسة، الشركات وبالطبع الكنائس... صارت بالتالي من الأعضاء الأوفياء في احدى الكنائس في كنساشا.

عندما يحكي لها أحدهم مخططا في جانب من حياته (زواج، سفر، أعمال...) فهي تسعى أن تفعل كل شيء لإفشال ذلك المشروع. لم يكن لديها الشفقة على عائلته التي دمّرتها.

عند عدم رغبتها للذهاب إلى المدرسة، كانت تسحر كل القسم وتمنع بالتالي زملاءها من التركيز. عندما فشلت في قتل إحدى زميلاتها، ضربتها بالعقم بدافع الغيرة لأنّها كانت أجمل منها.

كما اعترفت أيضا أنّها ساهمت في إفشال ثلاث أشخاص وقت الانتخابات. علاوة على ذلك حاولت عبثا مع مجموعة

من عبدة الشيطان إثارة حرب في الكونجو الديمقراطية وقت الانتخابات سنة 2011. كانت قد تسببت في حوادث مميتة وقامت بإجهاض حوامل باطنيا وقتلت باطنيا أكثر من عشرين شخصا كما جهزت أكثر من 13 طفل للسحر ومن بينهم أقربائها. كان يساعدها 10 أرواح شريرة لتدمير عمل الرب. عندما تكون في كنائس يكون القسيس هناك مستقيم ويعيش حسب مخافة الرب، فهي تترك سحرها خارجًا ولكن لو لم يكن القسيس نزيها فهي تدمّره وكل الكنيسة.

لقد حاربت المسيحيّين لمدة 14 سنة خاصة الذين يصلّون كثيرا. كان يجب عليها إنهاء مهامّها بنجاح وإلاّ فهي تتعرّض للضرب من قبل الأرواح الشريرة. في نهاية المطاف، كان لها أسئلة عن الرب وخاصة على اسم يسوع. فقد لاحظت أنّه في عالم الشرير كل الأرواح الشريرة وحتى الشيطان نفسه كان يركع عند سماعه هذا الاسم. كان هذا يسبب لها الكثير من الفضول. كانت تقول لو أن الشيطان نفسه يركع عند سماعه اسم يسوع كل مرة يذكر فيه هذا الاسم فلم لا أخدم هذا الإله الذي يبدو أقوى من الشيطان؟

عندما استفاقت في الصباح كانت ترغب في ترك السحر ولكن لم تكن تعرف كيف. لم تجد أحدا لتعترف له. قررت

في يوم من الايام الذهاب لقسيس لتعترف له بخطيتها ورغبتها في الابتعاد عن ذلك المجال. ولكن هذا الأخير لم يجد أفضل من أن يقترح عليها أن تتحرّر عبر علاقة جنسية!

ذهبتُ يوم 16 فيفري 2012 لكنساشا في إرسالية لمدة أسبوعين. أعطاني الرب في وقت الصلاة كلمة علم عن امرأة تمارس السحر في وسط الكنيسة. طلبت منها أن تقابلني بعد الاجتماع. اغتنمت الفتاة الفرصة واعترفت بخطاياها. صليت معها باسم يسوع وتحرّرت تماما.

ماهي أهداف الشيطان والأرواح الشريرة

- إبقاء الناس في جهالة وفي الخطية من أجل قيادتهم للجحيم (هوشع 6:4)
- قبول العبادة عوض الرب (متى 4:8-10).
- خنق الحياة الروحية للمسيحيين (يوحنا 10:10).
- امتلاك الناس من أجل تدميرهم
- دفع الناس إلى ممارسة السحر

بما أن الشيطان ومملكته هم أرواح فإن الحرب التي يجب أن يخوضها القديسون (القمح) لابد أن تكونا حربا روحية (أفسس 12:6).

4) الحرب الروحية

قبل كل شيء، من المهم معرفة أنّه يوجد ثلاث سماوات: ما نبصره بعيننا المجرّدة، السماء الفلكية حيث يوجد النجوم والكواكب وأخيرا السماء حيث عرش الرب.

"هكذا قال الرب.السموات كرسيي والارض موطئ قدمي.اين البيت الذي تبنون لي واين مكان راحتي." اشعياء 1:66

"اعرف انسانا في المسيح قبل اربع عشرة سنة افي الجسد لست اعلم ام خارج الجسد لست اعلم. الرب يعلم. اختطف هذا الى السماء الثالثة." 2كورنثوس 2:12

في السماء الثالثة، حصلت معركة خسر فيها الشيطان أمام الملاك ميخائيل (رؤيا 7:12). استقر عندها الشيطان على الأرض وفي المياه وفي السماء الثانية (الفلك) المكان الذي يجد عبدة الشيطان أنفسهم عندما يخرجون من أجسادهم عن طريق الأسفار النجمية.

وضع الشيطان أرواحا شريرة في السماءين الأولى والثانية، على الأرض وفي المياه وتحت الأرض (فيلبي 10:2)، لهذا يخضع كل العالم لسلطانه وسيطرته (رؤيا12).

" فان مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السماويات." أفسس 12:6

هذا المقطع يكشف عن أربعة فئات من الأرواح الشريرة التي تكوّن مملكة الشيطان: أجناد الشر الروحية في السماويات وولاة العالم والسلاطين والرؤساء.

أجناد الشر الروحية في السماويات

هم الأرواح الشريرة المتواجدة في السماويات والتي تهدف إلى تعطيل صلوات القديسين. من بين أجناد الشر الروحية، يوجد أرواح التديّن الذين يستقبلون صلوات السحرة والعرافين. نجد كمثال على ذلك ملكة السماء (ارميا 18:7، ارميا 44:15-30) أو ارطاميس الهة أهل أفسس (أعمال الرسل 19:23-40) ولكنهما يمثلان كيانا واحدًا لالهة واحدة. أعلنت الكنيسة الكاثوليكية في مجمع أفسس في 431 أنّ مريم هي أمّ الإله وجعلوها بالتالي الخليفة للالهة أرطاميس التي كانت في أفسس والمعروفة أيضا في الكتاب المقدس تحت اسم عشترت.

يذكر الكتاب المقدس أنه يجب على أولاد الرب أن يعرّفوا هذه الأرواح على حكمة الرب. "لكي يعرف الان عند الرؤساء والسلاطين في السماويات بواسطة الكنيسة بحكمة الرب المتنوعة" أفسس 10:3.

ولاة العالم

"نعلم اننا نحن من الرب والعالم كله قد وضع في الشرير" 1يوحنا19:5. ينقسم العالم إلى العديد من الإمارات وفي رأسها يوجد أرواح تدعى "إقليميّة". بعث الرب ملاكا إلى دانيال وقد أعاقه روح إقليمي لمدة 21 يوم. "فقال لي لا تخف يا دانيال لانه من اليوم الاول الذي فيه جعلت قلبك للفهم ولاذلال نفسك قدام الهك سمع كلامك وانا اتيت لاجل كلامك. **ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدا وعشرين يوما** وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الاولين جاء لاعانتي وانا ابقيت هناك عند ملوك فارس." دانيال 10:12-13.

"رئيس مملكة فارس" كان روحا اقليميّا. كلمة "رئيس" في هذا المقطع هي ترجمة للكلمة العبرية "صار" والتي تعني "حاكم" أو "أمير". وبالتالي فإن الملاك المرسل للاستجابة لصلاة دانيال أعيق من طرف أمير شيطاني له سلطان على كل سكان مملكة فارس.

كان لابد من تدخّل الملاك ميخائيل من أجل تحرير الملاك المرسل من هذا الروح الاقليمي. كل بلد هو تحت سيطرة روح اقليمي.

يحدّثنا يسوع في الكتاب المقدس: "حينما يحفظ القوي داره متسلحا تكون امواله في امان. ولكن متى جاء من هو اقوى منه فانه يغلبه وينزع سلاحه الكامل الذي اتكل عليه ويوزع غنائمه."

لوقا 11:21-22.

في هذا المقطع، ترمز كلمة القوي إلى الشيطان والأرواح الاقليمية وداره هي صورة الناس في البلدان التي يسيطر عليها الشيطان. تعامل بولس رسول الرب مع روح اقليمي في مدينة أفسس يحمل اسم ديانا أو ارطاميس.

ديانا أو ارطاميس (مريم، أم الإله عند الكاثوليك). الأرواح الاقليمية هم رجال أقوياء غيورون يحرسون بيوتهم (البلدان). ارطاميس الافسسيّين كانت روح روح اقليمي لاسيا الصغرى. "لان انسانا اسمه ديمتريوس صائغ صانع هياكل فضة لارطاميس كان يكسب الصناع مكسبا ليس بقليل. فجمعهم والفعلة في مثل ذلك العمل وقال ايها الرجال انتم تعلمون ان سعتنا انما هي من هذه الصناعة. وانتم تنظرون وتسمعون انه ليس من افسس فقط بل من جميع اسيا تقريبا استمال وازاغ بولس هذا جمعا كثيرا قائلا ان التي تصنع بالايادي ليست الهة. فليس نصيبنا هذا وحده في خطر من ان يحصل في

اهانة بل ايضا هيكل ارطاميس الالاهة العظيمة ان يحسب لا شيء وان سوف تهدم عظمتها هي التي يعبدها جميع اسيا والمسكونة. فلما سمعوا امتلاوا غضبا وطفقوا يصرخون قائلين عظيمة هي ارطاميس الافسسيين. فامتلات المدينة كلها اضطرابا واندفعوا بنفس واحدة الى المشهد خاطفين معهم غايوس وارسترخس المكدونيين رفيقي بولس في السفر." أعمال 19:24-2

ديانا (ارطاميس عند اليونانيين) هي بنت جوبيتير وليتو. هي الأخت التوأم لأبولو وهي الهة عذراء للطبيعة والصيد والنور والفضاء السماوي. اسمها منشق من ديوس ولها صلة بالقمر. بلا شك كان معبد أفسس هو الأكثر شهرة. كانت تعتبر الام الحاضنة المرضعة للبشرية جمعاء عن طريق ثدييها الكبيرين المملوءين حليبا الهيا حسب اليونانيّين.

تم إدخال بدعة ضخمة في مجمع أفسس (431 ميلادي) هرطقة ضخمة في العالم المسيحي من قبل الأساقفة. في الواقع كان هؤلاء يعلنون أنّ مريم العذراء هي أمّ الإله. ولكن عبرانيين 3:7 يعلن أن يسوع كإله هو " بلا اب بلا ام بلا نسب". لهذا السبب ونتيجة رفضه هذه الفكرة حُكم على نسطور بطريرك قسطنطينة بالموت. كتقليد للوثنية فإن عبادة مريم مستوحاة من العبادة التي تقدّم للالهة ارطاميس أو ديانا في أفسس حارسة هذه المدينة.

في عهد النبي ارميا، عبد الاسرائيليون أيضا هذه الالهة في شكل ملكة السماء (ارميا 7). فهذا الدور الجديد المعطى لمريم العذراء ليس إلّا مناورة سياسية ودينيّة من أجل منع الأفسسيّين من ترك الكنيسة الرومانية مع تلبية ميولهم الوثنيّة. 1تيموثاوس 5:2 تقدّم لنا شفيعًا واحدا وهو يسوع المسيح وليس مريم العذراء ولا القديسين الكاثوليك المشكوك في أمر قداستهم.

نحن لسنا بحاجة إلى تحديد الأرواح الاقليمية وطردها كما يقترح بعض أتباع رسم الخرائط الروحية. من يريد فعلا الاستجابة لدعوة المرسل لابد قبل كل شيء أن يتأكّد أنّ الرب هو من يرسله. في الواقع يجب عليهم مواجهة الأرواح الاقليمية كما فعل فيلبس في السامرة (أعمال8) وبولس في أفسس (أعمال 19) والعديد من خدام الرب. "ولكن نحن لا نفتخر الى ما لا يقاس بل حسب قياس القانون الذي قسمه لنا الرب قياسا للبلوغ اليكم ايضا. لاننا لا نمدد انفسنا كاننا لسنا نبلغ اليكم.اذ قد وصلنا اليكم ايضا في انجيل المسيح. غير مفتخرين الى ما لا يقاس في اتعاب اخرين بل راجين اذا نما ايمانكم ان نتعظم بينكم حسب قانوننا بزيادة لنبشر الى ما وراءكم. لا لنفتخر بالامور المعدة في قانون غيرنا" 2كورنثوس 10:13-16.

لو أقدم مرسل على حقل خارج دعوة الرب فهو يكون عرضة لهجمات الأرواح الاقليمية لانه لن يكون تحت غطاء مسحة الرب

لهذا الحقل. المرسل الحقيقي لابد أن يبحث دائما على مشيئة الرب قبل كل إرساليّة أو دعوة. الإرسالية ليست سياحة. لهذا السبب لابد لكل مرسل أن يعرف حدوده في الحقل الإرسالي.

أعاق الشيطان بولس مرتين عند إزماعه الذهاب إلى تسالونيكي. " لذلك اردنا ان ناتي اليكم انا بولس مرة ومرتين. وانما عاقنا الشيطان." 1تسالونيكي2:18

كما منعه الرب لمرتين من الذهاب لبعض المدن. " وبعدما اجتازوا في فريجية وكورة غلاطية منعهم الروح القدس ان يتكلموا بالكلمة في اسيا. فلما اتوا الى ميسيا حاولوا ان يذهبوا الى بيثينية فلم يدعهم الروح" أعمال16:6-7.

دعيت مرّة سنة 2010 في قوادلوب من أجل مؤتمر مسيحي نظّمه قسيس كنت أنا من درّبته سابقا وأقمته في المكان. لكن حلمت بالليل أن الرب قال لي: "إن ذهبت فلن تكون مرفوقا بمسحتك". وبالتالي ألغيت الدعوة الموجهة لي من المرسل الذي غضب جدّا. جاءتني بعد ذلك دعوة إلى نفس المكان من شخص لا أعرفه أساسا. وافق الرب على ذهابي وتمجّد هناك. عرفت بعد فترة أن المرسل الذي كان يخدم معي كان متورّطا في فضائح كثيرة مرتبطة بالمال والنساء. لو كنت قبلت دعوته لكنت مشتركا في فضائحه وتشوهت سمعتي. لابدّ أن نفهم أنّ امتلاكنا للمسحة لايعني استقلاليتنا عن الرب. الحرب

الروحية ضد السيادات هي حقيقة ولهذا يجب دوما اللّجوء للصلاة لمعرفة رأي الرب.

الرؤساء والسلاطين

كلمة سلطان في اليوناني هي "اكزوسيا" وهي تعني "السلطة"، "القاعدة" أو "الحكومة. هذه الفئة من الأرواح الشريرة تشتغل مع بعض الحكومات وتلهم الديكتاتوريات. كان كلّ الطغاة ومازالوا مسكونين بهذه الأرواح (الأباطرة الرومان، هتلر، ستالين...). هذه السكنى الشيطانية تفسّر السبب الذي جعل البعض منهم يضطهدون المسيحيّين المؤمنين. تكلّم يسوع على هؤلاء الطغاة للرسل عندما قال: " فدعاهم يسوع وقال انتم تعلمون ان رؤساء الامم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم" متى 25:20.

يطلق على الرّئاسة باليوناني "أرش" وهي تعني "بداية"، "الأوّل"، "سيّد" أو أيضا "منصب". وبالتالي يسيطر أرواح الرئاسات على القادة الذين يحتلّون مناصب مهمّة في المجموعة أو البلد.

يجب على المسيحيّين في هذه الحرب ضدّ الشيطان أن يقفوا ضدّ الحصون والأفكار والمرتفعات والمنطق والروابط العائليّة وهذا يعني الزوان الذي يزرعه الشيطان في هذا العالم (2كورنثوس 10:3-5).

ورث أهل كورنثوس الذين كانوا يونانيّيين فلسفة ومنطق الفلاسفة مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو وغيرهم. هم يفكّرون كثيرا مثل العديد من المثقّفين الذين يعيشون الإيمان المسيحي بعقلانية. لكن لا يمكن التقرّب من الرب عن طريق حكمة العالم الجسدية والشيطانيّة. (1كورنثوس 21:1، يعقوب 15:3).

- الحصون والمنطق

كلمة حصن هي "شورما" باليوناني وتعني قلعة أو سجن. هناك الكثير من الأشخاص مسجونون في حصون روحيّة وإيديولوجية وتعليميّة وعقائديّة...

كلمة منطق تترجم دائما في اليوناني إلى "لوجيموس" التي تعني الحساب. يُمثّل المنطق:

- العقلانيّة (300 مليون تابع): العقلانية هي تعليم يرتكز أن كل الوجود له تفسير منطقي ومقبول عقليّا (عكس غير العقلانيّة). فهو نظام فلسفي عن طريقه تفسّر الظواهر في الكون بحسب سببيّة مفهومة وقوانين مستقرّة. ولكن الكتاب المقدّس يقول أنّ: "يا لعمق غنى الرب وحكمته وعلمه. ما ابعد احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء. لان من عرف فكر الرب او من صار له مشيرا و من سبق فاعطاه فيكافأ. لان منه وبه وله كل الاشياء. له المجد الى الابد.امين" رومية 11:33-35.

تعرّف العقلانية أيضا على أنّها توجّه فكري لايعطي أهمّية إلاّ للمنطق. العقلانية هي تيار فكري يفترض أن العالم مرتّب بحسب قواعد مفهومة بالنسبة للانسان لأنّه عقلاني. يبحث الفكر الانساني على فهم العالم والمناقشة بخصوص هذا الفهم. فهم العالم لم يعد يعتبر عطية الرب للحكماء. ويرتكز فلسفة التعليم التي يمثّلها سقراط وافلاطون على هذا الموقف.

- الانسانية: وهي "هيومانيتاس" باللغة اللاتينية والتي تندرج من الطبيعة الانسانية والثقافة.

الانسانية هي حركة فكرية انتشرت في إيطاليا خلال عصر النهضة كردّ فعل تجاه الدغمائية الجامدة في العصور الوسطى. تقترح هذه الحركة إعادة الاتصال مع القيم والفلسفة والأدب والفن في العصور القديمة كأساس للمعرفة. الانسانيّون في عصر النهضة هم علماء متعطّشون للمعرفة. هم يؤكّدون إيمانهم في الكائن البشري فقد وضعوه في مركز اهتمامهم ويبحثون عن رفاهته. "هكذا قال الرب. ملعون الرجل الذي يتكل على الانسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد قلبه. ويكون مثل العرعر في البادية ولا يرى اذا جاء الخير بل يسكن الحرة في البرية ارضا سبخة وغير مسكونة" ارمياء 5:17

تقترح الانسانية قيمًا جديدة مؤسّسة على المنطق والحكم الفردي. انتشرت هذه الحركة بسبب اختراع المطبعة في كل اوروبا وسبّبت في ولادة الحركة الإصلاحية.

ظهرت الانسانية في ثاني جزء من القرن التاسع عشر. تمثّل هذه الحركة الان حركة فكرية مستشرفة ومتفائلة للانسان باعتباره فوق الكل وهي تهدف لتحقيق رفاهيته ولها ثقة في قدرته على التطور بطريقة إيجابية. يجب على الانسان أن يحمي نفسه من أي قمع وكل عائق أمام التطوّر الفكري. وبالتالي لابد أن يبني نفسه بشكل مستقل عن كل مرجعيّة خارقة للطبيعة. فالرب ليس مركز أفكارهم ومشاريعهم. أصبح الانسان هو الإله. "فقالت الحية للمراة لن تموتا. بل الرب عالم انه يوم تاكلان منه تنفتح اعينكما وتكونان كالرب عارفين الخير والشر." تكوين 3:4-5.

اللاأدرية: (L'agnosticisme) تدّعي اللاأدرية أنه لايمكن إثبات أو إنكار وجود الرب وأنّه من المستحيل معرفة وجود الرب من عدمه (550 مليون تابع). بينما يدعونا الكتاب المقدس إلى الإيقان بالإيمان في وجود الرب (عبرانيين11:4-6). وهو يخبرنا أن الخليقة تكلّمنا عن عظمة الخالق. "اذ معرفة الرب ظاهرة فيهم لان الرب اظهرها لهم لان اموره غير

المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى انهم بلا عذر." رومية 1:19-20 .

عندما ننظر إلى التعقيد في الكون لانستطيع إلا أن ننبهر بهذا.

"ارفعوا الى العلاء عيونكم وانظروا من خلق هذه.من الذي يخرج بعدد جندها يدعو كلها باسماء. لكثرة القوة وكونه شديد القدرة لا يفقد احد" اشعياء 26:40

يتكلّم داود في مزمور 19 عن كيف يعبّر امتداد السماء على مجد الرب وعظمة خليقته. بحسب العلماء، لايمكننا رؤية إلا 10٪ من الكون بينما يبقى 90٪ غير مرئي حتى عن طريق أقوى التلسكوبات. في هذا الجزء المرئي(10٪) نحن لا نستطيع الوصول إلا إلى 4٪. يمثل الجزء المتكون من 90٪ المادة السوداء أو المظلمة (الغاز الجزيئي، النجوم الميتة، الثقوب السوداء...) وبالتالي فهو غير مرئي. كلّ الكواكب (تقريبا 200 مليار) ممّا نراها في السماء هي موجودة في الجزء المتكون من 4٪.

تسمّى مجرّتنا درب التبانة وهي تحتوي على ما بين 150 و400 مليار نجمة. تضع سرعة الشمس 100 مليار سنة للعبور إلى مجرّتنا في 300000 كلم في الثانية. تدور الأرض حول الشمس في أكثر من 107000 كلم في الساعة وحول نفسها تقريبا 10000 كلم في الساعة. ورغم هذا نحن لا نشعر

أبدا بالدوار! لا تصطدم الكواكب أبدا بعضها البعض ولا تخرج أبدا من مدارها لأنّها تطيع قاعدة فيزيائية (الكتلة والفضاء والوقت والحركة والجاذبية) أنشأها الرب. "هكذا قال الرب. ان نقضتم عهدي مع النهار وعهدي مع الليل حتى لا يكون نهار ولا ليل في وقتهما" ارميا 33:20 "هكذا قال الرب **ان كنت لم اجعل عهدي مع النهار والليل فرائض السموات والارض.**" ارميا 33:25. الرب، الفخاري الأعظم، هو أحكم وأذكى من كلّ العلماء مجتمعين كلّهم.

وفّر الرب لكوكب الأرض بكونه فخاريا ومهندسا معماريا بامتياز درعا طبيعيّا يدعى "المجال المغناطيسي" من أجل حمايته من الرياح الشمسية. ويصل المجال المغناطيسي إلى علوّ شاهق في منطقة تسمّى الغلاف المغناطيسي (ارتفاع يفوق 1000كم).

يحمي الغلاف المغناطيسي الأرض من الرياح الشمسية (جسميات صغيرة عالية الطاقة المنبعثة من الشمس) لأنه يوجه الإشعاع الشمسي على طول خطوط الحقل المغناطيسي للأرض. الغلاف المغناطيسي يهدف إذا كدرع طبيعي للأرض. أيدي الفخاري خلقت القمر ووضعته على بعد 384000 كلم على الأرض وهي المسافة الدقيقة التي تلعب دورا في استقرار

مناخنا عن طريق الحفاظ على الأرض في مدارها. غياب القمر يجعل المدار يميل من 0 إلى 90 درجة وبالتالي تتحوّل الأرض إلى دوّامة مجنونة ولن توجد أي حياة على الأرض (تكوين1:14-19).

خلقت يدي الخالق كوكب المشتري أكبر كوكب في نظامنا الشمسي كدرع لحماية الأرض من المذنّبات والكويكبات وتفادي بذلك امكانية حدوث اصطدام مميت. هناك في الكون مئات ومئات المليارات من المجرات التي توجد فيها المليارات والمليارات من النجوم التي تدور حول المليارات والمليارات من الكواكب. تكفي هذه الأرقام لتجعلنا نشعر بالدوار، أليس كذلك؟ مع ذلك يقول الرب في اشعياء 12:40: "من كال بكفه المياه وقاس السموات بالشبر وكال بالكيل تراب الارض ووزن الجبال بالقبان والاكام بالميزان؟" وفي مزمور 147 الاية 4 يقول أن الرب أحصى عدد النجوم وأعطى لكل واحدة اسمًا! مقارنة مع سماوات السماوات فلا يعدّ الكون إلاّ حبّة رمل والرب هو عظيم جدّا لدرجة أن هذه السماوات لا يمكن أن تحتوي عظمته (1ملوك 27:8). " **بالايمان نفهم ان العالمين اتقنت بكلمة الرب** حتى لم يتكون ما يرى مما هو ظاهر." عبرانيّين 3:11.

اعترف الفيزيائي وعالم الفلك الايطالي جاليلي في القرن السابع عشر بعظمة الخالق وصرّح في رسالته إلى الدوقة كريستين من اللورين أنّ:" مهمّة الروح القدس هي تعلمينا كيف نذهب إلى السماء وليس كيف هو السماء."

- الإلحاد (200 مليون تابع): يتمّ تعريف الإلحاد تقليديّا على أنّه عدم الإيمان بوجود الخالق. على هذا الأساس فإنّ الإلحاد ينطوي على رفض نشيط لهذه الفكرة. ذكر الملك داود هذا الموضوع قائلا:"لإمام المغنين لداود. قال الجاهل في قلبه ليس اله. فسدوا ورجسوا بافعالهم. ليس من يعمل صلاحا. الرب من السماء اشرف على بني البشر لينظر هل من فاهم طالب الرب. الكل قد زاغوا معا فسدوا. ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد." مزمور 14:1-3.

في الواقع، فإنّ كلّ البشر هم مؤمنون لانّ الجميع يؤمن بشيء معيّن سواءًا في الانسان أو في الحب... لذلك عندما يواجه الملحدون وضعا كارثيّا فإنّ أول شيء يستنجدون به هو الرب. قال رين ديكارت: "يوجد إله لأنّه بوصفه كائنا كاملا لو كان ينقصه الوجود لكان ناقصا لذلك فهو يوجد." "أنا الكائن الناقص يوجد في ذهني مفهموم الكمال. من غير الرب نفسه يقدر أن يعطيني هذا المفهوم؟" "الوجود الشخصي لكل انسان لا يرتبط

بالانسان نفسه لأنّه وقتها يكون كاملا وبالتالي يكون إلها. فلا يمكن بالتالي أن ننسبه إلاّ للرب وحده الكائن الكامل."

- المرتفعات

تعني كلمة "هوبسوما Hupsome" باليوناني "حاجز". يتمثّل هذا الحاجز في الكبرياء الانساني الذي يرتفع ضدّ كلمة الرب. يتجسّد هذا الكبرياء في كلّ أنواع الفلسفات والأيديولوجيات مثل الانسانية واللاأدرية والعقلانية... كلّ هذه الفلسفات تقف ضدّ الرب وأبناء الرب. لهذا فقد جنّد الرب المسيحيّين بأسلحة قويّة يمكنها الإطاحة بهذا المنطق البشري.

عندما يستقبل الانسان الإعلان عن الرب فهو يستقبل أيضا إعلانا عن من هو أيضا كانسان (مخلوق بديع ولكنّه مليئ بالخطايا وغير قادر على إنقاذ نفسه) وهكذا يمكنه أن يولد ثانية. "احمدك من اجل اني قد امتزت عجبا. عجيبة هي اعمالك ونفسي تعرف ذلك يقينا" مزمور 14:139

الانسان المخلوق الأكثر روعة الذي خلقه الرب يمتلك عقلا يحتوي على قرابة 100 مليار خلية عصبيّة. كل خليّة تستقبل من 1000 إلى 10000 اتصالا مشتبكا من خلايا عصبيّة أخرى وهو ما

يعادل مليون من المليارات من الاتصالات. تتحرّك المعلومة بسرعة 100 م/ث.

ولكن واحدة من أروع الأشياء التي عملها الرب هي أنّه عندما خلقنا وضع فينا الحمض النووي الذي ليس إلاّ بصمته الخاصّة. "رات عيناك اعضائي وفي سفرك كلها كتبت يوم تصورت اذ لم يكن واحد منها" مزمور 16:139.

كل الأجنّة تمتلك الحمض النووي. فهو حامل المعلومات الجينيّة (لون العينين والشعر والجلد...) وهي الخاصّة بكلّ شخص على حدة. لو وضعنا كل خيوط الحمض النووي مستقيمة الواحدة تلو الأخرى التي في أجسادنا فيمكن أن تصل إلى 5 مليون مرّة حول الأرض أو ألف ذهاب إيابا أرض شمس مع العلم أن الشمس يبعد ما يقرب ب150 مليون كلم عن الأرض. في الواقع، كلّ انسان يملك ما بين 50000 و100000 مليار خليّة وكلّ خليّة تتكوّن من مترين من الحمض النووي. الحمض النووي هو مثل الكتاب الذي يحتوي على كل المعلومات الخاصّة بالشخص. هو بصمة الفخاري، سيّد الأرض والسماء.

- الروابط العائليّة: إرث العائلة أو شجرة العائلة

لكلّ شخص نسل حتى الرب يسوع المسيح كان له نسل (متى1، لوقا3). كان من المهم عند العبرانيّين معرفة النسل من أجل خدمة الهيكل (اللاويّين ونسل هارون) والزواج...

النسل هو توارث عائلي ويوجد نوعين من الإرث الذي أخذناه من ابائنا: الإرث الجسدي والإرث الروحي.

- **الإرث الجسدي**: من المهم معرفة أن كل شخص يمتلك في خلاياه الحامض النووي الخاص به. بحسب العلماء هذا الحامض النووي هو تراثنا الجيني. فهو يحتوي على خطة بناء تجعل من كلّ واحد مختلف عن الاخر. ولكن هذا التراث هو متأثر بطريقة مباشرة بأبائنا: هذا ما نسمّيه "الوراثة".

في الواقع، يوجد التراث الجيني في كل الخلايا، في البويضات مثل الحيوانات المنوية. عندما تجتمع البويضة مع الحيوان المنوي من أجل خلق كائن حي جديد فإنّ الخصائص الجينيّة الموجودة في كل خلية تتجمّع من أجل خلق قائمة جديدة للخصائص الجينيّة. ويأتي هذا التراث الجيني من الأم والأب مناصفة ولهذا نجد التشابه الجسدي والأخلاقي بين الأطفال والاباء (الصفات والأمراض الوراثية). على سبيل المثال، يعاني بعض الأشخاص من نفس الأمراض التي يعاني منها اباؤهم (مشاكل القلب والأوعية الدموية، داء السكري، الكلسترول، إلخ).

- **الإرث الروحي**: هناك الكثيرمن المقاطع في الكتاب المقدس التي تتكلّم عن الإرث الروحي الذي خلّفه لنا والدينا. "من اجل ذلك

كانما بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس اذ اخطا الجميع." رومية 12:5.

يقول الكتاب المقدس أنّ كل البشر خرجوا من نفس الدم: "وصنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض وحتم بالاوقات المعينة وبحدود مسكنهم" أعمال26:17 يمثّل الدم في الكتاب المقدّس الحياة أو النفس (لاويّين11:17-14).

عندما أخطأ ادم إذا فقد أرسل الموت للجميع لأنّ دمه كان ملوّثا وهذا هو نفس الدم الذي يسيل الان في عروقنا.

تشمل الوراثة الروحية كل الأمراض الروحية والتصرّفات التي أخذناها من أوليائنا (الغضب، تعدّد الزوجات، الكذب، إلخ). يسمّي بطرس هذه الوراثة " سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الاباء" 1بطرس 18:1. كلّ الأشخاص الذين يسلكون في حياة الفساد هم ورثة ادم وابائهم. على سبيل المثال، فإنّ طفلا من أبوين سحرة هو مستعدّ أكثر أن يكون ساحرا يوما لانّه يحمل بذرة السحر في داخله. " هوذا كل ضارب مثل يضرب مثلا عليك قائلا مثل الام بنتها. ابنة امك انت الكارهة زوجها وبنيها. وانت اخت اخواتك اللواتي كرهن ازواجهن وابناءهن. امكن

حثية وابوكن اموري واختك الكبرى السامرة هي وبناتها الساكنة عن شمالك. واختك الصغرى الساكنة عن يمينك هي سدوم وبناتها. ولا في طريقهن سلكت ولا مثل رجاساتهن فعلت كان ذلك قليل فقط ففسدت اكثر منهن في كل طرقك" حزقيال 16:44-47.

إيزابل هي مثال للإرث العائلي والروحي. كانت أميرة من صيدون وزوجة اخاب وكانت تعبد بعل إله المطر. كان صيدون مؤسّس المدينة التي تحمل اسمه الابن الأكبر لكنعان ابن نوح الأصغر. لعن نوح كنعان ووقعت هذه اللعنة على صيدون الذي كان الابن البكر. **"وكنعان ولد صيدون بكره"** 1أخبار الأيام 1:13.

حسب الكتاب المقدّس، فإنّ الأبكار يأخذون ضعف حصّة الإرث (تثنية 21:15-17). أخذ صيدون بكر كنعان ضعف حصّة اللعنة من أبيه. قدمت إيزابل من جدّ لُعن من قبل نوح.

من المفترض أن تسألني الان هل للمسيحيّين روابط؟ وللإجابة على هذا السؤال التي يسألها الاف المسيحيّون يجب النظر في كولوسي 2:12-14: "مدفونين معه في المعمودية التي فيها اقمتم ايضا معه بايمان عمل الرب الذي اقامه من الاموات. واذ كنتم امواتا في الخطايا وغلف جسدكم احياكم معه مسامحا لكم

بجميع الخطايا. اذ محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضدا لنا وقد رفعه من الوسط مسمرا اياه بالصليب. اذ جرد الرياسات والسلاطين اشهرهم جهارا ظافرا بهم فيه."

قارن الرب بين الولادة الروحية والولادة الجسدية في يوحنا 3:4-8 " قال له نيقوديموس كيف يمكن الانسان ان يولد وهو شيخ. العله يقدر ان يدخل بطن امه ثانية ويولد. اجاب يسوع الحق الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الرب. **المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح.** لا تتعجب اني قلت لك ينبغي ان تولدوا من فوق. الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من اين تاتي ولا الى اين تذهب.هكذا كل من ولد من الروح."

عند ولادة الرضيع يُقطع الحبل السري للسماح للطفل أن يكون مستقلاً. يتنفّس الجنين في بطنه امّه ويتغذى عن طريق هذا الحبل السري. ما إن يخرج الرضيع من البطن فهو يُفصل جسديا عن امّه لانّه يستطيع استخدام رئتيه للتنفّس ويقدر أن يأكل عن طريق الفم. أول صرخة يطلقها الرضيع في الولادة هي دليل على أنّه قادر على التنفّس وحده لأنّ رئتيه تكون قد امتلأت بالاكسيجين.

نفس الشيء بالنسبة للولادة الجديدة فالمسيحيّون يتحرّرون تلقائيا من كل الروابط العائلية والمتوارثة ويقطعون من الزيتونة البرّية

ليزرعوا في الزيتونة الجيدة المسيح (1بطرس 18:1، رومية 24:11). " لانه ان كنت انت قد قطعت من الزيتونة البرية حسب الطبيعة وطعمت بخلاف الطبيعة في زيتونة جيدة فكم بالحري يطعم هؤلاء الذين هم حسب الطبيعة في زيتونتهم الخاصة." رومية 24:11. تمثّل الزيتونة البرية العالم غير النقي. تقطع الروابط العائلية لأنّها من هذا العالم.

ولكن يسعى ابليس إلى إعادة هذه الروابط في حياة المسيحيّين من أجل السيطرة عليهم مجدّدا. (1بطرس 8:5، 2بطرس2:1-21). "اصحوا واسهروا لان ابليس خصمكم كاسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه هو" 1بطرس 8:5.

"اذا خرج الروح النجس من الانسان يجتاز في اماكن ليس فيها ماء يطلب راحة ولا يجد. ثم يقول ارجع الى بيتي الذي خرجت منه. فياتي ويجده فارغا مكنوسا مزينا. ثم يذهب وياخذ معه سبعة ارواح اخر اشر منه فتدخل وتسكن هناك.فتصير اواخر ذلك الانسان اشر من اوائله. هكذا يكون ايضا لهذا الجيل الشرير." متى 43:12-45.

" لانه اذا كانوا بعدما هربوا من نجاسات العالم بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح يرتبكون ايضا فيها فينغلبون فقد صارت

لهم الاواخر اشر من الاوائل. لانه كان خيرا لهم لو لم يعرفوا طريق البر من انهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم. قد اصابهم ما في المثل الصادق كلب قد عاد الى قيئه وخنزيرة مغتسلة الى مراغة الحماة." 2بطرس 2:20-22.

عندما يخطئ المسيحي فهو يعطي مدخلا مرة أخرى للشيطان في حياته (أفسس 4:26-27). بالتالي لا بدّ لكلّ مسيحي يخطئ أن يعترف بسرعة بخطيته للرب وكذلك لأخوته من أجل الصلاة من أجل تحريره. "اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات وصلوا بعضكم لاجل بعض لكي تشفوا.طلبة البار تقتدر كثيرا في فعلها." يعقوب5:16 .

أخذ القمح (المؤمن) حريته من كل الروابط الروحية العائلية لكن لايجب عليه فتح الباب للخطية. لهذا يجب عليه أن يخوض حربا دائمة. بينما لايستطيع الحقل أي العالم التحرّر من روابطه العائلية إلا عند قبوله من يمسح كلّ لعنة: يسوع المسيح (كولوسي 2:14-15).

5) قاوموا ابليس

" ملقين كل همكم عليه لانه هو يعتني بكم. اصحوا واسهروا لان ابليس خصمكم كاسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه هو. فقاوموه راسخين في الايمان عالمين ان نفس هذه الالام تجرى على اخوتكم الذين في العالم" 1بطرس 5:7-8.

" البسوا سلاح الرب الكامل لكي تقدروا ان تثبتوا ضد مكايد ابليس. فان مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السماويات. من اجل ذلك احملوا سلاح الرب الكامل لكي تقدروا ان تقاوموا في اليوم الشرير وبعد ان تتمموا كل شيء ان تثبتوا. فاثبتوا ممنطقين احقاءكم بالحق ولابسين درع البر وحاذين ارجلكم باستعداد انجيل السلام. حاملين فوق الكل ترس الايمان الذي به تقدرون ان تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة. وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الرب." أفسس 6:11-17

يطلب الرسول بولس والرسول بطرس من المسيحيين أن "يقاوموا" ابليس والأرواح الشريرة. هذه المقاومة يجب أن تتحقّق عبر الإيمان لأنّه بدون هذه الفضيلة نقع بسهولة في الإحباط والاكتئاب (رومية 1:17). يأتي الإيمان من كلمة الرب وهذه الكلمة تقول لنا أن يسوع غلب الشيطان. لهذا فكلّ من يلتزم بالحرب الروحية يجب عليه التشبّث بهذه النصرة عن طريق الإيمان ومقاومة العدو بمخاطبته بكلمة الرب. المقاومة وهي "أنيتيستامي" باليوناني تعني "الوقوف ضدّ" العدوّ وقد استخدمت هذه الكلمة العديد من المرات في الكتاب المقدّس.

ينيس ويمبريس: قاوم هذان السّاحران موسى: "وكما قاوم ينيس ويمبريس موسى كذلك هؤلاء ايضا يقاومون الحق.اناس فاسدة اذهانهم ومن جهة الايمان مرفوضون." 2تيموثاوس 8:3. عاش موسى مواجهة مباشرة مع أعوان الشيطان وقد وقف ضدّهم من أجل تحرير شعب الرب. كان يجب على موسى شنّ حرب روحية ضدّ قوات السحر.

يسوع: عاش الرب يسوع المسيح مقاومات كثيرة: "فتفكروا في الذي احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم." عبرانيّين 3:12. واجه الرب يسوع في كلّ حياته على الأرض قوّات الشر والمتديّنين كما واجه مباشرة الشيطان وزمرته.

بولس وبرنابا: كان باريشوع أو عليم النبي الكذاب وخادم الشيطان يقاوم بولس وبرنابا ليمنع إيمان سرجيوس بولس والي جزيرة بافوس. قاوم اسكندر النحاس أيضا تعليم بولس (2تيموثاوس 14:4-17).

الحرب الروحية هي حقيقة لا بدّ أن يعرفها كلّ مسيحي. في الواقع، من أوّل قبول الشخص للمسيح في حياته، يدخل المسيحي في مقاومة ضدّ ملكوت الظلمة. يوجد جزءين في العالم: جزء للرب الذي سيملك على الأرض قريبا وجزء للشيطان وهو من يحكم العالم حاليّا (1يوحنا 19:5). تتمحور الحياة المسيحية في مجموعة حروب

ومقاومات ضدّ الخطيّة، الجسد، الشيطان وأعوانه، البشر، المتدنيّين، الأفكار الغير مقدّسة....

يسعى الشيطان إلى حشد المسيحيّين في جيشه وهو لايتعب أبدا. لا بدّ أن يعرف المسيحيّون أنّهم مدعوّون لمقاومة العدو في حياتهم. "فاخضعوا للرب. قاوموا ابليس فيهرب منكم." يعقوب4:7. يجب مقاومة ابليس عن طريق خضوعنا لكلمة الرب.

"اصحوا واسهروا لان ابليس خصمكم كاسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه هو. **فقاوموه راسخين في الايمان** عالمين ان نفس هذه الالام تجرى على اخوتكم الذين في العالم." 1بطرس5:8-9

من أجل فهم أوضح للحرب التي نخوضها ضدّ القوات الشيطانية لابدّ أن ننظر كيف يتحرّك هذا العالم.

عندما يكون حزب سياسي في السلطة فإن الحزب المعارض يهاجمه بتواصل من أجل الإيقاع به (في الانتخابات) وبالتالي أخذ مكانه. يتحرّك الشيطان بنفس الطريقة ضدّ مملكة الرب. هو يملك حاليّا كإله وأمير هذا العالم (يوحنا 30:14، 2كورنثوس 4:3-4، أفسس 2:1-2). هو يجهّز الأمم من أجل استقبال الوحش المذكور في سفر الرؤيا 13. يملك المسيحيّون بدورهم مع يسوع على الأرض لألف سنة عندما تهدم ممالك هذا العالم المسيطر عليها الشيطان (دانيال 2).

يستخدم بولس فعل "صارعوا" من أجل الحديث عن الحرب التي يخوضها المسيحيّون ضدّ مملكة الشيطان. هذه العبارة اليونانية تعني حرفيّا "صراعا بين طرفين من خلاله كلّ واحد يسعى أن يطيح بالثاني، وتكون النصرة عن طريق الحفاظ على العدوّ منبطحا على الأرض ووضع يده على رقبته.

هذه الأرواح التي نصارعها تستخدم كل أنواع الحيل من أجل تضليل وتدمير البشر. هي تستخدم أعوانها البشر من أجل الوصول إلى أولاد الرب.

يوجد في الكتاب المقدس الكثير من الأشخاص في خدمة الشرير مزروعين في الحقل (العالم) لإفساد القمح (المسيحيّين).

قايين: هو أول شخص ارتكب جريمة قتل الأخ. هو مؤسّس الدين المضطهد للمؤمنين. يستخدم الأرواح الشريرة مثال قايين لأقامة أشخاص يدّعون أنّهم خدّام للرب ولكنهم في الواقع يحاربون القدّيسين. هؤلاء الأنبياء الكذبة يضطهدون الخدّام الحقيقيّين للرب. عندما اختار قايين أن يقتل أخاه هابيل ختم مصيره لأنّه بهذا الفعل صار من نسل الحيّة (1يوحنا 12:3). كان أخاه هابيل بالمقابل ينتمي إلى نسل المرأة. قايين هو صورة الكنيسة المرتدّة التي تحارب التلاميذ الحقيقيّين ليسوع المسيح السالكين بالروح.

تتحرّك الأرواح الشريرة بعزم كبير في الاونة الأخيرة لأنّها في عجلة من أمرها فهي تعرف أنّه لايوجد الكثير من الوقت.

سيطرت في الماضي على أشخاص وجعلتها تفعل أشياء ضدّ مشيئة الرب. نجد من بين هؤلاء الأشخاص قايين ونمرود وكورح وبلعام وايزابل... تتابع الأرواح الشريرة في أيامنا عملها ضدّ الناس عن طريق ظهورها في عدّة طرق: في شكل حورية الماء (روح إغواء عن طريق الجنس)، أزواج وزوجات الليل، أرواح تديّن (قايين، بلعام، إيزابل، النقولاويين) وأرواح سحر وسيطرة (إيزابل) وأرواح سيطرة (فرعون) وأرواح تمرّد وتكبّر (روح نمرود، ابشالوم وديوتريفس) وأرواح محاربة ومقاتلة (الجنوح، الحروب والعنف) وأرواح الغدر والسرقة (يهوذا) وأرواح البذخ والشهوة والازدهار والمادية (روح بلعام: الجشع 2ملوك5) وأرواح الانقسام (العنصرية والقبليّة) وأرواح الزنا (الطلاق وإعادة الزواج) وأرواح الشراهة (عيسو) وأرواح الموت والانتحار وأرواح تقود إلى محبة العالم والارتداد:

"لان ديماس قد تركني اذ احب العالم الحاضر وذهب الى تسالونيكي وكريسكيس الى غلاطية وتيطس الى دلماطية." 2تيموثاوس10:4.

تتسبّب الكثير من الأرواح الشريرة في العديد من الأمراض عند الانسان مثل الصرع (متى17) والجنون (مرقس 1:5-20) والعقم والنزيف (لوقا 43:8-48) والسيدا والسرطان والشلل والعمى...

النوم الروحي

"وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زوانا في وسط الحنطة ومضى." متى25:13

يحب العدوّ كثيرا أن يعمل وقت نوم المسيحيّين وهو يزرع الفوضى في وسط الحنطة (أعوانه، الخطية، التعليم الخاطئ...) في وسط اللّيل.

نعرف أن العدوّ له أيضا اسم السارق الذي يزرع الزوان عند نوم خدّام سيد الحقل. من المهمّ ذكر أن النوم كان يسمّى في الماضي "الأخ التوأم للموت".

النوم هو إذا صورة الموت ولكن أيضا انعكاس للكسل الروحي. عوض السهر مع الرب في الأوقات الحاسمة في جبل التجلّي وفي بستان جثسيماني كان التلاميذ بطرس ويعقوب ويوحنا مثقّلين بالنوم. "ثم جاء الى التلاميذ فوجدهم نياما. فقال لبطرس اهكذا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة. اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. اما الروح فنشيط واما الجسد فضعيف. فمضى ايضا ثانية وصلى

قائلا يا ابتاه ان لم يمكن ان تعبر عني هذه الكاس الا ان اشربها فلتكن مشيئتك." متى26:40 -42.

كان خدام السيّد ينامون بالليل في متى 25:13 ومتى 24:42-43 وهذا ما أعطى العدو الفرصة لزرع الزوان.

يمثّل الليل في الكتاب المقدّس ملكوت الظلمة وأيضا الخطية. "قومي استنيري لانه قد جاء نورك ومجد الرب اشرق عليك. لانه **ها هي الظلمة تغطي الارض والظلام الدامس الامم**.اما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى." اشعياء60:1-2.

"واما انتم ايها الاخوة فلستم في ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص. جميعكم ابناء نور وابناء نهار لسنا من ليل ولا ظلمة. فلا ننم اذا كالباقين بل لنسهر ونصح. لان الذين ينامون فبالليل ينامون والذين يسكرون فبالليل يسكرون. واما نحن الذين من نهار فلنصح لابسين درع الايمان والمحبة وخوذة هي رجاء الخلاص." 1تسالونيكي 5:4-8.

الليل هي الفترة التي يتوقّف فيها العمل فهو وقت الموت والخطية والعار. هو وقت الغباء الأخلاقي والظلمة وهو أيضا وقت نوم المتعبين. "اسهروا اذا لانكم لا تعلمون في اية ساعة ياتي ربكم. واعلموا هذا **انه لو عرف رب البيت في اية هزيع ياتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب.**" متى 24:42-43

إنّها منتصف اللّيل تقريبا في ساعة الرب. الظلمة (الخطية والارتداد والشر) تغطّي الأمم. نامت العشر العذارى (متى 25). "هذا وانكم عارفون الوقت انها الان ساعة لنستيقظ من النوم.فان خلاصنا الان اقرب مما كان حين امنا. **قد تناهى الليل** وتقارب النهار فلنخلع اعمال الظلمة ونلبس اسلحة النور. لنسلك بلياقة كما في النهار لا بالبطر والسكر لا بالمضاجع والعهر لا بالخصام والحسد. بل البسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبيرا للجسد لاجل الشهوات." رومية13:11-14.

يعلّمنا الرب في هذا المقطع أن الليل (الارتداد والخطية والنشاطات الشيطانية) قد تناهى. فعلا لقد بلغت الخطية ذروتها في جيلنا (2012).

بحسب المثال في متى 25:1-13 فإنّ نعاس ونوم العذارى كان نتيجة تأخّر العريس في المجيء. يمثّل هذا النوم الموت الروحي وعدم الانتباه أو حتى الارتداد.

يمثّل نوم العذارى العشر الحالة الروحية للكنيسة في ساردس وهذا للأسف حالة أغلب الكنائس الحاليّة. "واكتب الى ملاك الكنيسة التي في ساردس. هذا يقوله الذي له سبعة ارواح الرب والسبعة الكواكب. انا عارف اعمالك ان لك اسما انك حي وانت ميت. كن ساهرا وشدد ما بقي الذي هو عتيد ان يموت لاني لم

اجد اعمالك كاملة امام الرب. فاذكر كيف اخذت وسمعت واحفظ وتب فاني ان لم تسهر اقدم عليك كلص ولا تعلم اية ساعة اقدم عليك. عندك اسماء قليلة في ساردس لم ينجسوا ثيابهم فسيمشون معي في ثياب بيض لانهم مستحقون. من يغلب فذلك سيلبس ثيابا بيضا ولن امحو اسمه من سفر الحياة وساعترف باسمه امام ابي وامام ملائكته. من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس." رؤيا3:1-6.

تبدو هذه الكنيسة حيّة ولكن في الواقع أعمالها ميّتة رغم أنّها استقبلت كلمة الرب. لم تقدر للأسف هذه الكلمة أن تثمر بسبب الإهمال. يؤكّد الارتداد في وسط الكنائس أنّه تقريبا منتصف الليل في ساعة الرب. وفي منتصف الليل طبعا يصبح النوم عميقا. إنّها صورة ذروة الخطية في الأمم وفي الكثير من الكنائس.

يصرخ الرب في كلّ العالم في آذان شعبه من أجل أن يستفيق من غفوته حتى يعرف أن الأوقات سيئة.

لا بدّ أن يسهر أولاد الرب في أوقات الظلمة والارتداد لأنّ عدم الانتباه يعطي مجالا للشيطان الذي يحب أن يتحرّك بالليل مع رفاقه (متى 45:24، 1بطرس 8:5، يوحنا 4:9). بينما ينام المسيحيّون يزرع الشيطان الزوان (التعاليم الخاطئة والخطية) في كنائسنا: البرود الروحي والفضائح والارتداد.

III. الزوان مصدر السكر والخلاف

كلمة زوان باللاتيني ايبيراكوس هي تعني "حالة سكر". إذا فواحد من أدوار الزوان هو جعل القمح (أولاد الرب) في حالة سكر. يرمز السكر في الكتاب المقدّس إلى الخلاعة الروحية والجسدية.

الزوان هو عشب مثله مثل القمح وهو ينمو في وسط الحصاد في كلّ أنواع المناخات. رغم اختلافه عن القمح في الجذع إلاّ أنّه يشبهه كثيرا في نموّه كعشب والبذور. من السهل عدم التمييز بينه وبين الحبوب الأخرى في وقت الحصاد. يسبّب خلطه مع القمح الجيد نوعيّة ضارّة من الدقيق فهو يحتوي على مواد سامّة (أشباه القلويات) تؤثّر على الجهاز العصبي والهضمي.

من المواد شبه القلوية نجد الكوديين والمورفين والكوكايين وحامض الليسرجيك والاكونتين والكولشيسين والتايين. يعتبر الزوان في علم النبات نباتا عشبيا سنويا من الفصيلة النجيلية. فهو نبات سام مكروه في حقول القمح لأنّها غالبا ما تعجّ بنوع من الفطريات وتحتوي على المواد الضارة بما في ذلك الخصائص المخدّرة. كان يوجد في القديم حالات تسمّم لأناس عند تلوّث

الدقيق بحبوب الزوان، الزرع الملعون. اعتبر أيوب الزوان كالأشواك للاستدلال عن اللعنة (أيوب 40:31).

يمثّل الزوان روحيا المعاشرات الرّدية (1كورنثوس 33:15). يعطينا الكتاب المقدّس أمثلة عديدة عن المعاشرات الرّدية.

1) انتبهوا من المعاشرات الرّدية

كان يوجد في البداية اللّفيف من الناس الذين خرجوا من مصر مع العبرانيّين: "فارتحل بنو اسرائيل من رعمسيس الى سكوت نحو ست مئة الف ماش من الرجال عدا الاولاد. وصعد معهم لفيف كثير ايضا مع غنم وبقر مواش وافرة جدا" خروج 12:37-38.

تسبّب هذا الخليط من الناس من كلّ الأنواع في الشهوات والانقسامات بين العبرانيّين. "**واللفيف الذي في وسطهم اشتهى شهوة**. فعاد بنو اسرائيل ايضا وبكوا وقالوا من يطعمنا لحما. قد تذكرنا السمك الذي كنا ناكله في مصر مجانا والقثاء والبطيخ والكراث والبصل والثوم. والان قد يبست انفسنا.ليس شيء غير ان اعيننا الى هذا المن." عدد 11:4-6

أقام العبرانيّون عهدا مع اللّفيف وهذا كان السبب في مشاكلهم.

العهد هو اتفاق بين العديد من الأطراف المتعاقدة أو بين الأشخاص. يعرف الشيطان أن يهوه هو إله العهود لذلك فهو يسعى لإبرام تحالفات مع أولاد الرب من أجل تدميرهم.

هناك العديد من التحالفات التي يحاول ابليس أن يعقدها لهدف إدخال الزوان.

- الاستضافة: اخترق الجبعانيون بمكر شعب اسرائيل ونجحوا في إبرام تحالف دفع ثمنه العبرانيّون غاليا (يشوع 9). هم لم يجلبوا في الواقع إلا المشاكل لشعب اسرائيل (2صموئيل 21:1-14). كما عزّز وجودهم في منطقة كنعان الانقسام بين القبائل الشمالية والجنوبية تحت ملك رحبعام (1ملوك 12). أبرم العبرانيّون تحالفا مع الجبعانيّين عن طريق استقبالهم وضيافتهم وهذا بدون استشارة الرب. لا يجب عليكم فتح أبواب بيوتكم للغرباء دون استشارة الرب لأنّك تخاطر أن تستضيف الزوان. استضفت أنا وزوجتي امرأة لأكثر من سنة بدون طلب مشيئة الرب. لم تتردّد تلك المرأة أن تأت إليّ وأنا في الصالون أتأمّل في كلمة الرب لتقول لي أنّها زوجتي في حين أنّي متزوّج! سبّب لنا العديد من الأشخاص الذين استضفناهم الكثير من المتاعب لدرجة أنّنا واجهنا باستمرار قمعا وهجوما كبيرا وعديدا من العدوّ.
- النوع الثاني للتحالف هو **الزواج بالشخص الغير مناسب**. زواج اخاب وايزابل هو مثال واضح من الكتاب المقدّس. يعتبر الزواج حسب كلمة الرب عهدا دائما لايقطع.

فلا يجب عليكم الالتزام في هذا الطريق بدون البحث حقّا عن مشيئة الرب. "فقلتم لماذا. من اجل ان الرب هو الشاهد بينك وبين امراة شبابك التي انت غدرت بها وهي قرينتك وامراة عهدا. افلم يفعل واحد وله بقية الروح. ولماذا الواحد طالبا زرع الرب. فاحذروا لروحكم ولا يغدر احد بامراة شبابه. لانه يكره الطلاق قال الرب اله اسرائيل وان يغطي احد الظلم بثوبه قال رب الجنود. فاحذروا لروحكم لئلا تغدروا." ملاخي 2:14-16.

فتح اخاب عند زواجه بايزابل بابا للأرواح الشريرة عن طريق الطّقوس الوثنيّة في اسرائيل بدون أن ينتبه لذلك. كانت ايزابل أميرة من أصل صديون. كانت من نسل صديون الذي ورث لعنة جدّه كنعان. كان من المفروض أن تكون عبدة لنسل سام أي اليهود ولكن عوض كونها عبدة للعبرانّيين بحسب نبوّة نوح أعطاها زواجها من اخاب الحق الشرعي أن تكون أميرة وقائدة على اليهود. لقد احتكرت السلطة وسيطرت على زوجها اخاب تماما ولقّنت اسرائيل في ممارسات السحر وأدخلت رسميّا في اسرائيل عبادة بعل وعشتروت. كانت معروفة خاصّة بإلغاء عبادة يهوه من أجل تعويضه بعبادة بعل وعشتروت فقتلت أنبياء الرب وحاربت النبي ايليّا وقادت كلّ شعب اسرائيل ونظّمت خطّة

ضدّ نابوت للاستيلاء على ميراثه وإعطائه لاخاب (1ملوك 21:1-22).

هناك مثال اخر في هذا النوع من الزواج بين سليمان والأميرات الوثنيّات (1ملوك 11:1-13).

- شكل اخر من التحالف هو **التعاون**. في حالة زربابل يجب رفض التعاون مع العدو. "ولما سمع اعداء يهوذا وبنيامين ان بني السبي يبنون هيكلا للرب اله اسرائيل تقدموا الى زربابل ورؤوس الاباء وقالوا لهم نبني معكم لاننا نظيركم نطلب الهكم وله قد ذبحنا من ايام اسرحدون ملك اشور الذي اصعدنا الى هنا. فقال لهم زربابل ويشوع وبقية رؤوس اباء اسرائيل ليس لكم ولنا ان نبني بيتا لالهنا ولكننا نحن وحدنا نبني للرب اله اسرائيل كما امرنا الملك كورش ملك فارس. وكان شعب الارض يرخون ايدي شعب يهوذا ويذعرونهم عن البناء. واستاجروا ضدهم مشيرين ليبطلوا مشورتهم كل ايام كورش ملك فارس وحتى ملك داريوس ملك فارس." عزرا 4:1-5.

يرمز الزوان أيضا إلى السكر والفجور الروحي.

2) نبيذ الفجور

"ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح" أفسس 18:5.

هناك مثال جيّد للفجور المرتبط بالسكر في حكاية نوح ولوط وبناته. كان نوح الشخص المذكور الأوّل في حالة سكر في الكتاب المقدّس. "وابتدا نوح يكون فلاحا وغرس كرما. وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه. فابصر حام ابو كنعان عورة ابيه واخبر اخويه خارجا. فاخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على اكتافهما ومشيا الى الوراء وسترا عورة ابيهما ووجهاهما الى الوراء.فلم يبصرا عورة ابيهما. فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير. فقال ملعون كنعان.عبد العبيد يكون لاخوته. وقال مبارك الرب اله سام. وليكن كنعان عبدا لهم. ليفتح الرب ليافث فيسكن في مساكن سام. وليكن كنعان عبدا لهم. وعاش نوح بعد الطوفان ثلث مئة وخمسين سنة. فكانت كل ايام نوح تسع مئة وخمسين سنة ومات."

تكوين 9:20-29.

ا

اكتشف حام ابن نوح عري أبيه ولم يهتمّ أن يغطّيه بل بالعكس كان يضحك عليه. عند اكتشاف عري الأب في ذلك الوقت هو موازي لممارسة الجنس مع الأب أو مع الأمّ.

"واذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امراة فقد فعلا كلاهما رجسا. انهما يقتلان دمهما عليهما." لاويين 11:20.

قادت خطية حام إلى اللّعنة. "وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه. لانه خاف ان يسكن في صوغر. فسكن في المغارة هو وابنتاه. وقالت البكر للصغيرة ابونا قد شاخ وليس في الارض رجل ليدخل علينا كعادة كل الارض. **هلم نسقي ابانا خمرا ونضطجع معه.** فنحيي من ابينا نسلا. فسقتا اباهما خمرا في تلك الليلة. ودخلت البكر واضطجعت مع ابيها. ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. وحدث في الغد ان البكر قالت للصغيرة اني قد اضطجعت البارحة مع ابي.نسقيه خمرا الليلة ايضا فادخلي اضطجعي معه. فنحيي من ابينا نسلا. فسقتا اباهما خمرا في تلك الليلة ايضا. وقامت الصغيرة واضطجعت معه. ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. فحبلت ابنتا لوط من ابيهما. فولدت البكر ابنا ودعت اسمه مواب. وهو ابو الموابيين الى اليوم. والصغيرة ايضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمي. وهو ابو بني عمون الى اليوم." تكوين 19:30-38.

قادت خطيّة حام إلى اللّعنة. كان السكر مصدر الخطية في حياة لوط ونوح.

الفجور الروحي

"ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح." أفسس5:18

من أجل وضع المسيحيّين في حالة سكر وفجور، استخدم الشيطان الكثير من الحيل. بما أنّه سيّد التخفّي والتقليد (1 كو 11:13-15) فهو يقلّد إذا الرب الإله عن طريق تقديم أطباق الملك وخمر الفجور إلى الناس (دانيال 1). وهذا ما فعلته ايزابل عندما دعت 850 من أنبيائها لمائدتها لهدف تحويل رؤيتهم عن السماء (1ملوك 18:19).

استقبل الرسول يوحنا إعلانات كبيرة عن هذا الموضوع رغم أنّه كان مسجونا في جزيرة بطمس. "ثم جاء واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات وتكلم معي قائلا لي هلم فاريك دينونة **الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة التي زنى معها ملوك الارض وسكر سكان الارض من خمر زناها.** فمضى بي بالروح الى برية فرايت امراة جالسة على وحش قرمزي مملوء اسماء تجديف له سبعة رؤوس وعشرة قرون. والمراة كانت متسربلة بارجوان وقرمز ومتحلية بذهب

وحجارة كريمة ولؤلؤ ومعها كاس من ذهب في يدها مملوءة رجاسات ونجاسات زناها وعلى جبهتها اسم مكتوب .سر.بابل العظيمة ام الزواني ورجاسات الارض. ورايت المراة سكرى من دم القديسين ومن دم شهداء يسوع. فتعجبت لما رايتها تعجبا عظيما." رؤيا 17:1-6

قال الملاك المرسل ليوحنا أن هذه المرأة هي الأم، "ميتر" باليوناني أي "أصل" نجاسة ورجاسات الأرض.

في خلاصة القول، فإنّ إيزابل أو بابل هي أساس كلّ البدع والأديان والأنبياء الكذبة والخطايا وعبادة الأوثان التي يحملها هذا العالم.

من أجل فهم سبب تحوّل الكثير من الكنائس والخدمات إلى السكر رغم أنّها ابتدأت بدعوة خاصّة من الرب، فلا بدّ من الذهاب إلى المصدر أي بابل. يجب علينا معالجة المشكلة من جذورها وليس سطحيّا.

المرأة المذكورة في سفر الرؤيا 17 هي وحدة دينيّة ممثّلة في المدينة الكبيرة التي تملك على كلّ ملوك الأرض أي الفاتيكان (الكنيسة الرومانية). يقول الكتاب المقدّس أنّها نجحت في إسكار كلّ ملوك الأرض.

أسكرت هذه المرأة خدّام الرب من أجل إغوائهم وأعطتهم خمر الفجور الموجود في كأسها الذهبي. "ثم جاء واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات وتكلم معي قائلا لي هلم فاريك دينونة الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة التي زنى معها ملوك الارض وسكر سكان الارض من خمر زناها." رؤيا 17:1-2

هذا الكأس هو كأس الشياطين التي تكلّم عنها بولس في 1كورنثوس 10:20-22. يستخدم الشيطان عن طريق هذه الوحدة خمر الفجور من أجل جلب الكنائس المسيحية.

هذا الخمر يسكر خدام الرب ويعميهم بالتمام لدرجة إبعادهم عن الرب. فهو يمثّل التعاليم الخاطئة ومحبة العالم والانسياق وراء الشهوات المادّية والخطايا التي أخذت مكانا في الكنائس. لايريد من هو في حالة سكر أن يعلّم عن الصليب (إنكار محبّة العالم والموت عن الذات) وهو سيدخل انجيلا انسانيّا يكون فيه الانسان هو مركز كل شيء. ترفض بالتالي كلّ التعاليم التي تتكلّم عن الايمان بالرب والقداسة ومحبّة الحق أو حتى التوبة.

رغم حكم الملك فقد ثبت دانيال ورفض شرب نبيذ نبوخذنصر لأنّه كان في قلبه مخافة يهوه أكثر من خوف الناس. لم يقبل دانيل هذا الخمر لأنّه إن شربه يتنجّس بعبادته لآلهة مزيّفة أو

حتّى لشياطين. "وعين لهم الملك وظيفة كل يوم بيومه من اطايب الملك ومن خمر مشروبه لتربيتهم ثلاث سنين وعند نهايتها يقفون امام الملك. وكان بينهم من بني يهوذا دانيال وحننيا وميشائيل وعزريا. فجعل لهم رئيس الخصيان اسماء فسمى دانيال بلطشاصر وحننيا شدرخ وميشائيل ميشخ وعزريا عبد نغو. اما دانيال فجعل في قلبه انه لا يتنجس باطايب الملك ولا بخمر مشروبه فطلب من رئيس الخصيان ان لا يتنجس." دانيال 1:5-8.

يمثّل هذا الخمر أيضا المادية التي تغري القادة المسيحيّين بطريقة متزايدة. ساهمت محبّة الأشياء الجميلة من العالم في خسارة الكثير من القساوسة. المادّية هي موقف عام أو سلوك من يركّز على الاستمتاع بممتلكاته وقيمه والمتع المادّية.

هناك أسباب عديدة جعلت الشيطان يزرع الزوان في وسط الحنطة. الزوان مثله مثل القمح هو زرع. كلّ زرع لديه هدف واحد أو أكثر. يسعى الزوان إلى تدمير الحنطة تماما ومن أجل تحقيق هذا الهدف هناك وسائل عديدة مستخدمة:

- السكر: مثلما رأينا سابقا فالزوان يُسكر (دانيال1، أفسس18:5، رؤيا 17). يقترن السكر في الكتاب المقدّس بالفجور. فواحد من أدوار الزوان إذا هو دفع خدّام الرب إلى

الزنا الجسدي والروحي. "ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح." أفسس5:18 . يمثّل خمر الفجور الإغواء والخطية والتعليم الخاطئ. "ولكن الروح يقول صريحا انه في الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن الايمان تابعين ارواحا مضلة وتعاليم شياطين في رياء اقوال كاذبة موسومة ضمائرهم." 1تيموثاوس 4:1-2

هذه بعض التعاليم الخاطئة التي تكثر في الوسط الانجيلي: الحركة المسكونيّة، الحركة التوفيقيّة مع العصر الجديد، الخلط بين السياسة وكلمة الرب، مبدأ الغطاء الروحي، تشبيه الانسان بالرب، تعليم الاستبدال (الكنيسة صارت اسرائيل)، إنكار ألوهية المسيح، الاختيار المسبق (الرب اختار بعض الأشخاص للخلاص والاخرين اختارهم للهلاك)..

- الانقسام: "فعلم يسوع افكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب. وكل مدينة او بيت منقسم على ذاته لا يثبت." متى 12:25

الانقسام هو عمل الزوان في الكنائس التي تسعى لخلق بدع وأحزاب. "ولكنني اطلب اليكم ايها الاخوة باسم ربنا يسوع المسيح ان تقولوا جميعكم قولا واحدا ولا يكون بينكم

انشقاقات بل كونوا كاملين في فكر واحد وراي واحد. لاني اخبرت عنكم يا اخوتي من اهل خلوي ان بينكم خصومات. فانا اعني هذا ان كل واحد منكم يقول انا لبولس وانا لابلوس وانا لصفا وانا للمسيح. هل انقسم المسيح.العل بولس صلب لاجلكم.ام باسم بولس اعتمدتم؟" 1كورنثوس 1:10-13

"لانه متى قال واحد انا لبولس واخر انا لابلوس افلستم جسديين؟ فمن هو بولس ومن هو ابلوس. بل خادمان امنتم بواسطتهما وكما اعطى الرب لكل واحد."1كورنثوس3:4-5

يدفع الشيطان المسيحيّين عن طريق الزوان إلى الانقسام لدرجة أنّهم خلقوا طوائف.

كان أهل كورنثوس منقسمين لدرجة أنهم خلقوا العديد من الأقسام: كنيسة بولس وكنيسة ابولوس وكنيسة صفا وكنيسة المسيح... ابتدأت بعد ذلك حركات مختلفة تظهر نتيجة الانقسام.

- الكاثوليكية (ولدت في 325 في مجمع نيقية)
- الأورثودوكسية، البروتستانتية (ولدت في القرن السادس عشر).
- المعمدانية (القرن التاسع عشر).

- تجديدية العماد أو الأنابابتست وهي حركة تجمع 1.3 مليون شخص موجودين أساسا في الولايات المتحدة وبليز وجزيرة يوكاتان والباراغواي.
- الانجليكية (تحت حكم هنري الثامن)
- الميثودية أو المنهاجية
- كنائس الصحوة
- الخمسينيّة
- كنيسة الإخوة البليموث
- الكنائس المستقلّة
- السبتيّة
- شهود يهوه
- المرمونية التي تضمّ 13 مليون شخص خاصّة من كندا والولايات المتحدة (خاصّة اوتاه).
- اليهود المسيانيّين
- الكنائس الانجيلية الحرّة
- الكيمبانجيزمية (le Kimbanguisme)
- الهاريسمية (le harrisme)

- الأميش القريبون جدّا من المينونايت الذين يصل عددهم إلى قرابة 200000 خاصّة في شمال شرق الولايات المتحدة.

إخراج القمح من الرؤيا الحقيقيّة لملكوت الرب

من أجل تحقيق هذا الهدف، يلبس الزوان لباس الحملان غير أنّه ذئب خاطف (متى 15:7-20). فهو يغرس تعاليم خاطئة بين المسيحيّين من أجل قيادتهم للارتداد.

يمثّل الزوان أيضا الوثنيّين وأعوان الشيطان والأرواح الشرّيرة والخطية والتعليم الخاطئ...

يشنّ الزوان حربا دائمة ضدّ القمح، زرع الرب (القدّيسين) الذي يطمح لملكوت السماوات والحياة الأبديّة.

الحقل والعالم

تأتي كلمة "الحقل" في متى 24:13 من الكلمة اليونانيّة "اجروس" التي تعني "الحقول" (مرقس 30:10) والضياع (لوقا 34:8).

كان الشعب العبراني شعبا مزارعا. كانوا متعلّقون جدّا بأراضيهم ويعتمدون كلّيا على موسمين من الأمطار (ارميا 24:5).

- أوّلا، مطر الموسم الأخير ("مايجوش" بالعبرية والتي تعني مطر الربيع) والتي تتكوّن من أمطار غزيرة وهذه الأمطار لها تقدير خاص بما أنّها تنزل قبل الحصاد وبعد أشهر الصيف الطويلة الجافّة.
- ثانيا، مطر الموسم الأوّل (اخر اكتوبر وبالتالي في الخريف) وهي "مورش" بالعبري والتي تعني "السائلة بغزارة". هذه الأمطار تفتح السنة الزراعية عن طريق تليين الأرض الصلبة نتيجة جفاف الصيف وتعدّ بالتالي الأراضي للزراعة.

يرمز الحقل للعالم والأرض أو الأمم. استخدم كتاب العهد الجديد العديد من الكلمات للتكلّم عن العالم
الأولى هي "كوسموس": " نعلم اننا نحن من الرب والعالم كله قد وضع في الشرير." 1يوحنا 19:5
استخدمت كلمة "كوسموس" في هذا المقطع للتعبير عن العالم وهي كلمة يونانية لها الكثير من المعاني. هو يشير أوّلا إلى ترتيب ماهر ومتناغم لدستور، لنظام أو لحكومة. ويصل الأمر بعد ذلك إلى مجموعة من دون الرب أي كتلة من الرجال المنفصلين عن الرب والمعادين للمسيح. كما يتعلّق الأمر بالشؤون العالميّة، الأشياء

الدنيويّة، جميع الممتلكات الأرضيّة، الموارد، الملذّات... والتي رغما عن أنّها جوفاء وهشّة وعابرة إلاّ أنّها تنمو بالرغبة وتبعد عن الرب وهي عائق أمام معرفة المسيح.

باختصار، يسيطر الشيطان على حكومات هذا العالم والموارد المادّية إضافة إلى غير المؤمنين.

العبارة الثانية هي "ثالاسا": "ثم وقفت على رمل البحر.فرايت وحشا طالعا من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى قرونه عشرة تيجان وعلى رؤوسه اسم تجديف."رؤيا 1:13 كلمة "بحر" في الاية من سفر الرؤيا تأتي من كلمة "ثلاسا" وهي كلمة يونانية تعني "مكان الفوضى". يرمز البحر في الكتاب المقدّس إلى الأمم غير المنظّمة بدون الرب. "اما الاشرار فكالبحر المضطرب لانه لا يستطيع ان يهدا وتقذف مياهه حماة وطينا 21 .ليس سلام قال الهي للاشرار" اشعياء57:20-21

كلمة "بحر" بالعبريّة هي "يم" وهو اسم الهة الفوضى والأمواج المتلاطمة من أصل سامي. بحسب كلمة الرب فإنّ الحيوانات الأربعة المذكورة في دانيال7 (بابل وميدون وفارس واليونان وروما) أخذوا نفوذا بعد القضاء الذي أرسله الرب لأورشليم. استقرّت الفوضى في يهوذا نتيجة عقوبة الرب. هدمت أورشليم بينما كانت بابل في أوج ازدهارها.

تحدث الفوضى في كلّ مرّة بعد قضاء الرب عندما يرفض الناس الإيمان به والتوبة عن خطاياهم. مع ذلك، فإنّ الناس هم أيضا قادرون على التسبّب في الفوضى من أجل ترسيخ هيمنتهم. المبدأ هو "*l'ordo ab chao*" وهي كلمة لاتينية تعني "النظام عن طريق الفوضى".

هذه العبارة المستخدمة أساسا من طرف الفلاسفة مثل كارل ماركس وفريديرك هيجيل أصبحت بعد ذلك العبارة المهمة والمناسبة بالنسبة لمن يحكمون مجتمعاتنا. لقد تمّ خلق بالتالي العديد من مجالات الفوضى (حروب، مجاعات، أمراض، مختلف الأزمات) من أجل اقتراح حلول شيطانيّة وبالتالي وضع نظام عالمي جديد. نجد كمثال الأزمة الاقتصادية الحالية (2008-2012) والتي تعتبر فوضى تحضّر الأمم للحكم العالمي. هذا الحكم العالمي سيقوده المسيح الدجال الذي هو الزوان المتجسّد.

كملخّص، فإنّ الشيطان يسيطر على كلّ حكومات هذا العالم، الثروات المادّية من أجل إلهاء الانسان عن الحق والإله الحقيقي. لقد أسّس الدين (الزوان) على أساس كتلة من الأشياء الأرضيّة والامتيازات واللذات الجوفاء والأحاسيس...

الدين

باليوناني، تشير كلمة "الدين" إلى الكلمة اليونانية "thrêskeia". هذه الكلمة ذكرت ثلاث مرّات في العهد الجديد: أعمال 5:26 وكولوسي2:16-18 ويعقوب 1:26-27. لايدعو الكاتب في رسالة يعقوب إلى "الدين" ولكنّه يتوجّه لجميع من يسعى إلى معرفة كيفيّة البحث عن الرب وخدمته وتحقيق مشيئته. اقترح سلوكا مقدّسا ولاسيّما في مساعدة الفقراء والأرامل والأيتام مثلما فعل الرسول يوحنا في 1يوحنا 3:17-18.

لم يأت يسوع على الأرض من أجل بناء مسيحيّة ولكن من أجل بناء كنيسته (متى 16:18-19). المسيحيّة هي دين مؤسّس على البشر. تمتلك المسيحيّة مثلها مثل باقي الديانات كاتدرائيّات ومعابد خاصّة بها بكهنة وقساوسة مرتسمين وتشمل الكهنوت والطقوس واللباس الكهنوتي وأيّام الأعياذ ويوم العبادة ودفع العشور للقساوسة...

لم يبن يسوع هيكلا مبنيّا ولا لبس لباسا كهنوتيّا. ابحث في كلّ الكتاب المقدّس ولن تجد أبدا كلمة "مسيحيّة".

الشيطان هو من زرع هذا الزرع السيّء في فكر الكثيرين عن طريق جعلهم يعتقدون أن الرب يريد منهم بناء هياكل مبنيّة يزورها الناس أوقات الاجتماعات وفيها البشر يرتسمون للخدمة ويأخذ فيها القساوسة العشور من المسيحيّين مثل العشّارين...

الشيطان هو أيضا بطبيعة الحال مصدر كلّ الديانات والفلسفات وطوائف العالم التي تمثّل طرق الضياع التي يتسارع إليها الملايين من البشر.

الأديان الرّئيسية في العالم

يجب استخدام الأرقام التالية بحذر لأنها تتغيّر بسرعة وتستند أحيانا على التقديرات. سكان العالم ينقسمون كالتالي:

2.2 مليار من المسيحيّين ينقسمون إلى:

1.1 مليار روم كاثوليك

450 مليون بروتستانت (375) وانجيليّين

250 مليون اورثودوكس

400 مليون مستقلّة

1.3 مليار مسلم ينقسمون إلى

1مليار من السّنة

170 مليون شيعي

2 مليون خوارج

13 مليون ينتمون إلى تيّارات المعارضة.

910 مليون من اللاّ دينيّين

760 مليون من اللاّأدريّة

150 مليون ملحد

850 مليون هندوسي منهم:

570 مليون من الفيشنو

230 مليون من الشيفا

25 مليون من الشاكتي

22 مليون من الهندوس الجدد

400 مليون من الشموليّين الصينيّين (ديانة شعبيّة وتقليديّة صينيّة).

370 مليون بوذي منهم

210 مليون من المهايانا (البوذية الكبيرة المركّبة)

140 مليون يتبعون ترافادا

22 مليون يتبعون الفاجرايانا (التانترا البوذية)

250 مليون من الأرواحينيّين

25 مليون من السيخ

15 مليون من اليهود منهم

11 مليون يتبعون طقوس اشكنازي

4 ملايين السفارديم

ديانات أخرى

الروحانيّين: 12 مليون

البهائيّين: 7.5 مليون

الكونفوشيوسية: 6500000

اليانية: 4.5 مليون

الشنتو: 2700000

الطاوية: 2700000

الزرادشتيين: 2500000

(المصدر: *espace-citoyen.*)

ليس من الغريب مع هذا العدد المهول من الديانات أن يقع البشر في الخلط والتشتيت عند بحثهم عن الحقيقة.

لقد نجح ابليس في زرع الاضطراب في قلوب الناس. حسب الكتاب المقدّس سوف يقع إنشاء ديانة توافقيّة وسيقودها النبيّ الكذاب المذكور في سفر الرؤيا 13:11-18. وبالفعل يتمّ إغراء المسيحيّين بفكرة جمع كل الديانات تحت كيان عالمي واحد.

هذه الصورة مأخوذة في 27 اكتوبر 1986 في اجتماع ممثّلي العديد من الأديان: الكاثوليكية والبروتستانتيّة والبوذية والهندوسية واليانية، الزرادشتية والسيخية والإسلام واليهودية والديانات الأفريقية التقليدية والعديد من الطوائف الأخرى المسيحيّة الوثنيّة في مؤتمر عالمي للديانات من أجل السلام. حضر العديد من رؤساء الدول لهذا الحدث (رؤيا 17 و18). كانت العديد من الدول في حروب واستجابة لدعوة البابا يوحنا بولس الثاني فقد ظهر اهتمامهم بهذا اللّقاء عن طريق هدنة.

لم يكن مكان اللّقاء روما ولكن في لأسيزي وهي مدينة إيطاليّة مرتبط اسمها بالقديس فرانسيس. كان الهدف هو إقامة حركة عالميّة للصلاة من أجل السلام، "في نفس الروح في السنة العالميّة للسلام"

والتي أعلنتها الأمم المتّحدة. ولكن الهدف الحقيقي لهذه الاجتماعات هو إنشاء العصر الجديد.

العصر الجديد ***(New Age)***

من أجل إقامة الكنيسة المرتدّة زرع الشيطان الزوان أي فلسفة العصر الجديد. لقد وضع عقيدة مغرية وأيضا خطيرة وهي تتمثّل في مزيج من المجموعات مرتبطة ببعض كشبكة وجميعها تعمل لهدف إنشاء وحدة عالميّة قائمة على خبرات وعقائد دينيّة متجذّرة في الصوفيّة الشرقيّة. ترجع جذور حركة العصر الجديد إلى تأسيس الجمعيّة التيثوصوفيّة في نيويورك سنة 1875 من قبل الروسية هيلينا بيتروفنا بلافاتسكي.

تؤكّد التعاليم الأساسية للثيوصوفيّة أنّ كلّ الديانات تحتوي على "حقائق مشتركة" تتجاوز كلّ الاختلافات.

تدعى المؤسّسة الحقيقيّة لحركة العصر الجديد أليس بايلي (1880-1949) انقليزية مهاجرة في الولايات المتّحدة وهي تعتبر الكاهنة العليا. باعتبارها وسيطة روحيّة فهي تستقبل الرسائل من ما يسمّى "سيّد الحكمة" وهو التبتي دجوهال خول.

تعتبر حركة العصر الجديد واحدة من أكبر الإغراءات التي تواجهها الكنيسة. فهي ديانة الرجل غير التقي، الوحش المذكور

في رؤيا 13. على الرغم من أن بعض القادة يرفضون هذه التسمية، إلا أنّ هذه الفلسفة الشرّيرة أثرت بعمق في ممارسات الكنائس.

أعطاني الرب يوما رؤيا رأسيت فيها رأس رجل تدور حول نفسها في الفراغ. كان فوقها رأس أسد وتحتها كتابة "العصر الجديد". كان هناك صوت يقول لي أنّه الرجل غير التقي وديانته هي العصر الجديد.

تؤثّر هذه الحركة في كلّ الديانات لهدف توحيدهم من أجل تشكيل ديانة واحدة ممّا يؤدّي إلى ولادة الكنيسة الكاذبة (رؤيا13) التي يقودها النبي الكذّاب المذكور في رؤيا11:13-18 ورؤيا 15-13:16 ورؤيا 20:19.

كانت الحركة تسعى إلى أن تظلّ حركة سرّية تماما إلى سنة 1975 وفقا لتعاليم سرّية. بداية من تلك السّنة، كانت الخطّة هي نشر النظام العالمي الجديد وطبيعته.

أصبحت وقتها تعاليم "العصر الجديد" تنتشر بطريقة واسعة على المستوى العالمي عن طريق وسائل الإعلام الممكنة. كانت الخطّة أيضا إعلان "مسيح العصر الجديد" وهذا ما حدث. كان التكتيك الأوّل هو محاولة كسب جمهور واسع من الأنصار عن طريق النشاطات السّلميّة.

تتمثّل المرحلة التّالية في هدم المسيحيّة التي تؤمن بقيامة الأموات. انتشرت برامج مجموعات العصر الجديد في مجال الأعمال وبين كلّ الطبقات الاجتماعيّة ومن بينها المسيحيّين. تتخفّى هذه البرامج وراء واجهة من المواضيع التي تبدو غير ضارّة مثل تقديم المشورة لعيش حياة صحّية ولكنّها تتضمّن في أغلب الأحيان ممارسات هي في الأساس هي تقنيات في مجال السحر والشعوذة مثل التأمّل التجاوزي واليوجا وعلاجات الاسترخاء والتنويم المغناطيسي وطرق العلاج الخارقة وتقنية التصوّر وما يسمّى "التفكير الإيجابي" (ممارسة تستخدم ايات كتابيّة*!*). تستند التقنيتين الأخيرتين على أن الانسان يقدر عن طريق قوّة كلمته أن يحقّق ويخلق كلّ ما يفكّر أنّه قادر عليه. لكن الكتاب المقدّس يعلّمنا أنّ الصلاة ليست مستجابة إلاّ عندما تكون مطابقة لمشيئة الرب (1يوحنا 14:5).

نجحت حركة العصر الجديد في الترويج عن نفسها عن طريق اقتراح شيء جديد كلّ مرّة من أجل التسلسل بطريقة ممنهجة في مجتمعنا. في هذه السنوات الأخيرة استخدمت لهذا الغرض التعليم "الشمولي" وكلّ أنواع التأمّل من "التدريب النفسي" والطب "الشمولي" وبيع المنتجات الخاصّة بالحمية والعضويّة وحماية البيئة وعالم الحيوان.

قد تسللت هذه الفلسفة أيضا بين حملات نزع السلاح العسكري والتعليم الجديد لأدراة الأعمال الذي صار مرفقا بدورات خاصة للمديرين التنفيذيين في الصناعة والاقتصاد إضافة إلى مشاريع لمكافحة المجاعة وإجراءات أخرى مفيدة.

يرجع انتشار فكر العصر الجديد إلى حدّ كبير لكتاب لمارلين فارغوسون "أولاد الدلو". يعتبر هذا الكتاب ككتاب "مقدّس" لحركة العصر الجديد وفيه إشارة "للأرض الموعودة" للعصر الجديد ومشاريع "حالات الوعي المتغيّرة".

يتأثّر الأطفال والمراهقون خاصّة بأفكار العصر الجديد وبالتحديد موجة الأفلام وأقراص الفيديو الرقمية والأشرطة وأفلام الكارتون والكتب والألعاب. العصر الجديد هو بالتالي مصدر العديد من الأعمال (كتب، أفلام ...) وهي طرق تمكّنه من نقل فلسفته. صارت في الواقع الكتب والأفلام التي تتمحور على مصّاصي الدماء والأفاتار والشياطين إلخ تحتلّ السوق. وبالتالي تحوّل العالم الروحي للظلمة مرئيّا أمام عيون الجميع. لا يخلو أغلب ما يعرض في وسائل الإعلام حاليّا من شكل من أشكال السحر والشعوذة وعبادة الشياطين ومصّاصي الدماء والتواصل مع الموتى وشعوذة الأرواح والاستبصار والتخاطر وتشريد الكائنات عن طريق الفكر (أو التحريك الذهني)...

يلعب في هذه الأعمال السحرة والمشعوذون والمجوس والشياطين دورا رئيسيّا. تؤثّر الأدوات المستخدمة كالأحزمة والسيوف والمكانس والجرع السحريّة والتعويذات على جيل الشباب. تحتوي المكتبات في أيامنا كتب السحر مجمّعة في ركن "الروحانيّات". نحد فيها نصائح عمليّة من أجل الدخول في تواصل مع القوّات الخارقة للطبيعة كما أنّه من الممكن في المراكز النفسية التي ازدادت في مدننا "السفر إلى العالم الاخر" بتوجيه من المدرّبين. هذا هو نوع من الشعوذة وهي ممارسة بغيضة نهى عنها الرب (تثنية 18).

يستخدم العصر الجديد أيضا الموسيقى من أجل التأثير في الجماهير. تقول أليس بايلي أنه ينبغي اعتبار "العلاج بالموسيقى" جزءا من التحضير للعصر الجديد. استولت موسيقى العصر الجديد كنمط موسيقي جديد بأنغامها التي تبدو وكأنّها من عالم اخر على السوق ويزداد عدد مشجّعيها بطريقة مهولة.

تشارك العديد من الشخصيات الرائدة بنشاط في نشر فكر العصر الجديد. ولكن قوّة هذه الحركة هو في إخفائها عناصر وطريقة عمل الشبكة لهدف اختراق جميع مجالات المجتمع فتصبح بالتالي منيعة.

ما أهمّية موضوع العصر الجديد بالنسبة للكنيسة؟ إنّ هدف فلسفة العصر الجديد هو التوفيق بين كلّ التناقضات: يجتمع العلم والسحر في نفس الإطار وتتداعى جميع القيم الأخلاقيّة وينعدم الخير والشر فيصبح كلّ شيء متاح. هذا ما يفسر البحث عن توليفة من جميع الأديان.

إنّ "الخطّة" التي استقبلتها أليس بايلي عن طريق الوساطة الروحية تحتوي على العناصر التالية: إقامة نظام عالمي جديد من خلال تشكيل حكومة ودين عالمي. الهدف الرّئيسي السياسي للحركة هو السيطرة على العالم لذلك فهي تعلن مجاهرة الضرورة لتدمير بعض الدول من أجل مصلحة "السلام" والحفاظ على الجنس البشري.

تم تحديد عدد كبير من الأهداف المتوسطة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي لتحقيق هذه الهيمنة في العالم:

- نظام عالمي لبطاقات الائتمان،
- مركز عالمي لتوزيع الغذاء الذي يسيطر على جميع الإمدادات الإنسانية في الغذاء،
- نظام ضريبة عالمية واحد،
- الخدمة العسكرية الإجبارية في جميع أنحاء العالم (على الرغم من الأفكار السلميّة للحركة!).

- وضع نظام اقتصادي عالمي (*G20*)

- استبدال الملكية الخاصة بنظام إدارة عالمي لجميع ما يخص الائتمان والنقل وإنتاج السلع الاستهلاكية،

- قبول الحاجة إلى الخضوع لسيطرة عالمية في ما يخصّ بعض المشاكل البيولوجية مثل النمو السكاني والصحة،

- الآريوسية ويعني هيمنة الأجناس الغربيّةوهذا يرتبط مع معاداة السامية كما كان الحال مع هتلر.

- اللجوء إلى الإجهاض والتلقيح الاصطناعي - الحد الإلزامي في عدد الأطفال في الأسرة - التلاعب الجيني،

- التحكم في الموت بجعله عبادة وحدثا سعيدا وانتقالا إلى شكل جديد من أشكال الوجود...

تزعم حركة العصر الجديد تقديم مسيحه الخاص للعالم أجمع. قال يسوع للفرّيسيين في يوحنا 43:5: " أنا قد اتيت باسم ابي ولستم تقبلونني.ان اتى اخر باسم نفسه فذلك تقبلونه."

من الواضح أنّ هذا هو الرجل غير التقي أو المسيح الدجال الذي سيقيم عهدا قويا مع اليهود (دانيال 27:9).

"لا يخدعنكم احد على طريقة ما. لانه لا ياتي ان لم يات الارتداد اولا ويستعلن انسان الخطية ابن الهلاك المقاوم والمرتفع على

كل ما يدعى الها او معبودا حتى انه يجلس في هيكل الرب كاله مظهرا نفسه انه اله." 2 تسالونيكي 2:3-4.

إنّ الشخصية الرئيسية من مشروع الحكومة العالمية والدين الموحّد هي "مايتريا" وهو المسيح الدجال بنفسه.

أرادت حركة العصر الجديد في 25 افريل 1982 تقديمه لأحد الجرائد لمختلف البلدان. " المسيح هو الان...يرشدنا كيف نخرج من أزمتنا الحاليّة.. هو لم يأت ليدين ولكن ليساعد ويلهم..."

"إنّ معلّم العالم، السيد مايتريا"، المعروف عند المسيحيّين باسم المسيح... المسيحيّون ينتظرون المجيء الثاني وكذلك اليهود ينتظرون المسيح والبوذيّون ينتظرون بوذا الخامس والمسلمون ينتظرون الامام المهدي وينتظر الهندوس كريشتنا.. إنّها مجموعة أسماء تعني شخصا واحدا. وجوده في العالم يضمن لنا عدم حدوث حرب عالميّة ثالثة وبمساعدته سنبني عالما جديدا."

كان في الواقع المخطّط عندما مسك مايتريا الحكم هو الاستيلاء على الحكم. بالتالي فقد كانت الخطة هي في إنشاء نظام سيطرة عالمي لأنّهم فقط من يسيطرون على طرق الإمدادات هم من يقدرون السيطرة على العالم. من أجل التحصّل على التصريح بالقيام بالتجارة والأعمال في "العصر الجديد" يجب الالتزام بالموالاة نحو مايتريا أي نحو الشيطان.

يتحصّل كلّ ساكن على الأرض على رقم سيكون إلزاميّا عند أيّ معاملة ماليّة حتى بالنسبة للمشتريات غير المهمّة وذلك عن طريق بطاقة ائتمان عالميّة. سيتمّ إلغاء كلّ عملة ماليّة مهما كانت (رؤيا 13:16-18).

مايتريا الذي يدعو نفسه زورا المسيح هو في الواقع شخصية المسيح الدجال الذي يسعى لوضع ديانة عالميّة. هو يهدف لتحويل المسيحيّة وهذا يعني أن المسيحيّة الكتابيّة لن يكون لها أيّ حق في التواجد. لقد دعا في تصريحاته أنّ يسوع سيكون أحدا من تلاميذه عن طريق اعتبار نفسه رئيس التسلسل الهرمي "للالهة والأسياد". من بين سادة كلّ الأزمان فيسوع سيعتبر عندهم واحد من الأقلّ أهمّية بينما مايتريا يكون قد وصل للدرجة الأعلى وهي السابعة. كلّ من سيرفض قبول مايتريا "مسيحا" سيتمّ مواجهته بالسيف. بالتّالي فإنّ اليهود والمسيحيّون الذين سيرفضون التعامل مع مايتريا والديانة الجديدة العالميّة سيُواجهون بالعنف والإبادة.

ترفض حركة العصر الجديد رفضا قاطعا الإيمان المسيحي والإيمان اليهودي بسبب إيمان اليهود والمسيحيّين بإله وحيد وهو إله ابراهيم واسحق ويعقوب ومن شأن هذا النظام من الإيمان أن يسبّب الانقسامات إضافة إلى أنّ معتنقي حركة العصر الجديد

يفكّرون أنّه يجب التخلّص من "هذه الطّرق السلبيّة للتفكير". يكمن الحلّ بالنسبة لهم في إبادة المسيحيّة بكلّ جذورها.

سيساهم العصر الجديد في إنشاء الامبراطورية الرابعة وفي وضع الكنيسة المرتدّة عن طريق الكنيسة المسكونيّة والتوفيق بين المعتقدات. لاتستطيع الديانة المنظّمة جلب الحرّية ولا إعطاء الحياة الأبديّة. لا يعيش يسوع في وسط كنيسة منظّمة ومؤسّسة من طرف البشر.

ليس لكنيسة يسوع المسيح أيّة علاقة بالتنظيمات الكنسيّة. لا يمكننا الانضمام إلى الكنيسة بنفس طريقة الانضمام إلى حزب سياسي. نحن ندخل في الكنيسة عن طريق معموديّة الروح (1كورنثوس 12:13-28). تستطيع الكنيسة المنظّمة وضع تعاليم وعقائد وتقديم المشورة ولكنّها لا تقدر أن تعطي الحياة.

3) تفاقم الخطيّة

يقول الكتاب المقدّس أنّ الخطيّة ستزداد في اخر الأيّام وأنّ البشر سيبتعدون عن القيم الأخلاقيّة. **" ولكثرة الاثم تبرد محبة الكثيرين"** متى 12:24.

ترجمت كلمة "اثم" من الكلمة اليونانيّة "أنوميا" وهي تعني الاثم والشر والظلم والاحتقار وانتهاك القانون الإلهي. نجد في الواقع

أنّ جيلنا تجاوز إلى حدّ بعيد إثم الحضارات القديمة كسدوم وعمورة ومصر وبابل...

شهادة سونيا (24 سنة) وقد تحرّرت من حياة الفساد

يتيمة في عمر التسع سنوات، عاشت سونيا مع أمّها الكاثوليكيّة. كانت هذه الأخيرة تخضعها من وقت لآخر إلى طقوس تنقية. كانت تعيش مع أمّها واخوتها حتى عمر 13 سنة عندما ماتت أمّها أيضا.

وضعت أوّلا في دور رعاية ثمّ وجدت نفسها في مدرسة داخليّة في عمر السادسة عشر وكانت تلك البداية لحياة بدون فرامل. بدأت التواتر على الحفلات المنظّمة في المدرسة وشرب الكحول في المناسبات وكان لها حبيب. في إحدى الأمسيات المرافقة بالكحول قابلت فتاة وقضّت معها الليل. تحصّلت على الباكالوريا في سنّ العشرين وبدأت الدراسات الجامعيّة وازدادت السهرات والتجاوزات والعلاقات. كان يجب عليها حتى تقدر أن تنام أن تشرب جرعة كبيرة من الكحول والتبغ. أجهضت سونيا ستّ مرات خلال هذه الفترة الفوضيّة من حياتها.

كانت تشعر أيضا بكره تجاه الرب والرجال واخوتها وأمّها التي تلومها على أنّها قد تركتها.

بعد ذلك رغبت في إنجاب طفل (ليس المهمّ من الأب) لأنّها كانت تشعر أنّ الأمومة هي طريقة للهروب من يأسها. لكنّها لم تحمل رغم كلّ المحاولات وواصلت الشرب أكثر وأكثر.

رجعت ذات ليلة من إحدى الحفلات سكرى وقام سائق التاكسي بالتعدّي عليها واغتصابها. استرجعت نفسها عند اقتراب الامتحانات وابتدأت في الصلاة (المسبحات) من أجل النجاح في امتحاناتها. تعرّفت لاحقا على شابّ وكانت تأمل أن تبن معه علاقة جدّية. استقرّت معه في دوالا وحملت منه لكنّها سرعان ما اكتشفت أنّه خائن. رجعت بعد هذا الهدوء القصير إلى حياة الفساد ولكنّها وبما أنّها قرّرت الاحتفاظ بالطفل فقد توقّفت عن الشرب والتدخين.

أصبح أحد اخوتها مسيحيّا وكلّمها عن محبّة يسوع ودعاها إلى حضور اجتماع عبادة كان قد نظّمه شورا في دوالا.

تحدّثت في ثاني ليلة من البرنامج مع خادم الرب واعترفت بخطاياها أمام الرب وعبّرت عن رغبتها في أن تتغيّر حياتها.

اعترفت أيضا علنا بحياة الفساد التي عاشتها ووضعت كلّ شيء أمام النور (يوحنا 3:20-21). حرّرها الرب واعتمدت.
جمّعت هذه التعليقات في 4 ديسمبر 2011.

هذه بعض الأرقام التي تعبّر عن مستوى الخطيّة في هذا القرن:

- **الطلاق**: معدل الطلاق العام هو حوالي 45٪ في فرنسا، وهو ما يعادل واحد في ثلاث زيجات. على مدى السنوات الخمسة العشر الماضية فإن عدد حالات الطلاق في فرنسا يصل كلّ سنة ما بين 100000 و120000.
- **الشذوذ الجنسي:** حسب جيروم فوكيه نائب مدير قسم الاراء من المعهد الفرنسي للرّأي العام فإنّ الرقم الأقرب للواقع هو بين 5٪ و10٪ من الشواذ جنسيّا في فرنسا سنة 2009. تمّ الحصول على هذه الأرقام عن طريق تجميع البيانات على "دراسات أخرى". وضع مصدر اخر أقدم التقديرات من 6 إلى 7٪ من المجتمع الفرنسي.

كان الشذوذ الجنسي مدانًا وغير مقبول خلال كلّ الفترة الماضية بل كان يعتبر أيضا انحرافًا أو مرضًا عقليًّا ولكنّه صار الآن يبرّر باعتباره استعدادًا وراثيًّا. بطريقة أخرى فهم يولدون شواذ جنسيّا. مع ذلك فإنّ شهادات الأشخاص الذين تحرّروا من الشذوذ الجنسي

تؤكّد ما ورد في الكتاب المقدّس. يعتبر الشذوذ الجنسي بحسب الكتاب المقدّس خطيّة يمكن التحرّر منها باسم يسوع.

- القتل: يتمّ تسجيل كلّ يوم 541 جريمة قتل رسميّا في العالم أي تقريبا 197333 جريمة في السنة (أرقام سنة 2009). حسب الترتيب فإنّ البلدان التي ارتكبت أكثر عدد من الجرائم هي الهند وروسيا وكولومبيا وجنوب افريقيا والولايات المتّحدة.

الإجهاض هو جريمة القتل الأكثر انتشارًا عبر العالم: تقريبا تجهض واحدة من خمس حالات. وفقا لمنظمة الصحة العالمية، يتم الإبلاغ عن اثني وأربعين مليون من عمليّات الإجهاض رسميا في كل عام! يكون الإجهاض عادة نتيجة نتيجة لحياة فساد وضدّ القيم غير الأخلاقيّة. أكثر من نصف الأطفال الذين ولدوا في الدول الغربية على مدى السنوات الخمس العشرة الماضية يولدون من أمّهات غير متزوّجات. تربح الصناعة الإباحيّة قرابة 2500 يورو في الثانية الواحدة في الغرب. يزور 28000 مستخدم كل ثانية المواقع الإباحية العادية وهم مرجّحون ليكونوا غير أصحّاء جنسيّا ونفسيّا. تكسب صناعة الاباحية كلّ سنة أكثر من 80 مليار يورو!

الخطيّة هي التعدّي على وصايا الرب وعدم إصابة الهدف وهذا يؤثّر على الكثير من البشر.

بحسب 2 تيموثاوس 3، فإنّه في نهاية الأزمنة سيكون العالم (الحقل) وكذلك بعض من يدّعي كونه مسيحيّا محبّين لأنفسهم محبّين للمال متعظّمين مستكبرين مجدّفين غير طائعين لوالديهم غير شاكرين دنسين بلا حنوّ بلا رضى ثالبين عديمي النزاهة شرسين غير محبّين للصلاح خائنين مقتحمين متصلّفين محبّين للذات دون محبة لله لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها (2 تيموثاوس 3:1-7).

كلّ من يريد أن يُرض الرب يجب عليه أن يقاوم الخطيّة التي تربض وراءها الأرواح الشريرة. الخطيّة هي المجال الوحيد الذي يسمح للأرواح الشريرة أن تدخل في حياتنا. "اغضبوا ولا تخطئوا.لا تغرب الشمس على غيظكم ولا تعطوا ابليس مكانا." افسس 4:26-27.

قال يسوع أنّ الخطية ستزداد في آخر الأيّام وأنّ البشر سيبتعدون عن القيم الأخلاقيّة. "ولكثرة الاثم تبرد محبة الكثيرين." متى 12:24

تؤدي دائما النجاسة المعنوية إلى سقوط القادة الروحيين. يبدو أنه في الوقت الراهن أصبحت الهجمات ضد الأسرة والعلاقات الزوجية تتضاعف في حدّتها. صارالعالم يتغاضى عن الزنا والنجاسة واالوثنيّة والشذوذ الجنسي والخطايا ممّا يتسبب في انحطاط الأمم والحضارات، فقد صارت الخطيّة شائعة ومقبولة تحت اسم الحرية.

كل هذا يزيد من الضغوط التي تمارس على المسيحيين ويجعلهم عرضة للإغراءات.

يفعل ابليس كلّ شيء من أجل إغواء أولاد الرب من أجل إبعادهم عن الحق.

تظهر الحرب بالتالي على المسيحيّين عن طريق التجارب المختلفة والضغط الذي تمارسه الخطيّة على الفكر. بما أنّه يوجد روح شرّير يربض وراء كلّ خطيّة فإنّه يجب على الكنيسة أن تمكث في محضر الرب لتقاوم ابليس (متى 41:26، يعقوب 7:4).

يمكن تشبيه الخطيّة بمرض الغرغرينا (النخر) لأنّها تمسّ أي جزء من الجسم وخصوصا القلب فمنه مخارج الحياة (أمثال 23:4). لهذا السّبب ينتج الزوان الكثير المرارة فهو الشر الذي ينخر القلب. عندما يتأثر القلب تستطيع وقتها الخطيئة أن تؤثّر في الجسم والنفس والعقل تماما مثل الغرغرينا وتنتج بالتالي الفوضى والموت الروحي والجسدي أحيانا.

الغرغرينا

يتم تعريف الغرغرينا بأنّها نخر يدمّر أنسجة الجسم البشري وهي تتطور عندما يتعطل وصول الدم إلى جزء من أجزاء الجسم عن طريق عدد من العوامل مثل الالتهاب أو السّموم أو الانتان. يمكن أن تصيب الغرغرينا أي جزء من الجسم ولكن تعتبر الأطراف المناطق الأكثر تضرّرا (القدمين والذراعين والساقين واليدين). توجد الكثير

من التعاليم الخاطئة ونذكر منها اعتبار الانسان إلها والغطاء الروحي عن طريق القساوسة وعقيدة الاستبدال (استبدلت اسرائيل بالكنيسة) والمزج بين كلمة الرب والسياسة وانجيل الازدهار (مات يسوع على الصليب من أجل جعلنا مزدهرين مادّيا أغنياء)... كلّ هذه التعاليم هي تتحرّك مثل الغرغرينا وتؤثّر على الكثير من المسيحيين في أيّامنا. هذه التّعاليم الشيطانيّة (1 تيموثاوس 4:1) هي الخميرة التي تخمّر كلّ العجين.

4) مرارة الزوان

الترجمة العبريّة لكلمة "خميرة" تعني "المرارة". تنتج بالتالي الخميرة والزوان المرارة في الكنائس وقلوب القدّيسين. "ملاحظين لئلا يخيب احد من نعمة الرب.لئلا يطلع اصل مرارة ويصنع انزعاجا فيتنجس به كثيرون" عبرانيين 15:12.

المرارة هي استياء (ذكرى تسبّب الألم والرغبة في الانتقام) نتيجة الندم أو الإحباط وتتدهور حالة الشخص المصاب بالاستياء تدريجيّا. يبدأ الشخص في التقوقع حول نفسه ورفض كلّ شركة أخويّة. بعد ذلك يصير متهاونا في الصلاة الشخصية والقراءة اليوميّة للكلمة فيحرم نفسه شيئا فشيئا من نعمة الرب. في نهاية المطاف، لو لم يقم بتسوية مشكلته، فإنّه من الممكن أن تؤدّي حالته إلى الارتداد.

تنتج جذور المرارة في إطار الخدمة فروعا مثل الزنى والعهارة والنجاسة والدعارة وعبادة الاوثان والسحر والعداوة والخصام والغيرة والسخط والتحزب والشقاق والبدع والحسد والقتل والسكر وتعظّم المعيشة التي ذكرت في غلاطية 19:5-21.

هي تقدر أن تنتج أيضا روح الاستباحة مثل عيسو أي تفضيل البركات الدنيويّة على البركات الروحية (عبرانيين 16:12-17).

"ايها الرجال احبوا نساءكم ولا تكونوا قساة عليهن" كولوسي 19:3.

في إطار العلاقات الزوجية، يمكن أن تدمّر المرارة الزواج حتى لو كان مسيحيّا.

عندما تأخذ المرارة مكانا في قلوبنا فإنّ الكلمات الخاصّة بنا يمكن أن تخوننا. "هكذا اللسان ايضا هو عضو صغير ويفتخر متعظما.هوذا نار قليلة اي وقود تحرق. فاللسان نار عالم الاثم. هكذا جعل في اعضائنا اللسان الذي يدنس الجسم كله ويضرم دائرة الكون ويضرم من جهنم. لان كل طبع للوحوش والطيور والزحافات والبحريات يذلل وقد تذلل للطبع البشري. واما اللسان فلا يستطيع احد من الناس ان يذلّه. هو شر لا يضبط مملوء سما مميتا به نبارك الرب الاب وبه نلعن الناس الذين قد تكوّنوا على شبه الرب. من الفم الواحد تخرج بركة ولعنة. لا يصلح يا اخوتي ان تكون هذه الامور هكذا. العلّ

ينبوعا ينبع من نفس عين واحدة العذب والمر. هل تقدر يا اخوتي تينة ان تصنع زيتونا او كرمة تينا.ولا كذلك ينبوع يصنع ماء مالحا وعذبا. من هو حكيم وعالم بينكم فلير اعماله بالتصرف الحسن في وداعة الحكمة. **ولكن ان كان لكم غيرة مرة وتحزب في قلوبكم** فلا تفتخروا وتكذبوا على الحق. ليست هذه الحكمة نازلة من فوق بل هي ارضية نفسانية شيطانية. لانه حيث الغيرة والتحزب هناك التشويش وكل امر رديء" يعقوب 3:5-16.

يستخدم الرسول يعقوب في هذا المقطع صفة "مرّة" ترجمة الكلمة اليونانية "بيكروس". استخدم أوّلا في الاية رقم 11 حيث تكلّم عن الماء غير الصالح للشراب وذي طعم سيّء أو مالح مثل ماء البحر. استخدم في الايتين 14 و16 بشكل مجازي من أجل التكلّم عن الحماس نتيجة الغيرة وروح المنافسة.

من أسباب المرارة نذكر:

- عدم التقدير من طرف الناس الذين قمت بمساعدتهم. العديد من الناس الذين قدّمت لهم خدما هائلة سيحبطونكم عن طريق عدم تقدير ذلك. تذكّر أنّ الرب يسوع المسيح نفسه مرّ بنفس الحالة. شفى يسوع العديد من البرص لكن واحد فقط من بينهم كان شاكرًا له (لوقا 17:11-19). فمن العادي أن تحبط من أقرب

الناس لكم. واصل فعل الخير للناس ولا تنتظر مقابلا من الاعتراف بالجميل. سيجازيك الرب في الوقت المناسب.

- الاتهامات الخاطئة: لو لم تسهر على قلبك فمن الممكن أن تشعر بالكره تجاه النّاس التي تكلّمت عنك بالسوء.
- الآَلام الشخصيّة: من الممكن أيضا الشعور بالمرارة ضدّ الرب لأنّه سمح بمرض أو بموت قريب. "فقالت له امراته انت متمسك بعد بكمالك.بارك الرب ومت. فقال لها تتكلمين كلامًا كاحدى الجاهلات.االخير نقبل من عند الرب والشر لا نقبل.في كل هذا لم يخطئ ايوب بشفتيه" أيوب 2:9-10.
- خطيّة لم تُترك أو جرح لم يُشف بسبب عدم الغفران. "ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث . وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الرب ايضا في المسيح" أفسس 4:31-32.
- التشهير ضدّك من طرف المقرّبين لك.
- الإشاعات الموجّهة ضدّك من طرف أصدقائك أو أعدائك.
- الخيانة من طرف الزوج أو الزوجة أو الأولاد أو الاباء أو زملاء العمل...

إنّ الحلّ الأنسب للمرارة هو الغفران. يطلب منّا الكتاب المقدّس أن نغفر لأعدائنا ونصلّ من أجل من أساء إلينا ونبارك من لعننا (لوقا6:27-36).

لو رفضت أن تغفر لمن تكلّم عنك بالسوء فأنت تهدم دعوتك وحياتك. ستحصد أيضا الاضطراب في كلّ مجالات حياتك وستواجه صعوبات في التعايش بطريقة صحيحة مع الاخرين. يجب إذا أن تطلب قوّة من الرب لأجل أن تغفر لأعدائك من كلّ قلبك لأنّ المرارة بدون علاج تؤدّي للخطيّة ولكلّ أنواع الرذيلة.

IV الزوان في الكنيسة

كما رأينا سابقًا ترتبط الخميرة والزوان ارتباطًا وثيقًا. يستخدم ابليس الخميرة السيّئة من أجل تشويه الكنائس المسيحيّة.

1) خميرة الفريسيّين والصدوقيّين

"وقال لهم يسوع انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين. ففكروا في انفسهم قائلين اننا لم ناخذ خبزا. فعلم يسوع وقال لماذا تفكرون في انفسكم يا قليلي الايمان انكم لم تاخذوا خبزا. أحتى الان لا تفهمون ولا تذكرون خمس خبزات الخمسة الالاف وكم قفة اخذتم. ولا سبع خبزات الاربعة الالاف وكم سلا اخذتم. كيف لا تفهمون

اني ليس عن الخبز قلت لكم ان تتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين. حينئذ فهموا انه لم يقل ان يتحرّزوا من خمير الخبز بل من تعليم الفريسيين والصدوقيين" متى 16:6-12.

تمثّل الخميرة في هذا المقطع صورة التعليم الذي يقدّمه الفريسيّون والصديقيّون.

- **تعليم الفرّيسيّين**

كلمة "فرّيسي" تعني منفصل. فالفرّيسيّون هم طائفة ظهرت على ما يبدو كردّ فعل ضدّ انضمام بعض اليهود إلى العادات الهلنيّة. طالب الفرّيسيّون بصرامة بالعشور وكانت مرتبتهم من وجهة النظر الأخلاقيّة بدون شكّ أعلى من أغلبيّة اليهود. لا بدّ أن ننظر إلى اتهام يسوع لهم بعدم إيمانهم تحت هذه الزاوية. فقد كانوا بطريقة أو بأخرى علماء الدين في وقت الكنيسة الأولى. كانوا يحبّون المناصب والألقاب والتقدمات ولا يتردّدون البتّة في إبادة من يعارض طريقتهم في تفسير الناموس.

كانوا يُمثّلون في الواقع الطائفة الأكثر تزمّتًا في اليهوديّة وفي عصر يسوع المسيح (أعمال الرسل 26:4-5).

كان الفريسيّون يدافعون عن تعليم الأقدار ويعتقدون في خلود الروح والمكافآت والعقوبات في الاخرة.

لقد تمكّنوا من السيطرة على الحياة الروحيّة لليهود عن طريق جلبهم لاحترام الناموس وحرفيّة الوصايا. لكنّ تقواهم شكليّة فقد صارت الأعمال الخارجيّة شيئا فشيئا أهمّ من اتجاه القلب.

تمثّل خميرة الفرّيسيّين:

النفاق: كان ما يميّز الفرّيسيّون في بدايتهم هو استقامتهم وشجاعتهم. ولكن شيئا فشيئا انحدر المستوى الأخلاقي والمعرفي لخلفائهم لدرجة أنّ يوحنا المعمدان كان يدعوهم "بأولاد الأفاعي" وسمّاهم يسوع بأولاد الشيطان والمنافقين (يوحنا 44:8).

تعني كلمة "منافق" في اليوناني شخصًا يستجيب أو يكرّرأو يؤدّي أو يمثّل أو يلعب دورا في المسرح أو يخفي أو يتظاهر. يلعب الملايين من رعاة الكنائس أدوارًا ولهم صورة التقوى أمام أتباعهم ولكنّهم مختلفون تماما في بيوتهم. " لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها.فاعرض عن هؤلاء" 2 تيموثاوس 5:3.

كما تبدو حياة العديد من المسيحيّين تقيّة ومقدّسة ولكنّهم لا يختلفون في حياتهم اليوميّة عن الوثنيّين.

" واجتمع اليه الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من اورشليم . ولما راوا بعضا من تلاميذه ياكلون خبزا بايد دنسة اي غير مغسولة لاموا. لان الفريسيين وكل اليهود ان لم يغسلوا ايديهم

باعتناء لا ياكلون. متمسكين بتقليد الشيوخ. ومن السوق ان لم يغتسلوا لا ياكلون. واشياء اخرى كثيرة تسلموها للتمسك بها من غسل كؤوس واباريق وانية نحاس واسرة. ثم ساله الفريسيون والكتبة لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل ياكلون خبزا بايد غير مغسولة. فاجاب وقال لهم حسنا تنبا اشعياء عنكم انتم المرائين كما هو مكتوب.هذا الشعب يكرمني بشفتيه واما قلبه فمبتعد عني بعيدا. وباطلا يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس. لانكم تركتم وصية الرب وتتمسكون بتقليد الناس. غسل الاباريق والكؤوس وامورا اخر كثيرة مثل هذه تفعلون. ثم قال لهم حسنا رفضتم وصية الإله الوحيد لتحفظوا تقليدكم. لان موسى قال اكرم اباك وامك. ومن يشتم ابا او اما فليمت موتا. واما انتم فتقولون ان قال انسان لابيه او امه قربان اي هدية هو الذي تنتفع به مني. فلا تدعونه في ما بعد يفعل شيئا لابيه او امه. مبطلين كلام الإله الوحيد بتقليدكم الذي سلمتموه وامورا كثيرة مثل هذه تفعلون" مرقس 7:1-13.

التقيّد بالناموس: أي الرغبة في احترام حرفيّة الناموس بدقّة والتفاصيل التي تتطلّبها دون أن يكون حال القلب قد تغيّر حقّا. هذا يقود إلى النظر إلى وصايا الرب بطريقة فصلها عن معناها المعنوي وبالتالي التغاضي عن محبّة الرب ورحمته.

"ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لانكم تعشرون النعنع والشبث والكمون وتركتم اثقل الناموس الحق والرحمة والايمان. كان ينبغي ان تعملوا هذه ولا تتركوا تلك" متى 23:23

يستبدل التقيّد بالناموس عطيّة الرب ونعمته وخلاصه والإيمان بأعمال البشر (غلاطية 16:2، أفسس 8:2-9).

لكن لا يمكن الحصول على خلاص الروح عن طريق إطاعة وصايا الرب لأنّه عطيّة مجّانية من الرب الاله. الأعمال تأتي من الإيمان ولكنّها لا تعطي إيمانا.

يستبدل التقيّد بالناموس التقوى والشركة مع الرب بقوانين موضوعة للتخفيف من تأنيب الضمير. تتحوّل الحرية المسيحيّة الحقيقيّة إلى خوف الرب والناس أي القساوسة. يحسب الناموسي أنّه يستحقّ رضا الرب عن طريق الأعمال (الصوم والعطاء والعشور والأعمال الحسنة) بدلا من الاستمتاع بنعمته التي تحفظنا في التواضع. يسعى بالتّالي إلى إهماد ضميره المتعب إلى قواعد قانونيّة حتّى يتبرّر أمام نفسه وأمام الآخرين.

"وقال لقوم واثقين بانفسهم انهم ابرار ويحتقرون الاخرين هذا المثل. انسانان صعدا الى الهيكل ليصليا واحد فريسي والاخر عشار. اما الفريسي فوقف يصلي في نفسه هكذا. يا إلهي الوحيد انا اشكرك اني لست مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين الزناة ولا مثل هذا العشار. اصوم مرتين في الاسبوع واعشر كل ما اقتنيه. واما العشار فوقف من بعيد لا يشاء ان يرفع عينيه نحو السماء. بل قرع على صدره قائلا يا إلهي ارحمني انا الخاطئ. اقول لكم ان هذا نزل الى بيته مبررا دون ذاك. لان كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع" لوقا 18:9-14.

يعتقد الالاف من المسيحيّين أنّهم مقبولون عند الرب بسبب حياة الصلاة والصوم التي يعيشونها أو بسبب عطائهم المادي الكبير لكنائسهم. يقبلنا الرب عن طريق فداء ابنه يسوع ثمّ عن طريق طاعة الكلمة.

يقول بولس: "ان كنت اتكلم بالسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة فقد صرت نحاسا يطن او صنجا يرن. وان كانت لي نبوة واعلم جميع الاسرار وكل علم وان كان لي كل الايمان حتى انقل الجبال ولكن ليس لي محبة فلست شيئا. وان اطعمت

كل اموالي وان سلمت جسدي حتى احترق ولكن ليس لي محبة فلا انتفع شيئا." 1 كورنثوس 13:1-3.

كيف يمكن لشخص أعطى كلّ ممتلكاته للفقراء قبل أن يموت من أجل اخرين لا يكون مقبولا أمام الرب؟ الإجابة بسيطة، بدون نعمة الرب الاله أو يسوع (لأنّ الرب هو محبّة حسب 1يوحنا4:8) لا يوجد خلاص. لا تخلّص الانسانيّة والطيبة أحدًا لأنّه فقط يسوع هو من يخلّص!

يسعى المتقيّد بالأعمال أمام الموت الروحي إلى إقامة قوانين بشريّة عوض إعلان الكلمة الحيّة والنعمة، يسوع المسيح مصلوبا (أفسس 5:14، 1 كورنثوس 2:2).

<u>كيف يدخل الناموسي في وسط الكنائس؟</u>

- بواسطة التعاليم الخاطئة التي تضيف إلى عمل الصليب شعائر أخرى من أجل الحصول على الخلاص.

"وانحدر قوم من اليهودية وجعلوا يعلمون الاخوة انه ان لم تختتنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم ان تخلصوا" أعمال 15:1.

نجد هنا مثالا للتعليم الخاطئ أدخله قوم من اليهوديّة في كنائس القرن الأوّل. فقد أضافوا الختان لعمل الصليب.

- عن طريق التخويف: يصل الناموسي إلى درجة تحديد الحرّية التي يملكها المسيحيّون في المسيح (غلاطية 1:2-19). الناموسي هو شخص منافق لدرجة أنّه يفرض على الاخرين أشياء لا يطبّقها هو نفسه ويبقي المسيحيّين بالتالي في العبوديّة (1كورنثوس 23:7، غلاطية 1:5).

بطبيعة الحال فإنّ التعصّب للناموس له عواقب وخيمة عند المسيحيّين وفي وسط الكنائس. على الصعيد الشخصي، تضيع الحرية في المسيح التي أعطاها الروح القدس (2 كو 17:3) كما يفقد الشخص الفرح في يسوع أمام الشكوك والتشويش. إنّ التواضع المزيّف للناموسيّين يقود حتما إلى روح الاستعلاء والإدانة واتهام الاخرين. يسبّب التعصّب على الصعيد الجماعي المشاحنات والتنافس بين الاخوة والغيرة ويعزّز روح الانقسام والتحزّب. "ولكنني اذ اوصي بهذا لست امدح كونكم تجتمعون ليس للافضل بل للاردأ لاني اولا حين تجتمعون في الكنيسة اسمع ان بينكم انشقاقات واصدق بعض التصديق." 1كورنثوس11:17-19.

" **لا شيئا بتحزب او بعجب** بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض افضل من انفسهم." فيلبي 3:2

كثير من المسيحيّين اليوم وللأسف ينحازون لمن قاموا بالخطيّة ويرفضون تصحيحهم حسب كلمة الرب بحجّة أنّهم اباءهم الروحيّين أو أصدقائهم.

الشكليّة: وهو التعلّق المفرط بالقوانين والطقوس والتقاليد والعادات. يتمّ التركيز بالتالي على القوانين التي يتعيّن مراعاتها عوضا عن الاهتمام بالحياة الروحية والداخليّة.

من المظاهر الخارجيّة للشكليّة نجد:

- أماكن مقدّسة للعبادة (هيكل أو كاتدرائية...).
- اختيار أيام مقدّسة (السبت، الأحد).
- طقوس تسمح للشخص أن يختبر الرب ويدخل معه في حياة متباركة (الختان، الرسامة، مباركة الزواج، تكريس أولاد الرب عن طريق القسّيس).
- طريقة خاصّة في اللبس (الشملة، ثوب الكهنة، طوق الكهنة والقساوسة، الكيباه، الحجاب، البدلة وربطة العنق أو حتى نظام غذائي خاص...). من أجل فهم أفضل اقرأ متى 6:1-8.

نصّت اليهودية على الذبائح الحيوانية ومركزية العبادة في أورشليم وأيام خاصّة (السبت: شابات) وأوقات دينيّة خاصّة (ثلاث صلوات يوميّة مع كتاب صلاة patah Eliahou) ونظام

غذائي خاص (الكوشير: ممنوع أكل لحم الخنزير والدم وغلال البحر...).

يعلّمنا العهد الجديد أنّ كلّ شيء صار قديما عندما جاء المسيح. هذه الأشياء كانت الظلال لأمور قادمة ولم نعد نحتاج لها بما أنّ الحقيقة أعلنت.

عند ولادة الكنيسة لم يعد يوجد هيكل مادّي مبني من المسيحيّين ولا كهنة مرتسمين ولا مذابح حيوانيّة ولا حتى لباس كهنوتي. فهم المسيحيّون الأوائل أنّهم بأنفسهم هياكل الرب (1كورنثوس16:3، 1 كورنثوس 19:6) وأنّهم هم الكهنة (عبرانيين 3:5-6، 1 بطرس 9:2، رؤيا 1:4-6 ورؤيا5:8-10) والذبائح أيضا (رومية 12:1-2).

صار المهم هو العلاقة الشخصية والمباشرة مع الرب وليس التحرّك لمكان محدّد من أجل مقابلة وعبادة الرب. نحن نحتاج بالتأكيد إلى الشركة الأخوية ولكن من الممكن ممارسة هذه الشركة في أيّ مكان. ليست الطقوس والصلوات واجتماعات العبادة بالأمور الأساسيّة! حقيقة علاقتنا الشخصيّة مع الرب هي الأمر الأكثر أهمّية على الإطلاق.

تقلّد المسيحيّة الحاليّة نظام العبادة في العهد القديم:

- مكان مقدّس: يتنافس القساوسة من أجل بناء هياكل كبيرة ويزعمون أنّها للرّب (اشعيا 1:66).

- مذبح: يعتبر البعض الشركة كنوع من التضحية مثل القداس الكاثوليكي.

- رسامة كهنة وقساوسة وبالتالي خلق كهنوت (الوساطة للانسان). لكن الكتاب المقدس واضح في أنّ الكاهن هارون ونسله استبدل بيسوع الذي صار الشفيع الوحيد ما بين الانسان والرب (1 تيموثاوس 5:2). كما ذكر في 1 بطرس 9:2 أنّ كلّ المؤمنين هم كهنة.

- طقس ديني يقيم نظاما دقيقا أثناء القداس أو اجتماع العبادة: عبادة ووعظ وتقدمات وإعلانات. إنّ فكرة تنظيم الكنيسة كإدارة دينيّة هي مختلفة تماما عن العهد الجديد. فهو يمثّل خليط بين الطقس اليهودي والعادات الوثنيّة.

كان هيكل سليمان ونظام شريعة موسى أو العهد القديم رموزا من أجل تعليم حقيقة الأمور السماوية. تأسّست اليهودية وقتيّا في انتظار المسيح. وضعت هذه الأمور على أنّها علامة الفصل بين الانسان والرب ونذْر عن طريقة الرب في حلّ مشكلة الانسان أي موت يسوع المسيح من أجل فداء خطايانا. " لانه بقربان واحد قد أكمل الى الأبد المقدسين." عبرانيين 14:10.

لم تهدم المسيحيّة الحاليّة الوثنية ولكنّها تبنّتها من أجل خلق ديانة.

- **<u>تعليم الصدوقيّين</u>**

تشير كلمة صدوقيّين إلى صادوق وتأتي من الكلمة العبرية "تصاديق" أي "عادل". كان صادوق كاهنا في العهد.

في 2 صموئيل، اقترن اسم صادوق بالكاهن ابيثار "وصادوق بن اخيطوب واخيمالك بن ابياثار كاهنين" (2 صموئيل 17:8).

كان صادوق ونسله يكوّنون العائلة الكهنوتيّة الأكثر أهمّية بسبب ولائهم للملك داود. من هذه العائلة اختير أهمّ الكهنة إلى فترة مكابي (إلى 150 قبل المسيح). في القرن السادس قبل الميلاد، اعتبر النبي حزقيال أعضاء هذه الطبقة الكهنوتيّة أنّهم الكهنة الشرعيّين الوحيدين: "*...هم بنو صادوق المقربون من بني لاوي الى الرب ليخدموه*" حزقيال 46:40.

كان الصدوقيّين من نسل صادوق وكانوا مكرّسين لخدمة الهيكل. في وقت لاحق، كان الصدوقيّون وإلى غاية القرن الثاني قبل الميلاد يكوّنون مجموعة منظّمة. هم ينحدرون أساسا من عائلة غنيّة وكانوا يكوّنون حزبا كهنوتيّا. كان تأثير الصدوقيّين يظهر خاصّة في مستوى العبادة والطقوس. كانوا هم من يهتمّون ويسيطرون على هيكل اورشليم. مع ذلك، بعد تدمير الهيكل في سنة 70 ميلادي، انهارت مجموعة الصدوقيّين واختفت.

في ما يخصّ معتقداتهم، كان الصدوقيّون يعتبرون الشريعة المكتوبة فقط (الكتب الخمس الأولى في الكتاب المقدّس) كمعيار لإيمانهم. كانوا يتميّزون في هذا الاتجاه عن الفريسيّين الذي يعتبرون الناموس الشفوي في نفس قيمة الناموس الكتابي. كان هذا الاختلاف أساسا للتنافس الكبير بين الفريسيّين والصدوقيّين. وبالتالي رفض الصدوقيّون النظر إلى مجموعة قواعد التطهير الموضوعة من الفرّيسيّين. كانوا يرفضون أيضا الكثير من تعاليم الفريسيّين مثل القيامة وخلود الروح ووجود الملائكة...

لا يتفق الصدوقيّون في هذه النقاط من التعاليم لأنّها غير مدعومة في شريعة موسى.

يتمثّل خمير الصدوقيّون في القيامة من الأموات (أساس الإيمان والانجيل، 1 كورنثوس 15) وعدم وجود الملائكة وعدم وجود الحياة بعد الموت.

خميرة هيرودوس

توفّي ابن هيرودوس الكبير في السنة الرابعة قبل الميلاد. كان هيرودوس انتيباس رئيس ربع الجليل وبيرية وحكم من السنة الرابعة قبل الميلاد حتى 39 بعد الميلاد. كان يوحنا المعمدان ويسوع يخدمون تحت حكمه فقد كانت الجليل جزءا من حكمه.

تزوّج هيرودس انتيباس أميرة نبطيّة ابنة الملك أريتاس الرابع. ولكنّه طلّقها ليتزوّج من هيروديا. كانت هذه الأخيرة ابنة أخيه أستوبولوس الرابع. كانت بالتالي ابنة أخيه. كما أنّها تزوّجت هيرودوس المسمّى فيلبس وكانت إذا في نفس الوقت زوجة أخيه ! "فسمع هيرودس الملك.لان اسمه صار مشهورا.وقال ان يوحنا المعمدان قام من الاموات ولذلك تعمل به القوات. قال اخرون انه ايليا.وقال اخرون انه نبي او كاحد الانبياء. ولكن لما سمع هيرودس قال هذا هو يوحنا الذي قطعت انا راسه.انه قام من الاموات. لان هيرودس نفسه كان قد ارسل وامسك يوحنا واوثقه في السجن من اجل هيروديا امراة فيلبس اخيه اذ كان قد تزوج بها. لان يوحنا كان يقول لهيرودس لا يحل ان تكون لك امراة اخيك. فحنقت هيروديا عليه وارادت ان تقتله ولم *تقدر لان* هيرودس كان يهاب يوحنا عالما انه رجل بار وقديس وكان يحفظه.واذ سمعه فعل كثيرا وسمعه بسرور. واذ كان يوم موافق لما صنع هيرودس في مولده عشاء لعظمائه وقواد الالوف ووجوه الجليل دخلت ابنة هيروديا ورقصت فسرت هيرودس والمتكئين معه.فقال الملك للصبية مهما اردت اطلبي مني فاعطيك. واقسم لها ان مهما طلبت مني لاعطينك حتى نصف مملكتي. فخرجت وقالت لامها ماذا اطلب.فقالت راس يوحنا المعمدان فدخلت للوقت

بسرعة الى الملك وطلبت قائلة اريد ان تعطيني حالا راس يوحنا المعمدان على طبق. فحزن الملك جدا. ولاجل الاقسام والمتكئين لم يرد ان يردها. فللوقت ارسل الملك سيافا وامر ان يؤتى براسه. فمضى وقطع راسه في السجن. واتى براسه على طبق واعطاه للصبية والصبية اعطته لامها. ولما سمع تلاميذه جاءوا ورفعوا جثته ووضعوها في قبر." مرقس 6:14-29.

تمثّل خميرة هيرودوس أنتيباس سفاح القرابة (فقد تزوّج ابنة أخيه وزوجة أخيه) والخطيّة والكبرياء والقتل (قتل يوحنا المعمدان).

خميرة هيرودوس هي أيضا صورة التعليم أو اليد الموضوعة من السياسيّين في الكنيسة. كم من أنبياء الرب في أيّامنا يسيطر عليهم الرجال السياسيّون؟

تماما مثل الرجال السياسيّين الذين لا يتردّدون في النوم مع أطفالهم من أجل الحصول على قوى سحرية فإنّ الكثير من القساوسة يدخلون في علاقة زنا مع الاخوة والأخوات في المسيح (اطّلع على كتاب "روح ايزابل").

كان يسمح بالخميرة في عيد الأسابيع أو العنصرة من أجل التذكير مقدّما بخمير الشر الموجود دائما في وسط الكنائس.

تنبّأ عيد العنصرة بفيض الروح القدس أو الصحوة. بينما يترجم حضور الخميرة بتسلّل الشر الذي يهدف إلى خنق المسيحيّين.
هدف الخميرة هو تخمير العجينة التي تمثّل هنا المسيحيّين أو القمح: "اذا نقوا منكم الخميرة العتيقة لكي تكونوا عجينا جديدا كما انتم فطير.لان فصحنا ايضا المسيح قد ذبح لاجلنا" 1كورنثوس 7:5.
يجب الحذر من كلمات مثل "حقا أخي لك مسحة عظيمة اكثر من بقيّة القساوسة" أو أيضا "لم أر خادما للرب قويا مثلك" لأنّها تخمّر العجين وتولّد الكبرياء والانقسام وبالتالي تقتل العديد من الخدمات.

2) المظاهر الخدّاعة

يتجلّى الزوان أو الخميرة أيضا في شكل التعاليم الخاطئة التي تتنقّل عبر الإخوة المزيّفين. فتعليمهم يتحرّك مثل الغرغرينا. " واما الاقوال الباطلة الدنسة فاجتنبها لانهم يتقدمون الى اكثر فجور وكلمتهم ترعى كاكلة. الذين منهم هيمينايس وفيليتس اللذان زاغا عن الحق قائلين ان القيامة قد صارت فيقلبان ايمان قوم." 2 تيموثاوس 16:2-18.
" لكن لم يضطر ولا تيطس الذي كان معي وهو يوناني ان يختتن. ولكن بسبب الاخوة الكذبة المدخلين خفية الذين دخلوا

اختلاسا ليتجسسوا حريتنا التي لنا في المسيح كي يستعبدونا الذين لم نذعن لهم بالخضوع ولا ساعة ليبقى عندكم حق الانجيل." غلاطية 2:3-5.

"لانه دخل خلسة اناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة فجار يحولون نعمة الهنا الى الدعارة وينكرون السيد الإله الوحيد وربنا يسوع المسيح. فاريد ان اذكركم ولو علمتم هذا مرة ان الرب بعدما خلص الشعب من ارض مصر اهلك ايضا الذين لم يؤمنوا." يهوذا 1:4-5.

كثيرون هم الاخوة أو الخدّام المزيّفين في وسط الكنائس اليوم. هم يتنكّرون كمسيحيّين ويقلّدون طريقة وعظ وعبادة المسيحيّين لهدف تدميرهم.

التمويه سلاح الزوان الفتّاك

لنتذكّر أن هناك تشابه بين القمح والحنطة وفقط في وقت النضوج يمكن التفرقة بين نوعي النبات. "فاذا من ثمارهم تعرفونهم" متى7:20.

ليست مواهب الروح هي التي تسمح في معرفة الاختلاف بين الزرعين ولكن ثمر الروح هو المقياس بحسب غلاطية 5:22.

كانت كنائس كورنثوس ملآنة بالاخوة والرّسل المزيّفين: "لان مثل هؤلاء **هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم الى شبه**

رسل المسيح ولا عجب. لان **الشيطان نفسه يغير شكله الى شبه ملاك نور** فليس عظيما ان كان **خدامه ايضا يغيرون شكلهم كخدام للبر** الذين نهايتهم تكون حسب اعمالهم" 2كورنثوس13:15.

تغيير الشكل والتقليد هما اختصاص الشيطان وخدمته. ليس من الغريب إذا أن يعتبر الاخوة المزيّفين كإخوة حقيقيّين.

هناك مثال رائع لفنّ التقليد للعدوّ في سفر أيوب.

"وكان ذات يوم انه جاء بنو الرب ليمثلوا امام الرب وجاء الشيطان ايضا في وسطهم ليمثل امام الرب. فقال الرب للشيطان من اين جئت.فاجاب الشيطان الرب وقال من الجولان في الارض ومن التمشي فيها. فقال الرب للشيطان هل جعلت قلبك على عبدي ايوب.لانه ليس مثله في الارض. رجل كامل ومستقيم يتقي الرب ويحيد عن الشر. والى الان هو متمسك بكماله وقد هيجتني عليه لابتلعه بلا سبب. فاجاب الشيطان الرب وقال. جلد بجلد وكل ما للانسان يعطيه لاجل نفسه. ولكن ابسط الان يدك ومس عظمه ولحمه فانه في وجهك يجدف عليك. فقال الرب للشيطان ها هو في يدك ولكن احفظ نفسه. فخرج الشيطان من حضرة الرب وضرب ايوب بقرح رديء من باطن قدمه الى هامته." أيوب2:1-7.

ألم تتسائل يوما كيف من الممكن أن لا يلاحظ الملائكة وجود الشيطان وهو موجود في وسطهم؟ السبب بسيط فقد استخدم سلاحه القوي والمفضّل وهو التقليد والتمويه. وحده الرب الذي يعرف القلوب هو الذي تمكّن من كشفه.

يرمز أولاد الرب المذكورون إلى الأشخاص المجتمعين ليعبدوا الرب. تسلّل الشيطان في وسطهم وقد أخذ شكلهم وبالتالي أخذ الشكل الخارجي من التقوى. إذا فإنّ أسلوب التمويه عند ابليس فعّال جدّا.

"**لهم صورة التقوى** ولكنهم منكرون قوتها.فاعرض عن هؤلاء." 2 تيموثاوس 5:3.

تطابق صورة التقوى ثياب الحملان: "احترزوا من الانبياء الكذبة الذين ياتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة." متى17:5.

"ثم رايت وحشا اخر طالعا من الارض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين" رؤيا 11:13.

يظهر الأنبياء الكذبة (الزوان) كأناس في صورة حملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة. يذكر المقطع في رؤيا 11:13 أنّ للنبي الكذاب شكل الحمل ولكنّ صوته كتنّين أي الشيطان. تمثّل قرون

الخروف السلطة ومسحة المعجزات (دانيال 8:20-22 وتثنية17:33).

يمارس الأنبياء الكذبة سلطان ابليس من أجل عمل معجزات لهدف إغواء المختارين: "لانه سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة ويعطون ايات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو امكن المختارين ايضا." متى 24:24.

"الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبايات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الاثم في الهالكين لانهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا. ولاجل هذا سيرسل اليهم الرب عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم." 2تسالونيكي 2:9-12.

في زمن الرسل، كان يوجد العديد من الاخوة المزيّفين يزرعون الزوان بين أولاد الرب ومنهم اسكندر النحاس وهيمانيس (1تيموثاوس20:18) وفيليتس (2 تيموثاوس 2:16-18) وقوم من اليهودية (أعمال 15 وغلاطية 2) وديوتريفس (3 يوحنا).

الاخوة الكذبة مضلّون.

المضلّون

"لانه قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح اتيا في الجسد.هذا هو المضل والضد للمسيح." 2يوحنا1:7.

استخدم يوحنا للتكلّم عن هؤلاء المضلّين الكلمة اليونانية "بلانوس" والتي تعني متشرّد وتائه ومخادع أو كذلك شخص يقود للخطأ. يعلّمنا الرسول بولس أن كثير هم المضلّون على الأرض (الحقل).

تعرّف البلاغة على أنّها فن أو أسلوب إقناع عن طريق اللغة أو فن التكلّم. يجيد الروح الذي يحرّك الأنبياء الكذبة فن البلاغة ويستخدمه من أجل تضليل أولاد الرب. إنّ الخطابات المتعلقة بالأنساب والمناقشات المجنونة هي شكل من أشكال الخطابة.

"والمباحثات الغبية والسخيفة اجتنبها عالما انها تولد خصومات" 2تيموثاوس 23:2.

"واما المباحثات الغبية والانساب والخصومات والمنازعات الناموسية فاجتنبها لانها غير نافعة وباطلة." تيطس 9:3.

يحب المضلّون كثيرا الدخول في مناظرات حول كلمة الرب والتاريخ والدين...

كان بولس يشجّع تيطس في أن يسدّ أفواه المتكلّمين بالباطل عن طريق كلمة الرب:

" فانه يوجد كثيرون متمردين يتكلمون بالباطل ويخدعون العقول ولا سيما الذين من الختان الذين يجب سد افواههم فانهم يقلبون بيوتا بجملتها معلمين ما لا يجب من اجل الربح القبيح. قال واحد منهم وهو نبي لهم خاص الكريتيون دائما كذابون وحوش ردية بطون بطالة. هذه الشهادة صادقة. فلهذا السبب وبخهم بصرامة لكي يكونوا اصحاء في الايمان." تيطس 1:10-13.

يوجد في أيّامنا الكثير من المضلّين الذين يضعون فيديوهات على الانترنت ويضلّون الكثير من الأشخاص بتعاليم خاطئة. هم يستخدمون الكثير من الخطابة لهدف جذب والتقاط ضحاياهم. (تأمّل في 2 بطرس 22:14).

هناك ثلاث مبادئ للبلاغة:

علم المعاني

ويختص بعنصر المعاني والأفكار، فهو يرشدنا إلى اختيار التركيب اللغوي المناسب للموقف، كما يرشدنا إلي جعل الصورة اللفظية أقرب ما تكون دلالة على الفكرة التي تخطر في أذهاننا وطريقة بناء الحجّة (مقدّمة وموضوع رئيسي وخاتمة): هذه هي الخطبة.

"لانهم اذ ينطقون بعظائم البطل يخدعون بشهوات الجسد في الدعارة من هرب قليلا من الذين يسيرون في الضلال" 2بطرس18:2.

"وهم في الطمع يتجرون بكم باقوال مصنعة الذين دينونتهم منذ القديم لا تتوانى وهلاكهم لا ينعس." 2 بطرس 3:2.

أثار المتحدّثون اليونانيّون بين الجموع هيجانا بسبب خطاباتهم المؤسّسة على السفسطة (مذهب فكري-فلسفي نشأ في اليونان) رغم أنّه لايوجد فيهم روح الرب. من بين أشهر المتحدّثين نجد يوحنا ذهبي الفم (344/349-409) وهو واحد من اَباء الكنيسة. كان قديما سفسطائيّا يتقن البلاغة ويجتذب جموعا كبيرة. يذكر التاريخ أنّه ذات يوم وبينما كان يعظ أوقفه الجموع بهتافاتهم. طلب إذا منهم مواصلة الكلام ولكن في الأخير صفّق الجميع. وهذا يبيّن كم هم شخص بليغ.

من السهل على الشخص غير الروحي وبدون تمييز أن يُضلّ بخطابات لأنبياء كذبة.

علم البيان

وسيلة إقناع عن طريق استخدام عواطف المستمعين (موسيقى، بكاء، كلمات جميلة، شفقة...).

علم البديع

هو وضع الإطار للنوعية المعنوية للمتكلّم. وهو يختصّ بالصياغة التي يستخدمها المتكلّم من أجل جذب الاهتمام وربح ثقة المستمعين كشخص له مصداقيّة (الملابس وتسريحات الشعر الجميلة والإيماءات وحسن استخدام الكلمات...).

"وقال لهم في تعليمه تحرزوا من الكتبة الذين يرغبون المشي بالطيالسة والتحيات في الاسواق." مرقس 28:12.

" لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها.فاعرض عن هؤلاء." 2 تيموثاوس 5:3.

ليس هذا سوى تواصلا. مع العلم أنّه في العهد الجديد استخدمت كلمة "منافق" للتكلّم عن الفريسيّين أكثر من أي شخص اخر (18 مرّة). تعني كلمة منافق باليوناني شخصا يلعب دورا في مسرحيّة. الاخوة الكذبة هم مقلّدون بامتياز ويستطيعون مثل الببغاء تقليد الخدام الحقيقيّين للرّب. لهم في الأغلب معرفة كتابيّة كبيرة ويستطيعون تقليد مسحة الروح القدس بدون أن يعيشوا حياة الرسالة التي يعظون بها. بالتالي يستطيع هؤلاء الأشخاص التنديد بأشياء هم أنفسهم يقومون بها. ليست المعرفة الحقيقيّة فكرية (الحرف) ولكنّها روحية (يوحنا 6:63-65). بينما يثير هؤلاء الاخوة الكذبة إعجاب الناس عن طريق تديّنهم ومعرفتهم الكتابيّة

فأعمالهم غير مطابقة البتّة كلمة الرب: " يعترفون بانهم يعرفون الرب ولكنهم بالاعمال ينكرونه اذ هم رجسون غير طائعين ومن جهة كل عمل صالح مرفوضون" تيطس 16:1.

تنبّأ الكتاب المقدّس على أنّ الكثير من المسيحيّين سيضلّون بسبب هؤلاء.

"ولكن الروح يقول صريحا انه في الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن الايمان تابعين **ارواحا مضلة وتعاليم شياطين** في رياء اقوال كاذبة موسومة ضمائرهم" 2 تيموثاوس 4:1-2.

"ولكن كان ايضا في الشعب انبياء كذبة كما سيكون فيكم ايضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك واذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على انفسهم هلاكا سريعا. وسيتبع كثيرون تهلكاتهم.الذين بسببهم يجدف على طريق الحق. وهم في الطمع يتجرون بكم باقوال مصنعة الذين دينونتهم منذ القديم لا تتوانى وهلاكهم لا ينعس" 2 بطرس 2:1-3.

يتحرّك هؤلاء المضلّون في أغلبيّة الكنائس المسيحيّة ويكون هدفهم المال (1 تيموثاوس 6). هم يجلبون الأشخاص غير الراسخين إلى الارتداد.

3) احذروا من الارتداد

تعني كلمة ارتداد باليوناني "أبوستازيا" وهي تعني "التخلّي والانشقاق" . كانت كنيسة تياثيرا كنيسة مرتدّة لأنّها كانت تقبل الامتزاج مع الخطية وهي أيضا كنيسة مسكونية (رؤيا18: 2-29).

" لا يخدعنكم احد على طريقة ما. لانه لا ياتي ان لم يات الارتداد اولا ويستعلن انسان الخطية ابن الهلاك" 2 تسالونيكي 2:3.

" لانه سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة ويعطون ايات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين ايضا" متى 24:24.

بعبارة أخرى، احترزوا لأنّه يمكن أن يكون من يقودونكم هم أنفسهم من يبعدكم ويأخذكم للطريق البعيد عن الحق. ليس من يُضلّ هو غير المؤمن لأنّه أصلا في مملكة ابليس وهو في الضلالة ولكنّهم بالأحرى المسيحيّين وكلّ من يبحث عن الرب ولو أمكن المختارين أيضا (متى 24:24).

"ويقوم انبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين." متى 11:24.

الأعداد 11 و24 من متى 24 تتكلّم عن ظهور أنبياء كذبة وضدّ المسيح كما يتكلّم 2بطرس 2 على معلّمين كذبة.

يعلمنا الكتاب المقدّس أنّه سيحصل استفاقة عالميّة للأنبياء والمعلّمين الكذبة وإقامة للمرتدّين.

هناك على الأقل ثلاث أنواع من الأشخاص المرتدّين

- النوع الأوّل: وهو يمثّل **مجموعة كلّ من خدموا الرب بأمانة ولكنّهم وقعوا في المساومة**. من المهمّ ذكر أنّهم كانو سابقا أنبياء صادقين ومعلّمين للرب. اقتناهم الرب يسوع المسيح ولكن بطريقة أو بأخرى وأسرعوا نحو ضياعهم في الارتداد. يبدأ الضلال عندما تقدّم رسالة الصليب مشوّهة. يرفض هؤلاء الأشخاص التوبة ويواصلون ممارسة الخدمة علنًا وينظّمون البرامج من أجل جذب المسيحيّين.

يعتقد هؤلاء الخدام في عديد الأحيان أنّهم في الطريق الصحيح والحقيقة أن الرب ليس بعد معهم. بينما يعرف اخرون أن الرب لم يعد معهم ولكنّهم يسعون إلى بناء مؤسّساتهم. " ولكن كان ايضا في الشعب انبياء كذبة كما سيكون فيكم ايضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك واذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على انفسهم هلاكا سريعا. وسيتبع كثيرون تهلكاتهم.الذين بسببهم يجدف على طريق الحق. وهم في الطمع يتجرون بكم باقوال مصنعة الذين دينونتهم منذ القديم لا تتوانى وهلاكهم لا ينعس... لهم عيون مملوءة فسقا لا تكف عن الخطية

خادعون النفوس غير الثابتة. لهم قلب متدرب في الطمع. اولاد اللعنة. قد تركوا الطريق المستقيم فضلوا تابعين طريق بلعام بن بصور الذي احب اجرة الاثم. ولكنه حصل على توبيخ تعديه اذ منع حماقة النبي حمار اعجم ناطقا بصوت انسان. هؤلاء هم ابار بلا ماء غيوم يسوقها النوء.الذين قد حفظ لهم قتام الظلام الى الابد. لانهم اذ ينطقون بعظائم البطل يخدعون بشهوات الجسد في الدعارة من هرب قليلا من الذين يسيرون في الضلال واعدين اياهم بالحرية وهم انفسهم عبيد الفساد.لان ما انغلب منه احد فهو له مستعبد ايضا. لانه اذا كانوا بعدما هربوا من نجاسات العالم بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح يرتبكون ايضا فيها فينغلبون فقد صارت لهم الاواخر اشر من الاوائل. لانه كان خيرا لهم لو لم يعرفوا طريق البر من انهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم. قد اصابهم ما في المثل الصادق كلب قد عاد الى قيئه **وخنزيرة مغتسلة الى مراغة الحماة**." 2 بطرس 1-3 و14-22.

"واما غاية الوصية فهي المحبة من قلب طاهر وضمير صالح وايمان بلا رياء. الامور التي اذ زاغ قوم عنها انحرفوا الى كلام باطل يريدون ان يكونوا معلمي الناموس وهم لا يفهمون ما يقولون ولا ما يقررونه." 1تيموثاوس1:5-7.

"هذه الوصية ايها الابن تيموثاوس استودعك اياها حسب النبوات التي سبقت عليك لكي تحارب فيها المحاربة الحسنة ولك ايمان وضمير صالح الذي اذ رفضه قوم انكسرت بهم السفينة من جهة الايمان ايضا الذين منهم هيمينايس والاسكندر اللذان اسلمتهما للشيطان لكي يؤدبا حتى لا يجدفا." 1 تيموثاوس 1:18-20.

"واما الاقوال الباطلة الدنسة فاجتنبها لانهم يتقدمون الى اكثر فجور. وكلمتهم ترعى كاكلة. الذين منهم هيمينايس وفيليتس اللذان زاغا عن الحق قائلين ان القيامة قد صارت فيقلبان ايمان قوم" 2 تيموثاوس 2:16-18.

كان الاسكندر وفيليتس وهيمانيس مسيحيّين حقيقيّين ولكنّهم زاغوا. في هذا المقطع ترجم فعل "زاغ" من الفعل اليوناني "اكتريبو ektrepo" وهو مستخدم في المجال الطبي للحديث عن الأعضاء المخلوعة. كان هؤلاء الأشخاص يعلّمون أن القيامة حدثت فعلا ممّا تسبّب في قلب إيمان الكثير من المسيحيّين. كم من الرجال والنساء المدعوّين من الرب يتركون طريق الحق من أجل تعليم تعاليم خاطئة وهدم حياة الكثيرين. يحبّون المال لدرجة أنّهم يزنون مع الديانة (رؤيا 17) من أجل المال.

- النوع الثاني: يمثّل **مجموعة الأشخاص المختارين والمبعوثين من الشيطان من أجل تضليل أولاد الرب**. هم يخترعون دياناتهم ويضلّون الآلاف.

"بهذا تعرفون روح الرب. كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فهو من الرب. وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فليس من الرب. وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم انه ياتي والان هو في العالم." 1 يوحنا 4:2-3.

" من هو الكذاب الا الذي ينكر ان يسوع هو المسيح.هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الاب والابن. كل من ينكر الابن ليس له الاب ايضا ومن يعترف بالابن فله الاب ايضا." 1يوحنا2:22-23.

العديد من الديانات المؤسّسة على الأنبياء والمعلّمين الكذبة لا يعترفون بيسوع المسيح كابن الرب ولا بموته ولا صلبه ولا يقرّون بالخلاص المعطى فقط في اسمه باعتبار يسوع المسيح الطريق والحق والحياة (يوحنا 6:14). لهذه الديانات مسيحها الخاص بها فالمسيح يقول في متى24:24 أنّه " سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة". هناك الكثير من الديانات في أيّامنا لدرجة ان الناس صارت تتساءل ماذا تتبع.

لا تقدر أيّة ديانة أن تخلّص أو تجلب السلام للروح. وحده الرب يسوع المسيح هو المخلّص. "ولكن الروح يقول صريحا انه في الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن الايمان تابعين ارواحا مضلة وتعاليم شياطين." 1 تيموثاوس 1:4.

تعلّم هذه التعاليم الشيطانيّة في الكنائس المسيحيّة من قبل أنبياء ومعلّمين كذبة.

- النوع الثالث وهو يمثّل **كلّ الأشخاص الذين قبلوا الرب يسوع المسيح ربّا ومخلّصا في حياتهم ولكنّهم لم يثبتوا أمام التجارب ورجعوا للعالم**. هؤلاء الأشخاص لا يريدون التعامل مع الرب ولا مخالطة المسيحيّين.

هناك العديد من الأمثلة في الكتاب المقدّس التي تتكلّم عن هذا النوع خاصّة مثل ديماس مساعد بولس.

"بادر ان تجيء الي سريعا لان ديماس قد تركني اذ احب العالم الحاضر وذهب الى تسالونيكي وكريسكيس الى غلاطية وتيطس الى دلماطية." 2 تيموثاوس 4:9-10.

ترك هذا الرجل بولس لأنّه أحبّ العالم الحاضر والمكاسب المادّية.

"لا تحبوا العالم ولا الاشياء التي في العالم.ان احب احد العالم فليست فيه محبة الاب. لان كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة

العيون وتعظم المعيشة ليس من الاب بل من العالم. والعالم يمضي وشهوته واما الذي يصنع مشيئة الرب فيثبت الى الابد." 1 يوحنا 2:15-17.

يرجع الكثير من المسيحيّين إلى العالم لأنّهم سمحوا لابليس أن يسرق الكلمة التي زرعها يسوع في قلوبهم: " والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثم ياتي ابليس وينزع الكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا." لوقا 8:12.

ترك ديماس بولس والحياة المسيحيّة محبّة في العالم الحاضر. لقد أحبّ العالم أكثر من الرب ورجع إلى الأشياء التي تقيّأها.

"والذي سقط بين الشوك هم الذين يسمعون ثم يذهبون فيختنقون من هموم الحياة وغناها ولذاتها ولا ينضجون ثمرا." لوقا 8:14.

يقع العديد لأنّ إيمانهم ينقصه الصلابة: "والذين على الصخر هم الذين متى سمعوا يقبلون الكلمة بفرح.وهؤلاء ليس لهم اصل فيؤمنون الى حين وفي وقت التجربة يرتدون." لوقا 8:13.

<u>مصادر الارتداد</u>

"لاني اعلم هذا انه بعد ذهابي سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية. ومنكم انتم سيقوم رجال يتكلمون بامور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم." أعمال 20:29-30.

حسب هذا المقطع، هناك حركتان وهما أساس الارتداد في الكنائس المسيحيّة.

يأتي المصدر الأوّل من الخارج وهو يتعلّق **بالذئاب الخاطفة**.

تأتي ذئاب خاطفة من خارج الكنائس لهدف التهام الحملان. هذه الذئاب هي في الواقع عمّال مزيّفبين لا يخدمون الرب بل بطونهم.

"لان كثيرين يسيرون ممن كنت اذكرهم لكم مرارا والان اذكرهم ايضا باكيا وهم اعداء صليب المسيح الذين نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم في خزيهم الذين يفتكرون في الارضيات." فيلبي 3:18-19.

الذئب هو حيوان وحشي يكتسب غرائز محدّدة تسمح له أن يتفوّق في حياة البرّية. تعيش الذئاب في مجموعات منظّمة بحسب تسلسل هرمي صارم برئاسة زوج من الذئاب. يقود المجموعة ذكر ألفا وأحيانا أنثى ألفا.

إذا فإنّ العمّال الكذبة يعيشون أو يتحرّكون في فرق مع اخوة مزيّفين اخرين لهدف مهاجمة حملان الرب. هم يعقدون اتفاقيّات مع عمّال كذبة اخرين من أجل الإيقاع بأولاد الرب.

لهم العديد من الخاصّيات:

- ✓ السرعة: الذئب الرمادي هو سبّاح ماهر وعدّاء ممتاز أيضا. تتراوح سرعته بين 40 و50 كلم بالساعة وهو يقدر أن يسافر بمعدّل 60 كلم في الليلة الواحدة. هو من أكثر الحيوانات الآكلة للحوم دمويّة في السباق. تتبع الذئاب (الاخوة الكذبة) فريستها (الحمل أو القمح) إلى أن تمسك بها. هي لا تتعب بما أنّها لم تصل إلى أهدافها. هي تجري وراء فريستها عند الصيد الكثير من الكيلومترات إلى أن تنهك هذه الأخيرة. عندما يقرّر الذئب (الأخ الكذاب) أن يلتهمك فهو سيتّصل بك كثيرا في الهاتف وسيزورك من وقت لاخر إلى ان يهيمن عليك.
- ✓ حاسّة شم قويّة: للذئب الرمادي حاسّة شم قويّة تسمح له أن يكشف وجود حيوان على بعد 270 متر عكس الريح. تصل زاوية نظره إلى 250 ' بينما الانسان له زاوية نظر تصل إلى 180' فقط. يحدّد الاخوة الكذبة بسهولة الأشخاص الذين يمتلكون موارد ماليّة فيحتالوا عليهم.
- ✓ أنياب هائلة: المجموع السنّي للذئب الكهل هو 42 من الأسنان. تمتلك الشباب منها 32 ويظهر التسنين النهائي في السبع شهور. يمكن أن تصل أنياب الذئب بين 6 و7 صم

ومنها 2صم مغروسين في اللثّة. عضلات الفك قوية جدا وهي تستخدم لطحن العظام أو عضّ الفريسة. يمكن لفك الذئب الرمادي أن يمارس ضغطا 150كغ/صم^2 بينما يمارس الكلب العادي من 60 إلى 65 كغ/صم^2. باستخدام هذه الأنياب القويّة لا تترك الذئاب (الاخوة الكذبة) بسهولة ضحيّتها.

كلّ هذه الخصائص تمكّن الاخوة الكذبة (الذئاب) من أن يلحقوا أضرارا فظيعة في المجموعات المسيحيّة. إنّ هدف العمّال الكذبة أو الذئاب الخاطفة هو سلخ حملان الرب.

يدعى هؤلاء العمّال الكذبة أيضا "الكلاب" و"فعلة الشر" و"القطع" (الذين يبترون الجسد): "اخيرا يا اخوتي افرحوا في الرب.كتابة هذه الامور اليكم ليست علي ثقيلة واما لكم فهي مؤمنة. انظروا **الكلاب** انظروا فعلة الشر انظروا القطع." فيلبي3:1-2.

يعتبر بولس هؤلاء المعلّمين الكذبة "كلابا" لأنّهم يرجعون عادة لقيئهم. "لانه اذا كانوا بعدما هربوا من نجاسات العالم بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح يرتبكون ايضا فيها فينغلبون فقد صارت لهم الاواخر اشر من الاوائل. لانه كان خيرا لهم لو لم يعرفوا طريق البر من انهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية

المقدسة المسلمة لهم. قد اصابهم ما في المثل الصادق **كلب قد عاد الى قيئه** وخنزيرة مغتسلة الى مراغة الحماة." 2بطرس2:20-22.

تعتبر الكلاب في العهد القديم حيوانات نجسة. لا يجب وضع سعر الكلب في بيت الرب الإله (تثنية 18:23).

يأتي ثاني مصدر للارتداد من الداخل: **المعلّمون الكذبة**.

هم أشخاص طموحون يعلّمون هرطقات لهدف جلب الحملان (القمح) إلى صفّهم. "ايها الاولاد هي الساعة الاخيرة. وكما سمعتم ان ضد المسيح ياتي قد صار الان اضداد للمسيح كثيرون.من هنا نعلم انها الساعة الاخيرة منا **خرجوا لكنهم لم يكونوا منا لانهم لو كانوا منا لبقوا معنا لكن ليظهروا انهم ليسوا جميعهم منا"** 1 يوحنا 2:18-19.

كان هؤلاء المعلّمون الكذبة الذين دعاهم يوحنا أضدادا للمسيح بين القمح (الحملان) ولكنّهم خرجوا من الكنائس وجرّوا وراءهم الكثير من الأشخاص لهدف واحد وهو بدء مؤسّستهم الخاصّة. هم يخلقون طوائف ويحكمون كرجال أعمال حقيقيّين. تتمثّل الطرق التي يستخدمونها من أجل تجنيد الأرواح لخدمة مصلحة شركاتهم هي إرسال بريد الكتروني يتضمّن روابط عن

فيديوهات لتعليمهم والاتصال بالناس عبر السكايب أو الفاسبوك وأيضا إرسال رسائل تلفونية للاخوة والأخوات... كلّ هذا لهدف خلق روابط.

"يغارون لكم ليس حسنا بل يريدون ان يصدوكم لكي تغاروا لهم." غلاطية 17:4.

يشوّه هؤلاء المعلّمون الكذبة سمعة خدّام الرب الحقيقيّين أمام أولئك الذين يخدمون معهم من أجل زرع الاضطراب في قلوبهم والاستيلاء عليهم. عادة ما يعاملون اباءهم الروحيّين باتهامهم أنّهم سحرة وكذبة. لو قابلت شخصا يقضّي وقته في نقد الاخرين اطلب منه أن يريك ثماره الخاصّة. يريد العديد منهم توبيخ خدام الرب الحقيقيّين بينما حياتهم ليس فيها أيّ ثمر. يجب أن يعامل مثل هؤلاء المثيري الاضطرابات بشدّة مع كلمة الرب وفصلهم عن الاخوة: "يا ليت الذين يقلقونكم يقطعون ايضا" غلاطية12:5.

بما أنّ القمح (الحملان) موجود في وسط الذئاب فهو معرّض وسيكون دائما موضوع هجومات اللّفظية أو البدنيّة.

في 2 كورنثوس 4:6-10، يقول بولس "بل في كل شيء نظهر انفسنا كخدام الرب في صبر كثير في شدائد في ضرورات في ضيقات في ضربات في سجون في اضطرابات في اتعاب في

اسهار في اصوام في طهارة في علم في اناة في لطف في الروح القدس في محبة بلا رياء في كلام الحق في قوة الرب بسلاح البر لليمين ولليسار بمجد وهوان بصيت رديء وصيت حسن.كمضلين ونحن صادقون كمجهولين ونحن معروفون.كمائتين وها نحن نحيا. كمؤدبين ونحن غير مقتولين كحزانى ونحن دائما فرحون. كفقراء ونحن نغني كثيرين. كان لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء." 2 كورنثوس 6:4-10.

لو ثبت ابن الرب في الحق فلينتظر أن يُتّهم بأنّه ساحر وكلامه أساطير وكذاب ووقح... لأنّه سيكون مثل بولس بصيت حسن وصيت سيّء.

في كتاب أعمال الرسل (5:24)، اتّهم بولس أنّه الطاعون الذي سبّب الفتنة بين اليهود ومقدام شيعة النصرانيّين. ولكن كلّ هذه التعييرات وكلّ هذه الاستفزازات هي دليل على حضور الرب وظهور مجده في حياتنا.

"ان عيرتم باسم المسيح فطوبى لكم لان روح المجد والرب يحل عليكم.اما من جهتهم فيجدف عليه واما من جهتكم فيمجد." 1بطرس 14:4.

إنّ حقل خدمة حملان الرب ملآن بالذئاب الخاطفة الشرهة. "ها انا ارسلكم كغنم في وسط ذئاب. فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام." متى 16:10.

- **حكمة الحيّة**: تحثّنا الحكمة أن نكون حكماء وأن نكون مثل الخمس العذارى الحكيمات اللاّتي أخذن زيتا في انيتهن للمصابيح كما يخبرنا المثل في متى 25. تعطي الحية شعورا بالخوف لدرجة أنّ تقريبا الكل يسعى في قتله. يجب على المسيحيّين معرفة أنّ الأرواح الشريرة والأشرار المتواجدون في المكان الذي أقامهم الرب فيه يسعون بكلّ طريقة إلى تدميرهم.
- **بساطة الحمام**: ترجمت في هذا المقطع كلمة بساطة من الكلمة اليونانيّة "akeraios " والتي تعني عدم الاختلاط والنقاء أي بدون اختلاط مع الشر والبراءة والبساطة. استولت إغراءات الممتلكات الأرضيّة على الكثير من المسيحيّين الذين استسلموا أمام الجشع والطمع. لقد تخلّوا عن حياتهم البسيطة التي أمر بها الرب خدّامه من أجل الجري وراء الثروات البائدة في هذا العالم.

"ولكنني اخاف انه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تفسد اذهانكم عن البساطة التي في المسيح." 2كورنثوس3:11.

الحمام هو طائر جميل جدّا لدرجة أنّ الجميع يريد أن يصطاده. يجذب جمال المسيح فينا الأرواح الشريرة وغير الأتقياء. يحاول العالم كلّه أن يتعامل معنا. لا بدّ أن نخوض حربا يوميّة من أجل الثبات في الإيمان واستئصال الزوان من وسطنا.

وصف الكتاب المقدّس خصائص المعلّمين الكذبة خاصّة 2تيموثاوس 3.

(تأمّل ارميا 32).

الفصل الثاني:
اقتلاع الزوان

من المهم معرفة أنّه وإن كنّا لا نقدر نزع الزوان من العالم فإنّ الملائكة وحدها هي من ستفعل ذلك في اخر الأيّام، فلنا رغم ذلك الحق كمسيحيّين في إزالة الزوان من كنائسنا.

I. امتحن وانفصل وحارب

1) امتحان الأرواح والانفصال

من أجل تفادي الوقوع في فخّ الإخوة الكذبة فمن المهمّ امتحان الأرواح: "ايها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل **امتحنوا الارواح هل هي من الرب** لان انبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم." 1يوحنا1:4.

يعني فعل "امتحن" في هذا المقطع وضع الشيء في امتحان وفحصه. الصورة المستخدمة هي اختبار المعادن. لا بدّ أن يوضع الذهب في النار من أجل امتحانه وجعله نقيّا. لو امتحنت شخصا وعرفت أنّه ليس من الرب فيجب الانفصال عنه.

" يسمع مطلقا ان بينكم زنى وزنى هكذا لا يسمى بين الامم حتى ان تكون للانسان امراة ابيه. افانتم منتفخون وبالحري لم تنوحوا حتى يرفع من وسطكم الذي فعل هذا الفعل. فاني انا كاني غائب بالجسد ولكن حاضر بالروح قد حكمت كاني حاضر في الذي فعل هذا هكذا باسم ربنا يسوع المسيح اذ انتم وروحي مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح ان يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع. ليس افتخاركم حسنا.الستم تعلمون ان خميرة صغيرة تخمر العجين كله. اذا نقوا منكم الخميرة العتيقة لكي تكونوا عجينا جديدا كما انتم فطير.لان فصحنا ايضا المسيح قد ذبح لاجلنا. اذا لنعيد ليس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث بل بفطير الاخلاص والحق. كتبت اليكم في الرسالة ان لا تخالطوا الزناة. وليس مطلقا زناة هذا العالم او الطماعين او الخاطفين او عبدة الاوثان والا فيلزمكم ان تخرجوا من العالم. واما الان فكتبت اليكم ان كان احد مدعو اخا زانيا او طماعا او عابد وثن او شتاما او سكيرا او خاطفا ان لا تخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا. لانه ماذا لي ان ادين

الذين من خارج.الستم انتم تدينون الذين من داخل. اما الذين من خارج فالرب يدينهم. فاعزلوا الخبيث من بينكم."

1كورنثوس5:1-17

"لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجسا فاقبلكم" 2 كورنثوس 17:6.

2) الانفصال

في الكتاب المقدّس يظهر الانفصال في جوانب عديدة

- الانفصال عن كلّ ما هو ضدّ فكر الرب (الفلسفات والديانات والإيديولوجيّات...).
- الانفصال عن الشر (الخطيّة). لا يعني الانفصال عن الخطية ضرورة الغياب الكلّي لكلّ اتصال مع الشر لأنّنا لا زلنا نعيش في العالم (1كورنثوس 5:9-10) ولكن الرفض الكلّي لكلّ تواطئ وامتثال له.
- الانفصال عن الصحبة الردية:

" واما الان فكتبت اليكم ان كان احد مدعو اخا زانيا او طماعا او عابد وثن او شتاما او سكيرا او خاطفا ان لا تخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا. لانه ماذا لي ان ادين الذين من خارج.الستم انتم

تدينون الذين من داخل. اما الذين من خارج فالرب يدينهم. فاعزلوا الخبيث من بينكم" 1 كورنثوس 5:11-13

" لا تضلوا. فان المعاشرات الردية تفسد الاخلاق الجيدة." 1كورنثوس 15:33.

يقول بولس لتيطس: "الرجل المبتدع بعد الانذار مرة ومرتين اعرض عنه عالما ان مثل هذا قد انحرف وهو يخطئ محكوما عليه من نفسه." تيطس 3:10-11.

يقول بولس لأهل رومية: "واطلب اليكم ايها الاخوة ان تلاحظوا الذين يصنعون الشقاقات والعثرات خلافا للتعليم الذي تعلمتموه واعرضوا عنهم. لان مثل هؤلاء لا يخدمون ربنا يسوع المسيح بل بطونهم. وبالكلام الطيب والاقوال الحسنة يخدعون قلوب السلماء." رومية 16:17-18.

يذهب يوحنا بعيدا إلى درجة أنّه لا يجب إلقاء السلام أو استقبال الأشخاص الذين يشوّهون بكلامهم وتصرّفاتهم تعليم الرب: "كل من تعدى ولم يثبت في تعليم المسيح فليس له الرب.ومن يثبت في تعليم المسيح فهذا له الاب والابن جميعا. ان كان احد ياتيكم ولا يجيء بهذا التعليم فلا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له سلام.

لان من يسلم عليه يشترك في اعماله الشريرة" 2 يوحنا 1:9-11.

منذ بدء الخلق، فصل الرب النور عن الظلمة (تكوين 14). يعرف الكثير من المسيحيّين أنّ الكثير من الذين يخالطونهم ويدّعون أنّهم من الرب هم في الخطيّة ولكنّهم يصعب عليهم مفارقتهم بسبب العواطف. وجب على ابراهيم الانفصال عن ابن اخيه لوط (يعني الاسم حجاب) من أجل الدخول في الوعد (تكوين 13).

يمكن أن يكون الانفصال موجعًا لأنّه من الممكن أن تكون نهاية سنوات عديدة من التقارب والتعاون.

"فاني جئت لافرق الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها والكنة ضد حماتها. واعداء الانسان اهل بيته." متى 10:35-36.

لو قبلت الانفصال مع الصحبة الرّدية والاشخاص غير المناسبين فإنّ هؤلاء سيعتبرونك من المؤكّد أعداءًا ولكن لا بدّ من إطاعة الرب وليس الناس.

كلّ مرّة يطلب فيها الرب مني أن أنفصل عن بعض مساعديّ فإنّ الخدمة تشهد نموّا استثنائيّا. فهمت حينها أنّ هؤلاء الأشخاص الذين يتعاونون معنا يمكن أن يصبحوا لوطًا الذي يمنعنا من الدخول في ورثتنا.

كان لا بدّ أن ينفصل بولس عن برنابا الذي كان مرتبطا عاطفيا بقريبه يوحنا مرقس (أعمال 15:36-41).

لو أردت أن تصل للأهداف التي دعاك من أجلها الرب فلا تتحرّك بالمشاعر واجعل كلمة الرب مثل سيف يفرق الروح عن النفس (عبرانيين 4:12) وانفصل عن المعاشرات الرديّة.

3) يجب ارتداء سلاح المحارب

ماذا نفعل حتى لا نقبل إغراء الزوان ولا ينته بنا المطاف في بحيرة النار؟

لا بدّ أن يبن كلّ مسيحي علاقة شخصية مع الاب السماوي ويحمل سلاحه.

"وصار الصدق معدوما والحائد عن الشر يسلب.فراى الرب وساء في عينيه انه ليس عدل. فراى انه ليس انسان **وتحير من انه ليس شفيع**. فخلصت ذراعه لنفسه وبره هو عضده. فلبس البر كدرع وخوذة الخلاص على راسه. ولبس ثياب الانتقام كلباس واكتسى بالغيرة كرداء." اشعياء 59:15-17.

تعني كلمة "تشفّع" بالعبرية "ضرب" (1 صموئيل 22:18) و"عدو" (أيوب 36:32) و"مواجهة" في اشعياء 46:5.

من أجل التحرّك إلى الأمام في جيش الرب ومهاجمة الأعداء وضرب الأعداء لابدّ أوّلا ارتداء سلاح المحارب.

بما أنّ الحرب التي يخوضها المسيحيّون ليست جسديّة وأنّ العدو الذي يحاربونه هو روح فيجب أن تكون الأسلحة روحية من أجل مقاومته بنجاعة.

"البسوا سلاح الرب الكامل لكي تقدروا ان تثبتوا ضد مكايد ابليس. فان مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السماويات. من اجل ذلك احملوا سلاح الرب الكامل لكي تقدروا ان تقاوموا في اليوم الشرير وبعد ان تتمموا كل شيء ان تثبتوا. فاثبتوا ممنطقين احقاءكم بالحق ولابسين درع البر وحاذين ارجلكم باستعداد انجيل السلام. حاملين فوق الكل ترس الايمان الذي به تقدرون ان تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة. وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الرب.

- **حزام الحق في الكلى**

نحن نمتلك كليتين لها شكل الفاصوليا المسطّحة الكبيرة من 100 إلى 150 غرام الواحدة تقع الكليتان علي الجدار الخلفي للتجويف البطني علي جانبي العمود الفقري تحت الحجاب الحاجز.

تمتلك الكلى وظيفتين أساسيّتين: يتمّ تنقية الجسم من السموم أو النفايات (صورة الخطيّة) من خلال إنتاج البول وكذلك إنتاج الهرومونات.

تمثّل الكلى روحيّا المكان الذي تظهر فيه قوّة الإنتاج أي البذرة أو النطفة.

"واما الذين هم من بني لاوي الذين ياخذون الكهنوت فلهم وصية ان يعشروا الشعب بمقتضى الناموس اي اخوتهم مع انهم قد خرجوا من صلب ابراهيم." عبرانيين 5:7.

"حتى اقول كلمة ان لاوي ايضا الاخذ الاعشار قد عشر بابراهيم." عبرانيين 7:9-10.

بحسب هذه المقاطع فإنّ أولاد لاوي كانوا في صلب (الكلى) ابراهيم. هذه الايات تظهر لنا بوضوح أن الكلى هي حقّا مكان الإنجاب. لا بدّ

أن يكون الحق في داخل المسيحي الذي يريد أن يقاوم الشيطان. لا بدّ أن تكون الحياة الداخلية للمسيحي المحارب مقدّسة.

"وزنار شده الذي عليه يكون منه كصنعته.من ذهب واسمانجوني وقرمز وبوص مبروم." خروج 8:28.

يبدأ تاريخ الحزام من رئيس الكهنة هارون. هذا الحزام كان من الذهب وكان له الكثير من الألوان: الذهب والأرجوان والقرمز الذي يمثّل الملوك والأزرق والكتان الذي يرمز إلى النقاء والعدالة.

هذا الحزام لبسه الرب يسوع المسيح (رؤيا 13:1). يجب على حزام هارون أن يدعم الرداء أو السترة التي هي صورة العدالة. يحدّثنا الحزام في منطقة الكلى عن حياة نقاء القلب الذي بجب أن يعيش فيه المسيحي من أجل الوصول إلى نهاية خدمته. قال الرب يسوع أنّ رئيس هذا العالم أتى وليس عليه شيء (يوحنا30:14).

يزيّن الكثير من المسيحيّين مظهرهم الخارجي أكثر من قلبهم. ولكنّنا نحارب ضدّ عدو يرى حالتنا الروحية أكثر ممّا نتصوّر.

يكلّمنا هذا السلاح عن صدق القلب ووعينا الذي يجب أن يكون بلا ملامة.

- **درع البرّ**

كلمة "درع" تأتي من "ثوراكس" باليوناني. وهذا يمثّل مشدّ متكوّن من جزءين وهي تحمي الجسد من الرقبة إلى البطن. لنلاحظ أنّ هذا

الجزء من السلاح يحمي الكثير من الأعضاء الحيويّة مثل القلب – لا بدّ أن يكون محميّا بشكل جيّد حتى لا يتأثّر بها الأفكار السيّئة (مرقس 7)- الكلى: رمز حميميّتنا. إنّه البر الذي يستخدم كواقٍ ضدّ الأفكار الشرّيرة للعدوّ.

تأتي كلمة "برّ" من الكلمة اليونانية "ديكايوزين" والتي تعني "النزاهة ونقاء الجياة، الأفكار والإجراءات الصحيحة، كلّ ماهو حق

وعدل واتّساق ومشرّف." نجد في العدالة القداسة والطهارة ومخافة الرب.

" كذلك انتم ايضا احسبوا انفسكم امواتا عن الخطية ولكن احياء لله بالمسيح يسوع ربنا. اذا لا تملكن الخطية في جسدكم المائت لكي تطيعوها في شهواته. ولا تقدموا اعضاءكم الات اثم للخطية بل قدموا ذواتكم لله كاحياء من الاموات واعضاءكم الات بر للرب. فان الخطية لن تسودكم لانكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة فماذا اذا. انخطئ لاننا لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة حاشا. الستم تعلمون ان الذي تقدمون ذواتكم له عبيدا للطاعة انتم عبيد للذي تطيعونه اما للخطية للموت او للطاعة للبر. فشكرا للرب انكم كنتم عبيدا للخطية ولكنكم اطعتم من القلب صورة التعليم التي

تسلمتموها واذ اعتقتم من الخطية صرتم عبيدا للبر. اتكلم انسانيا من اجل ضعف جسدكم. لانه كما قدمتم اعضاءكم عبيدا للنجاسة والاثم للاثم هكذا الان قدموا اعضاءكم عبيدا للبر للقداسة. لانكم لما كنتم عبيد الخطية كنتم احرارا من البر. فاي ثمر كان لكم حينئذ من الامور التي تستحون بها الان. لان نهاية تلك الامور هي الموت . واما الان اذ اعتقتم من الخطية وصرتم عبيدا للرب فلكم ثمركم للقداسة والنهاية حياة ابدية." رومية 6:11-22.

عندما ندخل في ملكوت الرب نحن نستقبل برّ الرب الذي ينتج فينا قداسته. " ان علمتم انه بار هو فاعلموا ان كل من يصنع البر مولود منه" 1 يوحنا 2:29.

"ايها الاولاد لا يضلكم احد.من يفعل البر فهو بار كما ان ذاك بار من يفعل الخطية فهو من ابليس لان ابليس من البدء يخطئ. لاجل هذا اظهر ابن الرب لكي ينقض اعمال ابليس. كل من هو مولود من الرب لا يفعل خطية لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع ان يخطئ لانه مولود من الرب. بهذا اولاد الرب ظاهرون واولاد ابليس. **كل من لا يفعل البر فليس من الرب** وكذا من لا يحب اخاه." 1يوحنا3:7-10.

من المستحيل وغير الضروري أن يتظاهر شخص بالانتماء لملكوت الرب وفي نفس الوقت كان يضرب زوجته وأولاده أو يقود بدون

رخصة أو يعيش في الزنا والنجاسة أو يتفرّج على أفلام جنسيّة أو يرفض دفع ضرائبه أو الاحتيال بطرق مختلفة.
لا بدّ أن تتوافق حياة الشخص مع كلمة الرب وعدم الانتقاص من هذه القاعدة حتى لو كان الهدف مساعدة شخص.
نأخذ كمثال إقراض أوراق الهوية لأجنبي أو حتى لعائلته أو حتى لو اعتبرنا أنّ هذا الشخص مسيحي وأردت أن تساعده في البقاء في فرنسا فهذا يعتبر جريمة.

يدعونا الكتاب المقدّس أن نحترم السلطات الموضوعة وهذا يعني أعوان الشرطة والقضاة... (رومية 13).
هو يعلّمنا أيضا أن نحترم ابائنا وإطاعتهم (افسس 6).
لا تستطيع الأعمال الصالحة أن تعطي الطهارة والبر والقداسة. لم نتبرّر بالأعمال ولكن فقط بنعمة الرب (أفسس 2:8-9).
تعطينا النعمة الوسائل والقدرة من أجل حياة البر. الأعمال الصالحة هي نتيجة الحياة الجديدة في المسيح قد أعدّها الرب لنا قبل إيماننا.
"لاننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لاعمال صالحة قد سبق الرب فاعدها لكي نسلك فيها" أفسس 10:2.

- **ترس الإيمان**

"حاملين فوق الكل ترس الايمان الذي به تقدرون ان تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة" أفسس 16:6.

الإيمان هو ضروري للخلاص وهو أساس حياة يسوع. يصف الكتاب المقدّس ثلاث أنواع من الإيمان:

- ✓ الإيمان كموهبة الروح أو قوة: 1 كورنثوس 9:12.
- ✓ الايمان كثمر الروح: غلاطية 22:5. يستقبل كلّ المؤمنون هذا الإيمان لأنّه ضروري من أجل الخلاص (رومية 9:10-10). وهذا نفسه الايمان الموجود في عبرانيين 11 والتي بدونها لا نستطيع أن نرض الرب.
- ✓ الايمان أو الانجيل: غلاطية 18:3-24، يهوذا 3. هذا كلّه من حقيقة الكتاب المقدّس.

نجد في أفسس 16:6 أنّه يتكلّم عن الإيمان الذي يمثّل الانجيل والإيمان كثمر الروح القدس. إنّ الإيمان كموهبة الروح أو قوّة لم يعط لكلّ العالم. يجب على المسيحي الذي يخوض حربا روحيّة أن يفهم أنّ كلمة الرب حيّة ويجب عليه أيضا أن يضع إيمانه في العمل وفي الصليب من أجل تذكير الشيطان بسقطته من ألفي سنة.

كان الترس الروماني مستطيلا في ارتفاع بين 1.1 و1.2 متر وعرض يبلغ من 65 إلى 70 صم. كان يتألّف من طبقتين من الخشب

تلصق بخيوط عموديّة تتراوح سماكته بين 13 و20 مم من المركز إلى الخارج وتحيط بالترس ربط معدنيّة من أجل حماية الترس من الضربات. تتمثّل وظيفة الترس في إطفاء السهام أو النبال الملتهبة من العدوّ. "حاملين فوق الكل ترس الايمان الذي به تقدرون ان تطفئوا جميع **سهام الشرير الملتهبة**." أفسس 16:6.

النبلة هي سلاح قديم يتكوّن من عود خشبي طويل على رأسه قطعة حادّة من الحديد ويرمى باليد من أجل تمزيق العدو. يرسل لنا العدوّ

النبال والسهام الملتهبة والأشواك من أجل إحراقنا. هذه السهام هي الأفكار والكلمات (ارميا 18:18) والالام الجسديّة. " 10 ولها اذناب شبه العقارب وكانت في اذنابها **حمات** وسلطانها ان تؤذي الناس خمسة اشهر." رؤيا 10:9. كان الجراد الذي خرج من الهاوية يمتلك إبرًا أو حمات في أذنابها من اجل إيذاء البشر الذين لهم علامة الوحش (الخطية).

يبعث العدوّ أفكار الغضب والكره والانتحار. لو أراد مثلا الشيطان تدمير مسيحي فهو يبحث أوّلا أن يدمّر الترس الذي يحمي قلبه عن طريق إرسال فكرة شريرة مثل الشهوة (داود في 2 صموئيل 11). في يعقوب 13:1-15، قارن الرسول بين هجومات الشيطان وعمليّة حمل المرأة. في الواقع هناك:

- الشهوة التي تمثّل العلاقة الجنسيّة: الشخص الذي يشتهي هو يخطي في قلبه وسرّا. "واما انا فاقول لكم ان كل من ينظر الى امراة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه." متى 28:5. الشهوة هي الرغبة العارمة للمحظور. اشتهاء رجل أو امرأة في القلب يمثّل بحسب الكتاب المقدّس ممارسة الزنا بالفكر. لذلك وبما أنّها خطيّة مستترة فإنّ الشخص الذي يمارسها يقدر أن يحافظ على

صورة التقوى لسنوات. "من يغمض عينيه ليفكر في الاكاذيب ومن يعض شفتيه فقد اكمل شرا." أمثال 30:16.

- ثمّ التصميم الذي يؤدّي للحمل. يستغرق الحمل تسعة أشهر ولكنّه ليس واضحا في الأسابيع الأولى. علاوة على ذلك فإنّ المرأة التي تحمل هي لا تميّز هذا من الأوّل. كذلك عندما يتمّ وضع فكرة الخطيّة فنحن لا نكتشف بالضرورة أنّ انساننا الداخلي يخمّر عجينه.

يحمل الكثير من المسيحيّين من كلّ أنواع الشرّ وهذا يثقّلهم ويجعلهم بلا ثمر (تتأثّر حياة الصلاة وقراءة الكلمة).

- أخيرا الولادة أي تجسّد الخطية (القيام بالفعل). وجد داود نفسه في هذه الحالة: لقد اشتهى أوّلا بشبع ثمّ زنا بها وقد حملت ثمّ

مات الطفل الذي هو نتيجة هذه العلاقة (2 صموئيل 11 و12). إنّ عواقب هذا الفعل كانت جسيمة: اغتصب ابنه عامون اخته تامار وتمرّد ابنه ابشالوم عليه وأقام علاقة مع ثلاثين من جواري أبيه. كاد داود أن يتخلّى عن السلطة نتيجة اندفاع ابشالوم الذي صار مآله الموت. الخطية لا تمكث بدون عقاب. "لان القضاء على العمل الرديء لا يجرى سريعا فلذلك قد امتلا قلب بني البشر فيهم لفعل الشر." جامعة 11:8.

بما أنّ ترسنا لا يضلّ سليما فإنّ النبال والسهام الملتهبة التي يرسلها العدوّ ترتدّ أمامه ولاتستطيع إيذاءنا. لقد أعطانا الرب ترس الإيمان ومصدره كلمة الرب (رومية 17:10). بما أنّ المسيحي يسلك بحسب كلمة الرب فإنّ العدوّ لا يستطيع تدميره. لنا مثال رائع في سفر العدد الإصحاح 22 و23. حاول بلعام وبالاك ثلاث مرّات لعن شعب اسرائيل ولكنّهما لم ينجحا لأنّ الشعب كان وقتها يسلك حسب التوراة. "لم يبصر اثما في يعقوب.ولا راى تعبا في اسرائيل.الرب الهه معه.وهتاف ملك فيه." عدد 21:23.
"كالعصفور للفرار وكالسنونة للطيران كذلك لعنة بلا سبب لا تاتي." أمثال 2:26.

رغم ذلك فإنّ العدوّ الذي عجز عن ضرب اسرائيل باللعنة بسبب ترسه فقد استخدم كلمة الرب التي منعت الشهوة (خروج 20) من أجل خلق حافز للّعنة وتدمير اسرائيل. لقد اقترح بلعام على بالاك أن يرسل إليهم نساء من أجل الإيقاع بهم في النجاسة (عدد 16: 31). وقع العبرانيّون للأسف في هذا الفخ (عدد 25:1-3) وضرب الرب بالموت قرابة 24000 شخصا (عدد 9:25).

لا بدّ أن نفهم أن الشيطان يشتغل مثل العشار. فهو لا يقدر أن يصل إلينا إلاّ في حالة إن وجد شيئا يخصّه عندنا (يوحنا 30:14) عن طريق التعدّي على ناموس الرب (1 بطرس 8:5).

- **حذاء أو استعداد الانجيل**

"وحاذين ارجلكم باستعداد انجيل السلام." أفسس 15:6.

تمثّل الأقدام السلطة وقوّة الرب: "ها انا اعطيكم سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء" لوقا 19:10. تأتي هذه القوّة من انجيل يسوع.

- **خوذة الخلاص**

"وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الرب." لوقا17:6.

تحمينا خوذة الخلاص من الأفكار الشريرة التي يرسلها لنا ابليس من أجل إبعادنا عن الرب.

إنّ ساحة معركة هذه الحرب هي الفكر.

نأخذ كمثال أنّ الرب شغلك أن تذهب لتصلّي وتأتيك فكرة في ذهنك تدفعك أن تتفرّج على التلفزيون. لو لم تتسلّح بخوذة الخلاص فإنّك ستقع في التشويش. " واما نحن الذين من نهار **فلنصح لابسين درع الايمان والمحبة وخوذة هي رجاء الخلاص**." 1 تسالونيكي 8:5.

- **السيف**

هو السلاح الهجومي الوحيد (عبرانيين 12:4). كان السيف السلاح الأمثل للفيالقة. كان النصل عريضا وذي حدّين وقصيرا (قرابة 60 صم).

يجب على المسيحيّين أن يشنّوا حربا ضدّ جسدهم والخطيّة والأرواح الشريرة... ولكنّهم قد حصلوا فعلا على النصرة منذ ألفي سنة عن طريق الرب يسوع على الصليب! هللويا! !

" شاكرين الاب الذي اهلنا لشركة ميراث القديسين في النور الذي انقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا الى ملكوت ابن محبته الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا." كولوسي 1:12-14.

"اذ محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضدا لنا وقد رفعه من الوسط مسمرا اياه بالصليب. اذ جرّد الرياسات والسلاطين اشهرهم جهارا ظافرا بهم فيه" كولوسي2:14-15.

"والحي وكنت ميتا وها انا حي الى ابد الابدين امين ولي مفاتيح الهاوية والموت." رؤيا1:18.

" وانا اقول لك ايضا انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها. واعطيك مفاتيح ملكوت السموات.فكل

ما تربطه على الارض يكون مربوطا في السموات.وكل ما تحله على الارض يكون محلولا في السموات." متى 16:18-20.

"وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم حتى الموت." رؤيا 12:11.

إنّه آت قريبًا يا اخوتي. فلنحضّر أنفسنا من أجل استقباله.

II. الحصاد أو نهاية العالم

يواصل القمح والزوان النموّ معا إلى وقت نهاية العالم. لهذا السبب من المهمّ أن يتشبّث المسيحيّون بالرب حتّى لا يُضلّوا بالزوان. الحرب شرسة وتزداد شراستها كلّ يوم.

"حينئذ صرف يسوع الجموع وجاء الى البيت.فتقدم اليه تلاميذه قائلين فسر لنا مثل زوان الحقل. فاجاب وقال لهم. الزارع الزرع الجيد هو ابن الانسان. والحقل هو العالم. والزرع الجيد هو بنو الملكوت. والزوان هو بنو الشرير. والعدو الذي زرعه هو ابليس. **والحصاد هو انقضاء العالم**. والحصادون هم الملائكة. فكما يجمع الزوان ويحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم. يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي

الاثم. ويطرحونهم في اتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الاسنان. حينئذ يضيء الابرار كالشمس في ملكوت ابيهم. من له اذنان للسمع فليسمع." متى 13:36-43.

صاحب الحقل يسوع حيث يوجد القمح والزوان سيرجع من أجل الفصل بين هذين الزرعين من أجل إقامة حكمه الأرضي. يسمّى هذا الرجوع الممجّد المنتظر "يوم الرب" في الكتاب المقدّس.

1) يوم الرب ودينونة الأشرار

تعني كلمة "يوم الرب" الوقت الذي يتدخّل فيه الرب بوضوح وعلنا في حياة البشر.

"ولكن سياتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الارض والمصنوعات التي فيها" 2 بطرس 10:3.

سيبدأ ذلك اليوم باختطاف الكنيسة ويؤدّي إلى الحكم على العرش الأبيض (يوئيل 15:1). وصف المقطع في صفنيا 14:1-18 كيوم غضب وضيق وكرب وخراب ودمار وظلام وغمّ وضباب وصوت الأبواق وإعلان الحرب ضدّ المدن القويّة والأبراج العالية. "واما الازمنة والاوقات فلا حاجة لكم ايها الاخوة ان اكتب اليكم عنها. لانكم انتم تعلمون بالتحقيق ان يوم الرب كلص في الليل هكذا

يجيء. لانه حينما يقولون سلام وامان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة كالمخاض للحبلى فلا ينجون." 1تسالونيكي 1:5-3.

الرجوع المرئي للرب سيكون في اسرائيل على جبل الزيتون وهو نفس الجبل الذي صعد منه يسوع للسماء (متى 11:28 وأعمال1:9-13). هذا الحدث سيكون مرئيّا عند كلّ البشر. "وتقف قدماه في ذلك اليوم على جبل الزيتون الذي قدام اورشليم من الشرق فينشق جبل الزيتون من وسطه نحو الشرق ونحو الغرب واديا

عظيما جدا وينتقل نصف الجبل نحو الشمال ونصفه نحو الجنوب." زكريا 4:14.

"هوذا ياتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الارض.نعم امين." رؤيا 7:1.

"ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل.فتقدم تلاميذه لكي يروه ابنية الهيكل. فقال لهم يسوع اما تنظرون جميع هذه.الحق اقول لكم انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض. وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر." متى 24:1-3.

تعني كلمة "مجيء" باليوناني "باروسيا" وتعني حضور.

في الامبراطوريّة الرومانية، عندما كان الامبراطور يريد أن يزور إحدى المحافظات المحتلّة فإنّه يجب على سكّان تلك المنطقة

التحضير لاستقباله قبل أشهر. كذلك يجب على المسيحيّين تحضير أنفسهم لمجيء الرب واستقباله كما يليق به.

"ثم رايت السماء مفتوحة واذا فرس ابيض والجالس عليه يدعى امينا وصادقا وبالعدل يحكم ويحارب. وعيناه كلهيب نار وعلى راسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس احد يعرفه الا هو. وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الرب. والاجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزا ابيض ونقيا ومن

فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الامم وهو سيرعاهم بعصا من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الرب القادر على كل شيء. وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الارباب." رؤيا 19:11-16.

يستند الكثير على متى 24:36 ويقولون أن يسوع المسيح لا يعرف ساعة مجيئه. لقد نسوا أنّ يسوع المسيح كان على الأرض انسانا كاملا وإلها كاملا. لقد تخلّى طوعا وبالكامل عن مجده من خلال ترك السلطان الكامل والوجود الكامل والمعرفة الكلّية وهذا ما يؤكّده فيليبي 2:5-8. لكنّه كإله فهو يعرف كلّ شيء (يوحنا 16:29-30). يقول لنا زكريا 14:3-7 أنّ الرب الإله سيظهر من أجل ضرب الأمم وسيضع قدميه على جبل الزيتون.

كما يوضّح لنا في العدد 7 أنّ: "ويكون يوم واحد معروف للرب.لا نهار ولا ليل بل يحدث انه في وقت المساء يكون نور." زكريا 14:7.

يسوع هو حقا الإله الأبدي الذي يعرف بالكامل يوم رجوعه عندما يمارس دينونته على الانسان غير التقي وعلى بابل: "واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا ملائكة السموات الا ابي وحده." متى 24:36. يسوع المسيح هو الإله الوحيد.

عند الرجوع العلني للرّب فإنّ الوحش مع ملوك الأرض وكلّ جنودهم سيوجّهون أسلحتهم نحو يسوع وكنيسته (رؤيا 19:17-21) وهذه هي حرب ارمجدون.

ولكنّ هذه الخطّة التي يشنّها العدو هي بلا جدوى فالصورايخ والرصاص سيرتدّ بعيدا بدون التسبّب في أيّ ضرر.

وبالتالي فستحقّق كلمة الرب: "كل الة صورت ضدك لا تنجح وكل لسان يقوم عليك في القضاء تحكمين عليه.هذا هو ميراث عبيد الرب وبرهم من عندي يقول الرب." اشعياء 54:17.

"يسقط عن جانبك الف وربوات عن يمينك.اليك لا يقرب." مزمور91:7.

نهاية ارمجدون والحكم على الرجل الأثيم والنبي الكذاب

"بل يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالانصاف لبائسي الارض ويضرب الارض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه." اشعياء11:4.

بحسب هذا المقطع فإنّ الرب يسوع عند رجوع سيميت المنافق بنفخة شفتيه. كلمة "منافق" هي "راشا" بالعبري وتعني الأثيم.

يرشدنا هذا العدد إلى 2 تسالونيكي 8:2: "وحينئذ سيستعلن الاثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه."

سيمسك إذا الوحش والنبي الكذاب وسيرمون أحياء في البحيرة المتّقدة من النار والكبيرت (رؤيا 20:19) بينما سيقتل العساكر والمرتبات العليا والجنود بالسيف الذي يخرج من فم الرب وستأكل الطيور المحلّقة جثثهم. "لانه حيثما تكن الجثة فهناك تجتمع النسور" متى28:24.

يدعو الرب عظماء هذا العالم والأغنياء والنجوم وعارضي الأزياء الذي يعتمدون على مجهودهم الشخص وغناهم وجمالهم أن يتوبوا على خطايهم لأنّ الأيّام القادمة ستكون فظيعة.

الشيطان مربوط لألف سنة

" ورايت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده. فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو ابليس والشيطان

وقيده الف سنة وطرحه في الهاوية واغلق عليه وختم عليه لكي لا يضل الامم في ما بعد حتى تتم الالف سنة وبعد ذلك لا بد ان يحل زمانا يسيرا" رؤيا 20:1-3.

سيعطي الرب الأوامر لملاك بأن يربط الشيطان لألف سنة حتّى لا يضلّ متساكني الأرض كلّ فترة الحكم الألفي.

نلاحظ أنّ الرب لا يهتمّ شخصيّا بموضوع الشيطان بل كلّف ملاكا بهذه المهمّة. وهذا يرينا سلطان الرب الذي يرسل هذا الكائن الشرّير وكلّ أعوانه للسّجن. فلا يكون إذا وجود للخطيّة على الأرض.

بعد عزل ابليس، سيدمّر الرب كل الهيئات السياسيّة في العالم. سيدمّر بابل النظام السياسي الحالي: "كيف قطعت وتحطمت مطرقة كل الارض.كيف صارت بابل خربة بين الشعوب" ارميا 23:50.

"هكذا قال الرب. هانذا اوقظ على بابل وعلى الساكنين في وسط القائمين علي ريحا مهلكة. وارسل الى بابل مذرين فيذرونها ويفرغون ارضها لانهم يكونون عليها من كل جهة في يوم الشر. على النازع في قوسه فلينزع النازع وعلى المفتخر بدرعه فلا تشفقوا على منتخبيها بل حرموا كل جندها. فتسقط القتلى في ارض الكلدانيين والمطعونون في شوارعها." ارميا 51:1-4.

"واكافئ بابل وكل سكان ارض الكلدانيين على كل شرهم الذي فعلوه في صهيون امام عيونكم يقول الرب. هانذا عليك ايها الجبل المهلك

يقول الرب المهلك كل الارض فامد يدي عليك وادحرجك عن الصخور واجعلك جبلا محرقا. فلا ياخذون منك حجرا لزاوية ولا حجرا لاسس بل تكون خرابا الى الابد يقول الرب..." ارميا51:24-26.

"ثم بعد هذا رايت ملاكا اخر نازلا من السماء له سلطان عظيم واستنارت الارض من بهائه. وصرخ بشدة بصوت عظيم قائلا سقطت سقطت بابل العظيمة وصارت مسكنا لشياطين ومحرسا لكل روح نجس ومحرسا لكل طائر نجس وممقوت لانه من خمر غضب زناها قد شرب جميع الامم وملوك الارض زنوا معها وتجار الارض استغنوا من وفرة نعيمها" رؤيا 18:1-3.

"وسيبكي وينوح عليها ملوك الارض الذين زنوا وتنعموا معها حينما ينظرون دخان حريقها واقفين من بعيد لاجل خوف عذابها قائلين ويل ويل.المدينة العظيمة بابل المدينة القوية.لانه في ساعة واحدة جاءت دينونتك." رؤيا 18:9-10.

دينونة الأمم: الحصاد

إنّ الحصاد هو جمع محصول النباتات البذريّة وخاصّة الحبوب. يستخدم هذا المصطلح خاصّة للحبوب مثل القمح والشعير والشوفان والجاودار.

وهو يمثّل أيضا الفترة التي يحصل فيها الحصاد وجمع المحصول أي الصيف. كان الحصّادون يستخدمون الطريقة اليدويّة عن طريق استخدام المنجل. مازالت هذه الطريقة مستخدمة في أيّامنا في بعض

المناطق الأقلّ تطوّرا في مجال التكنولوجيا. يتمثّل الحصاد اليدوي في فصل الحبّة عن القش.

هناك على الأقلّ أربعة مراجل متمثّلة في أربع فصول لنموّ القمح.

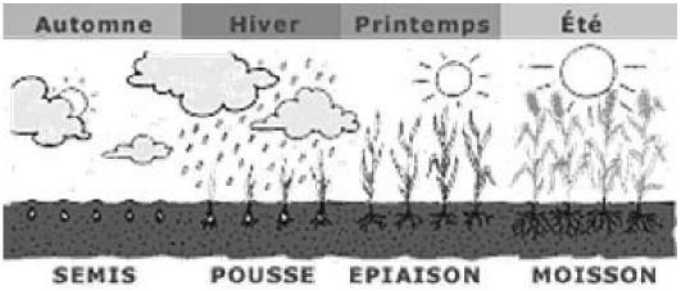

- تزرع حبوب القمح في الخريف في شهر اكتوبر. وهي مرحلة الإنبات. تنمو البذرة الموجودة في الحبوب عندما تتلاقى مع رطوبة الأرض (صورة كلمة الرب). بدون كلمة الرب لا يمكن أن ينمو القمح. عند وجود الرطوبة (كلمة الرب) يخرج جذير لينغرس في التراب ويكوّن جذورا ثمّ يتوجّه جزء اخر من البذرة نحو سطح الأرض. هذا هو الفقس.

"لانه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان الى هناك بل يرويان الارض ويجعلانها تلد وتنبت وتعطي زرعا للزارع

وخبزا للاكل هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي.لا ترجع الي فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح فيما ارسلتها له."

اشعياء 55:10-11.

- في وقت الشتاء تتكوّن براعم صغيرة وشتلات من أجل تكوين كتل صغيرة. هذه هي فترة النمو الخضري. حتى في فترة الشتاء أي الارتداد يواصل القمح الذي يتغذى من الماء (كلمة الرب) على النمو.
- بعد فترة من النمو، تخرج السنابل من التيجان في الربيع وهذه هي فترة التزهير. " فلما طلع النبات وصنع ثمرا حينئذ ظهر الزوان ايضا" متى 13:26.

هذه هي فترة النضج وهي تمثّل الصحوة الروحية. يعرف أيضا الزوان من جهته صحوة.

في هذه الفترة يبدأ خدّام سيد الحقل يكتشفون وجود الزوان.

- في الصيف وفي شهر جوان تنمو الحبوب إلى أن تنضج في شهر جويلية أي فترة الحصاد.

"دعوهما ينميان كلاهما معا **الى الحصاد**. وفي وقت الحصاد اقول للحصادين اجمعوا اولا الزوان واحزموه حزما ليحرق.واما الحنطة فاجمعوها الى مخزني" متى 30:13.

"فاجاب وقال لهم الزارع الزرع الجيد هو ابن الانسان. والحقل هو العالم. والزرع الجيد هو بنو الملكوت. والزوان هو بنو الشرير. والعدو الذي زرعه هو ابليس. **والحصاد هو انقضاء العالم**. والحصادون هم الملائكة" متى 13:37-39.

ترجمة كلمة "حصاد" من الكلمة اليونانية "ثيرو" والتي تترجم "تسخين" أو "صيف".

"فمن شجرة التين تعلموا المثل متى صار غصنها رخصا واخرجت اوراقها تعلمون ان **الصيف** قريب." متى 24:32.

يتحدّث يسوع في هذا المقطع عن مجيئه المرئي من أجل فصل القمح (قدّيسي الضيقة العظمى وليس الكنيسة) عن الزوان.

يستخدم الملائكة من أجل الحصاد المنجل.

"ثم نظرت واذا سحابة بيضاء وعلى السحابة جالس شبه ابن انسان له على راسه اكليل من ذهب وفي **يده منجل حاد**. وخرج ملاك اخر من الهيكل يصرخ بصوت عظيم الى الجالس على **السحابة ارسل**

منجلك واحصد لانه قد جاءت الساعة للحصاد اذ قد يبس حصيد الارض. فالقى الجالس على السحابة منجله على الارض فحصدت **الارض ثم خرج ملاك اخر من الهيكل الذي في السماء معه ايضا منجل حاد** وخرج ملاك اخر من المذبح له سلطان على النار وصرخ صراخا عظيما الى الذي معه المنجل الحاد قائلا **ارسل منجلك الحاد واقطف عناقيد كرم الارض لان عنبها قد نضج. فالقى الملاك منجله الى الارض** وقطف كرم الارض فالقاه الى معصرة غضب الرب العظيمة وديست المعصرة خارج المدينة فخرج دم من المعصرة حتى الى لجم الخيل مسافة الف وست مئة غلوة." رؤيا 14:14-20.

عندما سيرجع يسوع المسيح الرجوع المرئي سيضرب بابل امبراطورية الوحش وسيحكم عليها بسبب جرائمها ووثنيّتها.

"وتنبا عن هؤلاء ايضا اخنوخ السابع من ادم قائلا هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع اعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلم بها عليه خطاة فجار." يهوذا 14و15.

"حينئذ تترنم اشجار الوعر امام الرب لانه جاء ليدين الارض." 1أخبار الأيام 16:33.

كان أنوش هو أوّل نبي في تاريخ الكتاب المقدّس وهو أيضا من أعلن مجيء الرب يسوع المرئي مع قدّيسيه من أجل الحكم على الأرض والفصل بين الزوان والحنطة.

سيصير هذا الحكم في وادي يهوشافاط. تعني كلمة يهوشافاط "الرب يقضي". يسوع المسيح هو قاضي الأحياء والأموات بحسب الكتاب المقدّس: "انا اناشدك اذا امام الاله الوحيد والرب يسوع المسيح العتيد ان يدين الاحياء والاموات عند ظهوره وملكوته" 2تيموثاوس 4:1.

"تنهض وتصعد الامم الى وادي يهوشافاط لاني هناك اجلس لاحاكم جميع الامم من كل ناحية. ارسلوا المنجل لان الحصيد قد نضج. هلموا دوسوا لانه قد امتلات المعصرة.فاضت الحياض لان شرهم كثير جماهير جماهير في وادي القضاء لان يوم الرب قريب في وادي القضاء." يوئيل 3:12-14.

تكلّم المسيح عن هذا القضاء للرّسل قبل موته: "ومتى جاء ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده. ويجتمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه

والجداء عن اليسار. ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تاسيس العالم. لاني جعت فاطعمتموني. عطشت فسقيتموني. كنت غريبا فاويتموني. عريانا فكسيتموني .مريضا فزرتموني .محبوسا فاتيتم الي. فيجيبه الابرار حينئذ قائلين. يا رب متى راياك جائعا فاطعمناك او عطشانا فسقياك. ومتى راياك غريبا فاويناك. او عريانا فكسوناك. ومتى راياك مريضا او محبوسا فاتينا اليك. فيجيب الملك ويقول لهم الحق اقول لكم بما انكم فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء الاصاغر فبي فعلتم ثم يقول ايضا للذين عن اليسار اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الابدية المعدة لابليس وملائكته. لاني جعت فلم تطعموني. عطشت فلم تسقوني. كنت غريبا فلم تاووني. عريانا فلم تكسوني. مريضا ومحبوسا فلم تزوروني. حينئذ يجيبونه هم ايضا قائلين يا رب متى راياك جائعا او عطشانا او غريبا او عريانا او مريضا او محبوسا ولم نخدمك. فيجيبهم قائلا الحق اقول لكم بما انكم لم تفعلوه باحد هؤلاء الاصاغر فبي لم تفعلوا. فيمضي هؤلاء الى عذاب ابدي والابرار الى حياة ابدية" متى 25:31-46.

نلاحظ أنّه يوجد في هذا المقطع ثلاث أنواع من الأفراد. يوجد أوّلا الحملان أو القمح الذين يمثّلون الأشخاص المؤمنين في وقت الضيقة العظمى وليس القدّيسين في الكنيسة الذي كان قد اختطفهم سبع سنوات قبل رجوعه المرئي (رؤيا 7:9-17). يوجد أيضا الجديان الذين ليس لهم إيمان بيسوع فهؤلاء هم الذين يعبدون الرجل الأثيم ولهم علامة الوحش ويرمز إليهم كذلك بالزوان (رؤيا 16:8-11). وأخيرا يوجد ما يسمّيه يسوع "أصغر اخوتي" وهم اليهود النسل الجسدي لابراهيم الذين سيتمّ اضطهادهم بفظاعة من قبل جنود الوحش المسلّحين وسيقوم المسيحيّون (القمح) بمساعدتهم كما فعل الصالحون من الأمم وقت الاظطهاد القاسي لهتلر لليهود.

تسمّى أيضا دينونة الأمم "الحصاد" في مثل الحنطة والزوان. "قدم لهم مثلا اخر قائلا. يشبه ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا في حقله. وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زوانا في وسط الحنطة ومضى. فلما طلع النبات وصنع ثمرا حينئذ ظهر الزوان ايضا. فجاء عبيد رب البيت وقالوا له يا سيد اليس زرعا جيدا زرعت في حقلك.فمن اين له زوان. فقال لهم انسان عدو فعل هذا. فقال له العبيد اتريد ان نذهب ونجمعه. فقال لا لئلا تقلعوا الحنطة مع الزوان وانتم تجمعونه. دعوهما ينميان كلاهما معا الى الحصاد. وفي وقت

الحصاد اقول للحصادين اجمعوا اولا الزوان واحزموه حزما ليحرق. واما الحنطة فاجمعوها الى مخزني" متى 13:24-30.

ستكون دينونة الأمم وقت فصل بين الحنطة والزوان أي بعبارة أخرى أنّ المسيحيّين واليهود الذين سيؤمنون بالرب يسوع وقت الضيقة العظمى سوف يفصلون عن الوثنيّين عابدي الوحش. هذا الفصل لا يعني البتّة الكنيسة التي ستكون اختطفت من قبل وترجع مع المسيح على الأرض. سيقوم بدينونة الأمم قدّيسي الكنيسة الذين سيرجعون مع المسيح. "الستم تعلمون ان القديسين سيدينون العالم.فان كان العالم يدان بكم افانتم غير مستاهلين للمحاكم الصغرى." 1 كورنثوس 6:2.

" فقال لا لئلا تقلعوا الحنطة مع الزوان وانتم تجمعونه. دعوهما ينميان كلاهما معا الى الحصاد. وفي وقت الحصاد اقول للحصادين **اجمعوا اولا الزوان** واحزموه حزما ليحرق. واما الحنطة فاجمعوها الى مخزني" متى 13:29-30.

"يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي الاثم. **ويطرحونهم في اتون النار.هناك يكون البكاء وصرير الاسنان.**" متى 13:41-42.

سيقلع الملائكة أوّلا الزوان الذي يمثّل الخطيّة. تأتي كلمة اقتلاع هنا في هذا المقطع بمعنى اقتطاف. ففي الواقع يأتي الحصاد عند نضوج الثمار وعندما تصل خطيّة الأمم إلى ذروتها. " في الجيل الرابع يرجعون الى ههنا. لان ذنب الاموريين ليس الى الان كاملا" تكوين 16:15.

نحن نعتقد أن خطيّة الأمم وصلت تقريبا إلى ذروتها. سيجمع الملائكة البشر من كلّ الأمم ليدانوا. لا يستطيع أيّ رجل على وجه الأرض الهروب من أسد سبط يهوذا. سيحاول الكثير الاختباء في الكهوف والصخور وفي حفائر التراب هربا من غضب الرب ومجد عظمته لكنها ستكون محاولة غير مجدية لأن عيني الرب ترى كل شيء.

"ويدخلون في مغاير الصخور وفي حفائر التراب من امام هيبة الرب ومن بهاء عظمته عند قيامه ليرعب الارض. في ذلك اليوم يطرح الانسان اوثانه الفضية واوثانه الذهبية التي عملوها له للسجود للجرذان والخفافيش ليدخل في نقر الصخور وفي شقوق المعاقل من امام هيبة الرب ومن بهاء عظمته عند قيامه ليرعب الارض." اشعياء 2:19-21.

2) يمكث الزوان إلى الأبد في بحيرة النار

"...واما التبن فيحرقه بنار لا تطفا" متى12:3.

التبن هو جذع القمح الذي يخرج منه القمح بعد الدرس. وهو يرمز للزوان والجديان وغير المؤمنين لأنّهم يفتقرون إلى ثمر الروح القدس (غلاطية 22:5).

"دعوهما ينميان كلاهما معا الى الحصاد.وفي وقت الحصاد اقول للحصادين **اجمعوا اولا الزوان واحزموه حزما ليحرق**..." متى 30:13.

"فكما يجمع الزوان ويحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم. يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي الاثم. **ويطرحونهم في اتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الاسنان."** متى 13:40-42.

بعد طرح الزوان في النار يقوم القدّيسون من العهد القديم ومن الضيقة العظمى.

"وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت امة الى ذلك الوقت وفي ذلك الوقت ينجى شعبك كل من يوجد مكتوبا في السفر وكثيرون من

الراقدين في تراب الارض يستيقظون هؤلاء الى الحياة الابدية وهؤلاء الى العار للازدراء الابدي. والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين الى البر كالكواكب الى ابد الدهور" دانيال 12:1-3.

"ورايت عروشا فجلسوا عليها واعطوا حكما ورايت نفوس الذين قتلوا من اجل شهادة يسوع ومن اجل كلمة الرب والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى ايديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح الف سنة." رؤيا 20:4.

سيحكم أيضا على أسباط اسرائيل الاثني عشر من قبل رسل الحمل الاثني عشر. في الواقع فإنّ في أوّل مجيئ للمسيح لم تتب أمّة اسرائيل حتى يتمّ استعادتها. ولكن بالعكس فقد قام أقرباء يسوع برفضه (يوحنا 1:11، لوقا 20:9-18). لن تكون هذه التوبة مرئيّة إلاّ عند الرجوع المرئي للمسيح مع عروسته الكنيسة.

"انتم الذين ثبتوا معي في تجاربي. وانا اجعل لكم كما جعل لي ابي ملكوتا. لتاكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا على كراسي تدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر" لوقا 22:28-30.

"وان كنت انا ببعلزبول اخرج الشياطين فابناؤكم بمن يخرجون.لذلك هم يكونون قضاتكم" متى 12:27.

بعد الضيقة العظمة ستتمّ توبة وتحرير واستعادة اسرائيل.

"وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت امة الى ذلك الوقت وفي ذلك الوقت ينجى شعبك كل من يوجد مكتوبا في السفر." دانيال 12:1.

انظر أيضا رومية 11:26 وزكريا 12:10-14 وأعمال 1:6 وأعمال 3:19-21).

بعد اقتلاع الزوان يبدأ الرب بإقامة الحكم الألفي.

3) الحكم الألفي أو المخزن

"انا اعمدكم بماء للتوبة. ولكن الذي ياتي بعدي هو اقوى مني الذي لست اهلا ان احمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار. الذي رفشه في يده وسينقي بيدره **ويجمع قمحه الى المخزن**. واما التبن فيحرقه بنار لا تطفا" متى 3:11-12.

"ورايت عروشا فجلسوا عليها واعطوا حكما ورايت نفوس الذين قتلوا من اجل شهادة يسوع ومن اجل كلمة الرب والذين لم يسجدوا

للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى ايديهم فعاشوا **وملكوا مع المسيح الف سنة.**" رؤيا 4:20.

إنّ المخزن الذي سيجمع فيه القمح هو الملكوت الألفي الموعود لداود ونسله (2 صموئيل 7:14-17). وقد أعلن عليه يوخنا المعمدان (متى 3:1-12) والمسيح (متى 4:17) والرّسل (متى 10).

في هذا الوقت، يتجلّى ملكوت الرب من خلال حياة القدّيسين الجديدة والمقدّسة في المسيح لكن بدون أن يكون مرئيّا (لوقا 20: 17، يوحنا 3:1-8، رومية 14:17). لا يظهر ملكوت الرب بصفة مرئيّة قبل "الحصاد" أي دينونة الأمم أو فصل القمح عن الزوان (متى 13:39-43 و49-50). في الواقع لن يتمّ وضع الملكوت هنا إلاّ بعد هذا الحصاد عندما يقوم المسيح بإعادة النظام والسلالة الحاكمة في شخصه. سيجمع إذا أولاد اسرائيل المشتّتين على كلّ الأرض ويقيم حكمه عليها لمدّة ألف سنة. ستقدّم هذه المملكة للاب عن طريق المسيح بعد هزم اخر عدوّ وهو الموت (1 كورنثوس 15:24-26). وبالتالي لن يعرف أحد الموت في الحكم الألفي.

لقد استقبل النبي دانيال إعلانات كبيرة بشأن إقامة الملكوت المسياني عندما كان موجودا في بابل.

"وفي ايام هؤلاء الملوك يقيم اله السموات مملكة لن تنقرض ابدا وملكها لا يترك لشعب اخر وتسحق وتفني كل هذه الممالك وهي تثبت الى الابد. لانك رايت انه قد قطع حجر من جبل لا بيدين فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب. الرب العظيم قد عرف الملك ما سياتي بعد هذا. الحلم حق وتعبيره يقين" دانيال 2:44-45.

عند ربط هذه النبوة بنبوّات أخرى، نجد أنّ هذا المقطع يوضّح الحقبة التي يقوم فيها الحكم الألفي فهو سيكون في "أيّام هؤلاء الملوك" عند حكم وحش سفر الرؤيا بعد الحصاد أي فصل القمح عن الزوان. وسوف يدعمها عشرة قرون أو ملوك لم يوجدوا في المجيء الأوّل للرب يسوع المسيح (دانيال 7:24-27). يمثّل هؤلاء الملوك الأصابع العشر لتمثال نبوخذنصّر (دانيال 2). في عصر الامبراطور الروماني، كان العشر قرون يمثّلون العشر أسباط الألمان.

سيقيم المسيح مع قدّيسيه ملكه الألفي على الأرض.

"كنت ارى في رؤى الليل واذا مع سحب السماء مثل ابن انسان اتى وجاء الى القديم الايام فقربوه قدامه. فاعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والامم..." دانيال 7:13-14.

"ويكون في اخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتا في راس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري اليه شعوب. وتسير امم كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب والى بيت اله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب. فيقضي بين شعوب كثيرين ينصف لامم قوية بعيدة فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل. لا ترفع امة على امة سيفا ولا يتعلمون الحرب في ما بعد. بل يجلسون كل واحد تحت كرمته وتحت تينته ولا يكون من يرعب لان فم رب الجنود تكلم. لان جميع الشعوب يسلكون كل واحد باسم الهه ونحن نسلك باسم الرب الهنا الى الدهر والابد. في ذلك اليوم يقول الرب اجمع الظالعة واضم المطرودة والتي اضررت بها واجعل الظالعة بقية والمقصاة امة قوية ويملك الرب عليهم في جبل صهيون من الان الى الابد. وانت يا برج القطيع اكمة بنت صهيون اليك ياتي. ويجيء الحكم الاول ملك بنت اورشليم." ميخا 4:1-8. انظر أيضا اشعياء 2.

سيقيم الرب في الحكم الألفي الحكم الثيوقراطي (المرتكز على سيادة الرب) في اسرائيل.

"واعيد قضاتك كما في الاول ومشيريك كما في البداءة.بعد ذلك تدعين مدينة العدل القرية الامينة." اشعياء 26:1.

سيأكل كلّ الحيوانات العشب مثل ما كان عليه الأمر في جنّة عدن ولن يكون أيّة عداوة بينها: "فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معا وصبي صغير يسوقها. والبقرة والدبة ترعيان. تربض اولادهما معا والاسد كالبقر ياكل تبنا. ويلعب الرضيع على سرب الصل ويمد الفطيم يده على حجر الافعوان. لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لان الارض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر. " اشعياء 11:6-9.

ستأتي كلّ الأمم كلّ سنة لأورشليم من أجل عبادة يهوة والاحتفال بعيد المظالّ الذي سيتمّ أيضا إحياؤه (زكريا 14).

اخر ثورة للشيطان: حرب جوح وماجوج

"ثم متى تمت الالف السنة يحل الشيطان من سجنه ويخرج ليضل الامم الذين في اربع زوايا الارض جوج وماجوج ليجمعهم للحرب

الذين عددهم مثل رمل البحر. فصعدوا على عرض الارض واحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عند الرب من السماء واكلتهم. وابليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهارا وليلا الى ابد الابدين" رؤيا 20:7-10.

في اخر الحكم الألفي سيخرج الشيطان من سجنه وسيضلّ الكثير وسيعدّ جيشا من أجل مهاجمة القدّيسين. ولكنّه سيمسك ويطرح في بحيرة النار.

بعد ذلك يقوم من الأموات كلّ الأثماء عبر كلّ العصور ويدانون ويلقون في بحيرة النار.

2) الدينونة الأخيرة وبحيرة النار

لا يخصّ هذا الحكم البتّة بالمخلّصين الذين قاموا قبل الحكم الألفي أي في وقت اختطاف الكنيسة. إنّ الأموات الذي يتكلّم عنهم هذا المقطع هم الأثماء (الزوان) من كلّ العصور الذين سيحكم عليهم بحسب أعمالهم. حتّى الأموات التي تمّ حرقها سيعاد تشكيلهم لهذه القيامة من أجل الدينونة. سيكون كتاب الحياة الدليل الذي لا يمكن دحضه أنّ الأعمال لا يمكنها إنقاذ البشر.

"انا اناشدك اذا امام الاله الوحيد والرب يسوع المسيح العتيد ان يدين الاحياء والاموات عند ظهوره وملكوته" 2 تيموثاوس 4:1.

"ثم رايت عرشا عظيما ابيض والجالس عليه الذي من وجهه هربت الارض والسماء ولم يوجد لهما موضع. ورايت الاموات صغارا وكبارا واقفين امام الرب وانفتحت اسفار وانفتح سفر اخر هو سفر الحياة ودين الاموات مما هو مكتوب في الاسفار بحسب اعمالهم. وسلم البحر الاموات الذين فيه وسلم الموت والهاوية الاموات الذين فيهما ودينوا كل واحد بحسب اعماله. وطرح الموت والهاوية في بحيرة النار. هذا هو الموت الثاني. وكل من لم يوجد مكتوبا في سفر الحياة طرح في بحيرة النار" رؤيا 20:11-15.

"ثم يقول ايضا للذين عن اليسار **اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الابدية المعدة لابليس وملائكته.**" متى 25:41.

من المهم معرفة أنّ هذا المكان لم يكن معدّا في الأصل للبشر ولكن بسبب عصيانهم لكلمة الرب فإنّ الملايين والملايين سيطرحون هناك. ويسمّى أيضا أتون النار حيث البكاء وصرير الأسنان.

أريد أن أقدّم توضيحا يفرّق بين "هاوية الموت" و"بحيرة النار" لأنّه يوجد التباس عند الكثير من المؤمنين. فلا بدّ أن يعرف القدّيسين أنّ هذين مكانين مختلفين.

هاوية الموت هي ترجمة الكلمة اليونانية "هاديس". بحسب علم الأساطير الاغريقي فإنّ هاديس هو إله العالم السفلي. هو الموازي للإله الروماني أوركوس الذي يترجم إلى كلمة "جحيم" بالعربية. إذا فهاوية الموت هي الجحيم. فهو مكان يمكث فيه الوثنيّون وقتيّا في انتظار الدينونة الأخيرة. بطبيعة الحال، هو مكان عذاب ومعاناة (لوقا 16:19-31). يكون الهالكون في هاوية الموت واعين ويملكون كلّ قدراتهم الفكرية.

لكن بحيرة النار والتي تدعى أيضا "الموت الثاني" هي الوجهة الأخيرة لكلّ الأثماء وابليس.

"**وطرح الموت والهاوية في بحيرة النار**. هذا هو الموت الثاني. وكل من لم يوجد مكتوبا في سفر الحياة طرح في بحيرة النار" رؤيا20:14-15.

بعد الدينونة الأخيرة ستطرح هاوية الموت (الإله هاديس أو الجحيم) في بحيرة النار.

"الموت الثاني" أو "بحيرة النار" المذكورة في هذا المقطع هي عبارات مرادفة والتي تعبّر عن الوجهة النّهائية للأشرار أو الزوان والأرواح الشريرة والشيطان. سمّيت الموت الثاني لأنّها تلت الموت الجسدي.

هذا الموت ليس فناء بل هو هو حالة من المعاناة الأبديّة. إنّه الانفصال الأبدي عن الرب.

استخدمت عبارة أخرى في الكتاب المقدّس من أجل وصف المكان النّهائي للأثمة وهو "جهنّم". وهي كلمة عبريّة تعني وادي بن هنوم الموجود في اسرائيل (متى 22:5 و29 و30، متى 28:10 ومتى 9:18 ومتى 15:33 ومتى 33 ومرقس 47:9 ولوقا5:12 ويعقوب 6:3).

كانت لي الفرصة في جانفي 2011 أن أزور هذا المكان بمقربة أورشليم. أورشليم مبنيّة على جبل صهيون ووادي بن هنوم (حرفيا "مكان النار") وهو يوجد في هاوية تحت الجبل. التباين لافت حقّا: توجد أورشليم في السماء في المرتفعات بينما يوجد بحيرة النار في الأعماق المظلمة.

تمّ في الماضي حرق الأطفال لتكريم مولك (اله العمونيّين) في ذلك المكان. بسبب الجرائم التي ارتكبت هناك (ارميا 35:32) وتدنيسه من قبل الملك يوشيا (2 ملوك 10:23) ومن الممكن أيضا بسبب القذارة التي كانت تحترق هناك فقد اعتبر وادي هنوم رمزا للخطية والابتلاء.

صار اسمه أيضا يشير إلى مكان أبدي للعقاب (متى18:8-9، مرقس 9:43-46).

بالتالي فإنّ وجهة الأشخاص الذين سيرفضون الانجيل كلّ حياتهم (الزوان) سيكون أوّلا الهاوية أو الجحيم ثم بحيرة النار. سوف يعانون هناك هلاكا أبديّا بعيدا على وجه الرب (2تسالونيكي1:5-10).

إضافة لكونه نارا أبديّة (متى 25:41) وموتا ثانيا (رؤيا 20:6)، فإنّ بحيرة النار كما وصفت هي مكان عار وازدراء أبدي (دانيال 12:2) وهلاك أبدي وغضب آت (1تسالونيكي1:9-10).

الخاتمة

كما رأيتم فإنّ أسرار ملكوت الرب قد حفظت للأجيال القادمة من نسل ابراهيم: "فتقدم التلاميذ وقالوا له لماذا تكلمهم بامثال. فاجاب وقال لهم لانه قد اعطي لكم ان تعرفوا اسرار ملكوت السموات واما لاولئك فلم يعط. فان من له سيعطى ويزاد. واما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه. من اجل هذا اكلمهم بامثال. لانهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون. فقد تمت فيهم نبوة اشعياء القائلة تسمعون سمعا ولا تفهمون.ومبصرين تبصرون ولا تنظرون. لان قلب هذا الشعب قد غلظ. واذانهم قد ثقل سماعها. وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا باذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم. ولكن طوبى لعيونكم لانها تبصر.ولاذانكم لانها تسمع. فاني الحق اقول لكم ان انبياء وابرارا كثيرين اشتهوا ان يروا ما انتم ترون ولم يروا.وان يسمعوا ما انتم تسمعون ولم يسمعوا." متى 13:10-17.

التشابه كبير جدّا ما بين الزوان والحنطة ووحده الرب القادر على مساعدتنا في التفريق بينهما. لا يقدر أيّ مسيحي أو قسّيس أو قائد أن ينفي عدم انخداعه ولو مرّة بالمظاهر التقيّة التي يبدو عليها الزوان.

من المؤكّد أنّ جيلنا هو من سيعرف اختطاف الكنيسة لأنّها توجد صحوة واضحة من الزوان في وسط أغلب الكنائس المسيحيّة.

لقد أصبحت الفضائح (الزنا، الطلاق، الزواج الثاني للقادة، اختلاس الأموال، كلّ أنواع التجارة في وسط الكنائس...) هي العملة المألوفة في أيّامنا لدرجة أنّه لم يعد المسيحيّ يميّز الخطيّة في كلّ هذا ويقبله بلا مبالاة.

اختفت تقريبا مخافة الرب في المسيحيّة الحديثة. صارت الكنائس تشجّع على السعي وراء الثراء والرفاهة عوض الاعتماد الكلّي على الرب. كلّ من يضلّ بهذه التعاليم القادمة مباشرة من الجحيم فهو سيغرق لا محالة في أعماق الارتداد.

"ولكثرة الاثم تبرد محبة الكثيرين." متى 12:24.

"ولكن الروح يقول صريحا انه في الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن الايمان تابعين ارواحا مضلة وتعاليم شياطين" 1 تيموثاوس 1:4.

على الجانب السياسي، أصبحت الشعوب أكثر تطلّبا تجاه قادتهم ويلزمونهم أن يستجيبوا مباشرة بعد الانتخابات إلى انتظاراتهم. تتقارب الأمم كلّها نحو الحكم العالمي الذي يؤكّد نبوة دانيال 2 و7.

الكلّ يعلم أنّه منذ سنة 2008 توجد أزمة اقتصادية لا مثيل لها تهزّ الأمم من أجل إعدادهم لاستقبال الرجل الأثيم، الزوان بامتياز.

يجب على كلّ الأشخاص الذين يريدون الحكم الأبدي مع يسوع المسيح أن ينفصلوا روحيا عن الخطية والشهوات وجسديّا عن الصحبة الرديّة.
يجب على كلّ عائلة مسيحية أن تقيم اجتماعات صلاة في بيتها من أجل اجتياز هذه الفترة الصعبة من عدم الاستقرار والضلال على الأمم.
لا تتبعوا بطريقة عمياء الأشخاص الذين يريدون استخدامكم في شركاتهم الشخصية ورؤاهم الجسديّة مستخدمين الكتاب المقدّس لإرضاء شهوات بطونهم. حان الوقت أن يطوّر الشخص علاقة شخصيّة مع الرب يسوع المسيح. لا توجد أيّة ديانة قادرة أن تنقذك من نفسك ومن الخطية ومن الجحيم لأنّه ليس اسم اخر قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص. هذا الاسم هو يسوع المسيح، الملك الاتي.

خبرتي مع الزوان

لقد دعاني الرب أن أبدأ العمل وأنا في شقتي في فيفري 1999. كنت في تلك الفترة محاطا بنواة صغيرة من الأشخاص وكان أخر شيء أتصوّره أنّ هؤلاء قد تسرّب فعلا في وسطها الزوان. بسرعة، حاول اثنان من القساوسة الذين يصلّون معنا أن يبعدوني عن الرؤيا التي أعطاها لي الرب وذلك عن طريق فرض رؤيتهم الخاصّة لإنشاء كنيسة جماعية. عندما رفضت وقاومت متشبّثا بدعوة الرب لي فقد نقدوني وذهبا متذمّرين مع زوجاتهم. كانوا يعتقدون أنّ رؤيتي ليست من الرب وأنّني لن استطيع لأنني لا زلت شابّا.

ولكن بعد تقريبا سنة، ابتدأ العمل ينمو وانضمّ العديد من الأشخاص إلينا ممّا دفعنا إلى إيجاد مكان يحوي 100 شخص في مورانجيس في فرنسا. بعد ستّة أشهر امتلأت القاعة بالقمح وكذلك بالزوان... كان هناك زوجان يصلّيان معي عرضا عليّا امرأة نبيّة لها الكثير من النبوات تبدو أنّها من الرب. حاولا بمهارة كبيرة فرضها كقائدة. باختصار، كانت هدف هذه المرأة هو أخذ مكان الروح القدس. لكنّني رفضت اقتراحها لأنّني فهمت أنّها يقدّمان لي هذه المرأة من أجل إحكام السيطرة علي. رغم تمييزي لأغراضهما إلاّ أنّني لم أقم بردّ فعل لأنّني كنت شابا وساذجا. في الواقع، كنت أعتقد أنّ هؤلاء الأشخاص سوف ينتهي بهم الأمر ويتغيّرون لكنّني كنت مخطئا. انتهى الأمر بخروج تلك النبيّة المشهورة ولكن مكث الزوجان في زرع الزوان وراء الكواليس لسنوات.

بعد ذلك عرفت أنّ الرجل كان يتلقّى العشور من أخت سرّا. "انظروا ان لا يكون احد يسبيكم بالفلسفة وبغرور باطل حسب تقليد الناس حسب اركان العالم وليس حسب المسيح. فانه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا." كولوسي 2:8-9.

بعد ذلك اكتشفت أن 98% من العاملين معي في تلك الفترة كانوا من الزوان. كنت في وسط الذئاب دون أن أعرف. كنت أثق فيهم ثقة عمياء. كنت أعتقد بسذاجة أنّ كل من ينطق اسم الرب هو صادق لا محالة.

"ها انا ارسلكم كغنم في وسط ذئاب. فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام" متى 16:10.

بعد سنة انتقلنا إلى مكان يضمّ 200 شخص في ايفري. بطبيعة الحال أرسل الرب أشخاصا جددا وكذلك فعل العدوّ. وهنا أيضا اكتشفت أنّ 95% من العاملين معي هم اخوة واخوات مزيّفين.

عرفت لاحقا أنّ هؤلاء المساعدين الذين اعتقدت أنّهم صادقين كانوا يمنعون الناس من الاقتراب منّي مستخدمين الترهيب. كما كان الكثير من الوعّاظ الشباب الذين لهم صورة التقوى يعيشون في النجاسة. كنت أشعر بوجود الضغط وأنّه توجد حرب مراكز في الكواليس.

من الممكن التساؤل كيف أنّني لم أر كلّ ما حدث. كما قلت فقد كنت شابا بدون خبرة وخاصّة ساذجا جدّا. كما أنّ الرب لم يسمح أن أفتح عيناي بالكامل من الأوّل لأنّني لم أكن جاهزا لاحتمال مثل هذه الإحباطات. قد يجرحني هذا الأمر كثيرا ويثبط عزيمتي. كنت أعرف طبعا كلمات الرب التي تحذّرنا من الزوان والاخوة المزيّفين لكنّني كنت غير واع.

مع ذلك قال لي الرب في ذلك الوقت أنّ محيطي غير نظيف وأنّه سيقوم بتنظيفه عن طريق إبعادي عن بعض الأشخاص ولكنّه لم يحدّد لي الأشخاص.

تعامل الرسل أيضا مع اخوة مزيّفين لسنوات من غير الانتباه لهم. ولم يميّز أحدا فيهم ما يوجد في قلب يهوذا.

"منا خرجوا لكنهم لم يكونوا منا لانهم لو كانوا منا لبقوا معنا لكن ليظهروا انهم ليسوا جميعهم منا." 1 يوحنا 19:2.

"ولكن بسبب الاخوة الكذبة المدخلين خفية الذين دخلوا اختلاسا ليتجسسوا حريتنا التي لنا في المسيح كي يستعبدونا. الذين لم نذعن لهم بالخضوع ولا ساعة ليبقى عندكم حق الانجيل." غلاطية 2:4-5.

"انه دخل خلسة اناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة فجار يحولون نعمة الهنا الى الدعارة وينكرون السيد الوحيد الرب وربنا يسوع المسيح" يهوذا4:1.

"خطايا بعض الناس واضحة تتقدم الى القضاء.واما البعض فتتبعم" 1تيموثاوس 24:5.

بعد سنة ونصف، في سنة 2001، أجّرنا مكانين قادرين على استيعاب 800 شخص في درافيل. كان المئات من الأناس يتدفّقون لدرجة أنّنا لا نجد مكانا لهم. كبرت المسؤولية الرعوية أكثر التي على عاتقي. وواصل الزوان التدخّل. كان بعض القادة الذين درّبتهم يرسلون في إرساليّات أو يقامون على رأس بعض الكنائس التي زرعتها بنعمة الرب قد بدؤوا يسمّون أنفسهم آباء روحيّين للاستيلاء على عشور البعض. كما أدخلو روحا تحزّبيا وتحيّزا وعشنا ما صار في 1كورنثوس 1 و3. واحد لصفا وواحد لبولس واخر للمسيح...

في نفس الوقت كانت ولاية دارفيل تهاجمنا في العدالة كلّ الوقت من أجل لأسباب زائفة. لقد اشتكوا على سبيل المثال عن عدم وجود غرفة مع معايير السلامة رغم أنّنا كنّا ممتثلين بالكامل المعمول بها. استخدموا أيضا حجّة أنّنا نزعج الحي رغم أن القاعة كانت توجد في منطقة صناعيّة ولا يوجد في نواحيها من يشتغل يوم الأحد. لقد أقامت علينا الولاية ستّ محاكامات وربحنا منها خمسة.

لم أفهم ذلك من الأوّل ولكنّ خسارة المحاكمة السادسة كانت في خطة الرب. ابتدأ الروح القدس فعلا يعطيني رسالة رجوع الكلمة: إلغاء العشور، خدمة المسيحي، مباركة الزواج من القسيس غير الموجودة في الكتاب المقدس، الالتباس بين الكنيسة والمباني... أخرجنا الرب إذا من مباني دارفيل التي حقيقية كانت مصدر فخر بالنسبة لي من أجل أن يجلبنا لعيش كلمته ورؤية مجده.

على عكس ما اعتقده البعض وانتظره فإنّ فقدان مباني دارفيل لم يكن جرس إعلان نهاية خدمتى ولم يوقف البتّة عمل الرب. اجتمعنا في 2003 في الفضاء الأوروروبي LSC في سان دونيس ورغم الوضع الصعب في تلك المنطقة (غياب النظافة والضجيج نتيجة وجود كنائس "تعبد" الرب بموسيقى صاخبة ذات طابع عالمي) فإنّ الناس كانوا يتهاتفون بالمئات.

وقتها طلب منى الرب زرع كنائس في مناطق قريبة من المؤمنين. وهكذا وعندما عرفنا أنّ هناك العشرات من الأشخاص يأتون من مدينة ايفري زرعت كنيسة هناك في عين المكان. وفي نفس المنطق زرعت كنائس أخرى في مدن عديدة من باريس وفرنسا عموما وأماكن أخرى في العالم. كلّ مرة تكبر فيها كنيسة عدديا، تقسم وتوضع كنيسة أخرى.

كان الهدف هو السماح للأشخاص بالتواجد في مناطق عبادة قريبة منهم والتأثير روحيّا على مدينتهم.

كان الاخوة والاخوات الذين لا يمتلكون أي خبرة في الوعظ أو قيادة كنيسة يدرّبون ويرسلون للاهتمام بهذه المجموعات الجديدة.

ولكن هذا لم يعجب الكثير من مساعديّ الذين كانوا يغارون من هؤلاء الشباب ويعتبرونهم منافسين.

من المهم القول أن رسالة رجوع الكلمة أبرزت الحوافز المخفيّة عند الكثيرين من حولي. على سبيل المثال، فإن إلغاء العشور خيّبت أمل أكثر من واحد بما أنّ اَمالهم في الثراء الشخصي قد تبدّدت.

حصل كذلك أنّه لما طلب مني الرب قول أن المسيحيّين كلّهم هم متعبّدين للرب وأن الترنيم ليس حكرا على نخبة معيّنة مميّزة بصوت جميل، فقد تسبّب هذا في الاستياء وحتى الكره في قلوب بعض الأخوات فقد كان لديهنّ طموح في هذا المجال.

في هذا السياق اتصل بي ذات يوم زوج إحداهن ليسألني لما أقول أنّه لا يجب على المرنّمين إعداد فيديو كليبات بينما أنا أظهر على الفيديوهات

وفي تلفزيون TV2vie. عندها أجبته أن العبادة هي موجّهة للرب وهو فعل حميم يتمّ في السرّ حسب الكتاب: "واما انت فمتى صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك وصل الى ابيك الذي في الخفاء.فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية." متى 6:6.

الفيديو كليبات هي مستوحاة من العالم وهي تمجّد المرنّم وليس الرب.

بينما يوجّه الوعظ للبشر ولهذا السبب نجد أنّ الرب يسوع أيضا كان يقف في مكان عال على الجبل عندما كان يعلّم وكلّ الجموع يستطيعون رؤيته (يوحنا 3:6). علاوة على ذلك، قال الرب في متى 27:10: "الذي اقوله لكم في الظلمة قولوه في النور.والذي تسمعونه في الاذن نادوا به على السطوح."

كلّ رسالة جديدة تتكلّم عن رجوع الكلمة يعقبها موجة من الأشخاص الذين يغادرون.

منذ بداية 2003 خرج العديد من الخدّام معي بتمرّد وقد جرّوا وراءهم النفوس التي تتردّد على الكنائس التي زرعها الرب من خلالي.

"ولكن كان ايضا في الشعب انبياء كذبة كما سيكون فيكم ايضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك واذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على انفسهم هلاكا سريعا. **وسيتبع كثيرون تهلكاتهم** الذين بسببهم يجدف

على طريق الحق. وهم في الطمع يتجرون بكم باقوال مصنعة الذين دينونتهم منذ القديم لا تتوانى وهلاكهم لا ينعس." 2 بطرس 2:1-3.

هناك دوما أشخاص غير ثابتين يتبعون بطريقة عمياء المتمرّدين. هناك أمر مؤكّد أنّ العمل الذي يبدأ في التمرّد ينتهي دوما بتدمير نفسه وإهلاك المنتمين إليه.

في ديسمبر 2006، طلب مني الرب الصوم لمدة سنة وبدون أن يعطيني السبب.

في الواقع تركني الكثير من الأشخاص الذين درّبتهم. هناك على سبيل المثال اثنين من الرعاة المهتمّين بكنائس تضمّ 150 شخص واحدة في روان والأخرى في مارتينيك. يعيش الاثنان الان الالتباس وأضاعا حياة الروح كما طلّق الراعي من مارتينيك زوجته الذي أنجب منها ثلاث أطفال.

طلب اخر أن نصلّي من أجله من أجل بدء رؤيته الشخصية وذهب ليزرع كنيسة لم تقف على رجليها إلى الان (ثماني سنوات).

بعد فترة، خرج شخص اخر وهو يهينني ويتّهمني بأشياء سخيفة وقد تزامن ذلك بموت أبي.

لم يذهب أغلب هؤلاء الأشخاص في سلام فعوض بذل مجهود من أجل ربح النفوس بما أنّ الرب كما قالوا دعاهم، كانوا يدعون الناس في الكواليس لتشويه سمعتي بتلقيبي بكلّ الألقاب المشينة (ساحر، شيطاني،

كاذب...) لهدف زرع الشك في قلوب الناس واجتذابهم لشركاتهم الخاصّة. نشكر الرب أنّه كان يعطي كلّ مرة (ومازال) أحلاما ورؤى ونبوّات تؤكّد الدعوة التي وضعها في حياتي.

أريد أن أنصح كل أولاد الرب. لو اتهم أحد أخا أو أختا بالسحر أو أيّ التهم الصعبة، اذهب وابحث وجه الرب من أجل أن يعلن لك عن الحقيقة.

اعرف أن الرب لُقّب بعلزبول (أو أيضا بعل: إله الذباب أو إله الأرواح الشريرة) في متى 24:12 ولُقّب بولس بالكاذب في 2 كورنثوس 8:6.

"يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها كم مرة اردت ان اجمع اولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا." لوقا 34:13.

تذكّر أنّ المتديّنين هم من قتلوا يعقوب واستفانوس وبولس وبطرس وغيرهم.

أتذكّر تلك الجملة في ارميا التي تلخّص تماما ما أعيشه: "لاني سمعت مذمة من كثيرين. خوف من كل جانب. يقولون اشتكوا فنشتكي عليه. كل اصحابي يراقبون ظلعي قائلين لعله يطغى فنقدر عليه وننتقم منه." ارميا10:20.

من الغريب أنّ الذين خرجوا وعوضا عن الاهتمام بمصالحهم وعيش حياتهم كانوا يدورون حولي. هم يراقبونني من بعيد ويتجسّسون على أفعالي وتحرّكاتي لاثني عشر سنة (من 1999 إلى 2012).

هم يشاهدونني في TV2vie وRadio2vie والفيديوهات آملين العثور على عيب. في الواقع، بما أنّهم خرجوا في التمرّد فلا توجد حياة الرب ولا سلامه في وسطهم وإلاّ لكانوا نسوني. هذه الحالة ليست إلّا صورة لما كتب في مزمور 5:23 : "ترتب قدامي مائدة تجاه مضايقي. مسحت بالدهن راسي. كاسي ريا".

لو كنت تعيش نفس الشيء فلا تستسلم.

" ولكن الرب معي كجبار قدير.من اجل ذلك يعثر مضطهدي ولا يقدرون.خزوا جدا لانهم لم ينجحوا خزيا ابديا لا ينسى." ارميا 11:20.

أبارك الرب لأنّي أعيش هذه الكلمة الإلهية.

في نفس الفترة، أخرجني الرب من الوظيفة الرعوية التي مارستها إلى أن حصلت الحادثة في دارفيل وعندها أدخلني في الوظيفة الرسولية. كنت وقتها قد سافرت كثيرا عبر العالم بين 2003 و2010. وقد أعانني الرب وأنقذني لعدّة مرات وصنع عجائب وزرع الكثير من الكنائس في أروربا وأمريكا الشمالية وحتى في افريقيا حوالي مئة كنيسة عبر هذه القارّات. كنت إذا غائبا معظم الأوقات وبما أنّني أعطي الثقة في الناس فلم يكن لي شك في ما يحدث وراء ظهري.

طلب مني الرب في 2010 أن أتوقّف عن السفر وابتدأ حينئذ يفتح لي عينيّ وظهرت التجاوزات الكبيرة. انقسامات ومساومات وجشع واحتيال

وخطايا جنسية وإدارة متدهورة للكنائس... كانت أمور تقشعرّ لها الأبدان. كان الرب جاهزا أن يضرب وكان قد ابتدأ فعلا ذلك في حياة بعض القادة الذين فتحوا أبوابا واسعة للشيطان.

أصاب البعض بالمرض. نحن من استنكرنا سابقا خطية الكنائس الأخرى كنّا نواجه قضاء الرب الذي يبدأ أوّلا من بيته (1 بطرس 17:4).

بسبب تحجّرهم، ابتدأ بعض القادة يتّهمني بالسحر ووضعوا على مسؤوليّتي الشر الذي يحصل معهم ولعائلتهم بسبب خطاياهم. من السهل اتهام الأب في الايمان عوض فحص النفس والتوبة.

في 15 اوت 2012، كنا نشارك بكلمة الرب لقرابة 150 شاب في حديقة في دارفاي وجاء واعظ قديم مع ثمانية أشخاص عندهم تاريخ في الانحراف مثله. كان البعض سكارى والبعض الاخر مسلّحين بسكاكين. علاوة على ذلك، فإنّ ذلك الواعظ القديم الذي كان يهدّدني منذ فترة طويلة بالموت كان غالبا مسلّحا بمسدّس. جاء هذا الشخص إذا مع رفاقه مستخدما لغة بذيئة وهو يتّهمني أنني من لعنت أولاده المرضى وقد نسي ما هو مكتوب في كلمة الرب.

"كالعصفور للفرار وكالسنونة للطيران كذلك لعنة بلا سبب لا تاتي" أمثال2:26.

"لا تضلوا. الرب لا يشمخ عليه. فان الذي يزرعه الانسان اياه يحصد ايضا. لان من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا. ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة ابدية" غلاطية 6:7-8.

كيف إذا يمكن أن يتأثر أولاده وهو يدّعي أنّه خادم للرب؟ هل يستطيع الساحر أن يلعن أولاد المسيحيّين الذين في قلوبهم مخافة الرب (متى16:18)؟

نجح هذا الأخ القديم وزملاءه في إفساد الاجتماع عن طريق إجباري على الإجابة عن أسئلته واتهاماته الغريبة. بعد ذلك وحسب نصيحة بعض الاخوة قرّرت أن أشتكي به للسلطات بما أنّه مكتوب في رومية 13:1-6 أنّ السلطات موضوعة لمصلحتنا.

مع العلم أنّه قبل يومين من هذه الحادثة، تمّ كسر مقرّ مكاتبنا في كوركورونيه ومن التفاصيل المهمّة أنّه لم يكن الباب الرئيسي مكسورا فالسارق دخل باستخدام المفتاح. من كلّ الممتلكات لم يستول السارق إلاّ على معدّات القناة التي تقدّر ب6000 أورو. كما تمّ تخريب باب مكتبي الشخصي رغم عدم إغلاقه بالمفتاح. هنا أدركت أنّ هذه العمليّة كانت مهدّفة. كانت الرسالة واضحة: إسكاتي.

توقّفت إذا عن السفر في 2010 فقد شعرت بالاشمئزاز نتيجة كلّ ما حصل. كان أوّل احساس راودني وقتها هو الانسحاب وترك كلّ هذه الكنائس والانزواء بعيدا وحيدا مع الرب.

صمّمت إذا أن أعطي الاستقلالية للكنائس في 2010 لكنّ الرب منعني قائلا لي في حلم "إذا انسحبت الان فإنّ كلّ شيء سينهار". أطعت توصيات الكتاب المقدّس وبعد سماع شهادة الشهود، وضعت تحت التأديب كلّ من أساء التصرّف. لم يكن مسموحا لهم قيادة الكنائس أو الوعظ أو الخروج في إرساليّات.

"وانما هؤلاء ايضا ليختبروا اولا ثم يتشمسوا ان كانوا بلا لوم." 1تيموثاوس 10:3.

"لا تقبل شكاية على شيخ الا على شاهدين او ثلاثة شهود. الذين يخطئون وبخهم امام الجميع لكي يكون عند الباقين خوف. اناشدك امام الاله الوحيد والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين ان تحفظ هذا بدون غرض ولا تعمل شيئا بمحاباة. لا تضع يدا على احد بالعجلة ولا تشترك في خطايا الاخرين. احفظ نفسك طاهرا لا تكن في ما بعد شراب ماء بل استعمل خمرا قليلا من اجل معدتك واسقامك الكثيرة خطايا بعض الناس واضحة تتقدم الى القضاء. واما البعض فتتبعهم." 1 تيموثاوس 5:19-24.

قرّرت إعطاء الاستقلالية للكنائس في 12 ماي 2012. كان هناك اجتماع كبير سيعقد مع كلّ الكنائس والشيوخ حيث سيتمّ إعلان استقلاليّتهم الرسمية.

في ذلك الوقت استقبل زوجان كلمة من الرب أنّه لا يجب عليّ إعطاء الاستقلالية للأشخاص المستقيمين وأولئك المسيئي التصرف في نفس الوقت. في الوقع فإنّ هذا يضفي شرعيّة لا يستحقّونها. طبّقت ما ورد في أعمال 31-17:20 أين نجد بولس يعطي استقلالية فقط للشيوخ ذوي حياة نزيهة. ألغيت إذا اجتماع يوم 12 ماي ودعيت فقط الشيوخ يوم 21 ماي 2012 وأعطيت الاستقلالية فقط لمن له شهادة حسنة. أشكر الرب أنّني تبعت هذه النصيحة بالروح لأنّني عرفت بعد ذلك أنّه يوجد قسيس، كنت أعتبره يدي اليمنى، قد حضّر لي مؤامرة يومها. كان قد أعدّ المجيء يومها مع مجموعة من الذين خرجوا بتمرّد من أجل اتهامي وتخريب الاجتماع.

من الغريب أن الكثير لم يرغب في هذه الاستقلالية على الرغم من أنّه كان واضحا أنّهم يعتبرونني عقبة في طريق غايتهم في ملء بطونهم. لكن ورغم عدم مودتهم لي فقد كنت مفيدا بالنسبة لهم بما أنّهم يستخدمون اسمي كتوصية وإعلان من أجل غرضهم الشخصي. كم هو صعب الزوان! جائني نفس الشخص الذي عرض عليّ تلك النبية ليقترح عليّ أنّه لا يجب أن أعطي الاستقلالية للكنائس ولكن يجب إقامة راع على رأس كلّ كنيسة مع مرتب! رفضت ذلك تماما! لا يوجد في كلّ الكتاب المقدّس اية تتكلّم عن قسّيس بمرتّب.

إذا لم يوافق الكثير على هذا القرار وخرج العديد متمرّدين. لقد اتهموني أنّني شرير وليس لي محبة وأنّني أكشف أعمالهم السيئة أمام عيون الجميع. هؤلاء أنفسهم من كانوا ينذّدون بأعمال القساوسة في الخارج معي لا يقبلون الان أن يُطبّق عليهم نفس التعامل.

الأسوء أنهم نذّدوا بأشياء كانوا هم أنفسهم يطبّقونها!

"لانك انت فعلت بالسر وانا افعل هذا الامر قدام جميع اسرائيل وقدام الشمس." 2 صموئيل 12:12.

تمّ إدخال العاطفة والانسانيّة في كثير من الكنائس. بسبب هذا يتهاون الكثير من المسيحيّين مع أولئك الذين يقعون في الخطية وهذا يفسّر لم يوجد العديد من الكنائس المريضة.

صارت في أيامنا مواجهة مسيحي يعيش في الخطية يقابلها اتهام بنقص المحبّة. صار هناك خلط بين العاطفة والمحبة. عاقب الرب عالي الكاهن لأنّه تهاون أمام خطية أولاده بسبب عاطفته.

"وشاخ عالي جدا وسمع بكل ما عمله بنوه بجميع اسرائيل وبانهم كانوا يضاجعون النساء المجتمعات في باب خيمة الاجتماع." 1صموئيل2:22.

"فقال الرب لصموئيل هوذا انا فاعل امرا في اسرائيل كل من سمع به تطن اذناه. في ذلك اليوم اقيم على عالي كل ما تكلمت به على بيته.ابتدئ واكمل. وقد اخبرته باني اقضي على بيته الى الابد من

اجل الشر الذي يعلم ان بنيه قد اوجبوا به اللعنة على انفسهم ولم يردعهم." 1 صموئيل 3:11-13.

كان أولاد عالي يخدمون الرب ككهنة بدون أن يعرفوه شخصيّا. كانوا يسرقون التقدمات الموجّهة ليهوه ويضاجعون النساء أمام الهيكل.

"فاجاب المخبر وقال هرب اسرائيل امام الفلسطينيين وكانت ايضا كسرة عظيمة في الشعب ومات ايضا ابناك حفني وفينحاس واخذ تابوت الرب." 1 صموئيل 4:17.

كان عالي قادرا أن ينقذ أولاده عن طريق تأديبهم ولكن تراخيه وعاطفته سبّبا بطريقة غير مباشرة في خسارتهم.

"ومن لا يحب لم يعرف الرب لان **الرب محبة**." 1 يوحنا 4:8.

لا تفسّر اللغة العربية بطريقة صحيحة المعنى الصحيح لكلمة محبّة في اليوناني. استخدم في العهد الجديد فعلان من أجل التكلم عن المحبة.

- أجابيو (agapeo) (المحبّة العميقة) وهو يشير إلى الحب الإلهي (يوحنا15:13).
- فيليو (*Philéo*) (المودة تجاه الاخرين) وهو يشير إلى محبّة أقل قوة من الأجابيو.

هناك كلمة ثالثة تعبّر عن المحبّة الجنسية مستخدمة عند اليونانيّين وهي إيروس (*Eros*). يوجد في الأساطير اليونانية إيروس إله الحب والقوة الخالقة.

أعطى بولس في 1كورنثوس 13 معان أخرى لكلمة المحبة (أجابيو). يعلّمنا أن المحبّة

- تصبر (المحبة ثابتة في وسط التجارب).
- ترفق (المحبة صالحة).
- لا تحسد (من يحسد الاخرين ليس فيه محبّة).
- لا تتفاخر (المحبة تنسب المجد للرّب).
- لا تنتفخ (المحبّة تقودنا للتواضع).
- لا تتصرّف بغير لياقة
- لا تطلب ما لنفسها (كم من القساوسة يستغنون بينما كنائس غارقة في الديون؟).
- لا تحتد (لا يمكن أن يكون فيها كره).
- لا تظن السوء (المحبّة لا تحكم بحسب المظاهر).
- لا تفرح بالإثم (كم من المسيحيّين يغلقون عيونهم أمام خطية قساوستهم أو اخوتهم في الكنيسة؟)
- تفرح بالحق (الكثير من المسيحيّين يرفضون رؤية الحق أمامهم ويتهاونون مع الخطية).

- تحتمل كلّ شيء (المحبة تغفر كلّ شيء لو كان الاعتراف حقيقيّا).
- تصدّق كلّ شيء (المحبة تصدّق كلّ ما تقوله كلمة الرب).
- ترجو كلّ شيء (المحبة تقيم الرجاء في الرب).
- تصبر على كلّ شيء (المحبة تحتمل الالام المرفقة بالدّعوة).

هذا المعنى بحسب الكتاب المقدّس مختلف جدّا عن المحبّة الانسانية التي نجدها في العديد من الكنائس. كلمة الرب عرّفت ما تعنيه فعلا المحبّة:

" ليس لاحد حب اعظم من هذا ان يضع احد نفسه لاجل احبائه" يوحنا 13:15.

"فان هذه هي محبة الرب ان نحفظ وصاياه.ووصاياه ليست ثقيلة." 1يوحنا 3:5.

"والان اطلب منك يا كيرية لا كاني اكتب اليك وصية جديدة بل التي كانت عندنا من البدء ان يحب بعضنا بعضا. وهذه هي المحبة ان نسلك بحسب وصاياه.هذه هي الوصية كما سمعتم من البدء ان تسلكوا فيها." 2 يوحنا 5-6.

بحسب الكتاب المقدّس فإنّ المحبّة هي الحفاظ على وصايا الرب.

أريد أن أذكر هذه الاية التي غالبا ما شوّهت من قبل المسيحيّين من أجل تبرير خطاياهم.

"البغضة تهيج خصومات **والمحبة تستر كل الذنوب."** أمثال10:12.

يوجد في الكتاب المقدّس الكثير من الكلمات العبرية التي تتكلّم عن الغطاء وسنرى منها اثنين

- **"كاكاه"** (kacah) التي تعني تغطية وإخفاء والغطاء والتغليف والغفران والستر.

"ثم غطت السحابة خيمة الاجتماع وملا بهاء الرب المسكن." خروج 34:40.

استخدم "كاكاه" من أجل التكلّم عن الحماية وكساء الهيكل، صورة الكنيسة.

- **"كافار"** ويعني التكفير والاستعطاف والتهدئة والفداء والطلاء والتخليص والعفو عن تهمة. ترجم فعل كافار إلى تكفير والذي يعني في الأصل تغطية.

هكذا فإنّ الفعل الذي استخدم في تكوين 14:6 من أجل بناء الفلك كان "كافار"وتطليه من داخل ومن خارج بالقار." استخدم هذا الفعل بعد ذلك في إزالة وحذف وتكفير. خطيّة مكفّر عنهاهي خطيّة غير مكشوفة أمام مرأى الرب أي مكفّرة. "طوبى للذي غفر اثمه وسترت خطيته" مزمور 1:32.

بالتالي، هناك علاقة بين فعل "كافار" والتكفير عن الخطايا. إذا ففعل "كافار" المستخدم في أمثال 12:10 لا يعني أبدا تغطية

الخطيّة ولكن التكفير عنها بعد توبة صادقة. "من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم." أمثال 13:28.

"ان قلنا انه ليس لنا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا. ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم. ان قلنا اننا لم نخطئ نجعله كاذبا وكلمته ليست فينا" 1يوحنا 1:8-10.

من أجل أن تستر (تكفّر) خطيّة لا بدّ من اعتراف وتوبة واتجاه قلب صادق.

صرخ ذلك القسّيس الذي كنت أعتبره ذراعي اليمين أن ليس لي محبّة عندما عاتبته. كنت قد استأمنته التصرّف في كنيسة كبيرة في ضاحية بباريس فيها قرابة 400 شخص وقد أدارها بطريقة سيّئة جدّا فقد وجدت الكنيسة نفسها مدينة ب41 ألف يورو لصاحب المكان. كان الأمر فظيعا أيضا من الجانب الروحي بما أنّ العديد من مساعديه الأقرباء كانوا يعيشون في الفساد والنجاسة مثلما حصل في كنائس كورنثوس.

كما أنّ هذا القسيس قد وقع في الطمع حيث كان ينهب التقدمات الموجّهة لعمل الرب من أجل مصلحته ويضغط على الاخوة من أجل إعطائه المال. لقد وصل به الحد أنّه نهب تقدمات الاخوة التي كانت موجّهة من أجل زوجين بمناسبة زفافهما. كانت الكنيسة مديونة أمّا هو فقد بنى فيلا في افريقيا واشترى بيتا اخر في نفس

الفترة. بطبيعة الحال، لا أرى مشكلا لو بنى قسّيس لنفسه بيتا لو كان المال يخصّه وربحه بطريقة صحيحة. ولكن ليس هذا حاله.
رغم بلاغته ومعرفته بالكتاب المقدس فإنّ حياته لم تكن سوى كذبا (احتيال وتزييف الأوراق فهو كان يحمل اسما مزيّفا). عندما سمعت عمّا فعله، دعوته وواجهته بوجود شهود مثلما تقول كلمة الرب. قرّر وقتها أن يكتب ويمضي على وثيقة تضمّ ثلاث صفحات تحت عنوان "وقت التوبة" وتتكلّم عن المال الذي نهبه من الاخوة.
"لا يقوم شاهد واحد على انسان في ذنب ما او خطية ما من جميع الخطايا التي يخطئ بها. على فم شاهدين او على فم ثلاثة شهود يقوم الامر. اذا قام شاهد زور على انسان ليشهد عليه بزيغ. يقف الرجلان اللذان بينهما الخصومة امام الرب امام الكهنة والقضاة الذين يكونون في تلك الايام. فان فحص القضاة جيدا واذا الشاهد شاهد كاذب قد شهد بالكذب على اخيه. فافعلوا به كما نوى ان يفعل باخيه. فتنزعون الشر من وسطكم. ويسمع الباقون فيخافون ولا يعودون يفعلون مثل ذلك الامر الخبيث في وسطك. لا تشفق عينك. نفس بنفس.عين بعين. سن بسن. يد بيد. رجل برجل" تثنية19:15-21.
"وان اخطا اليك اخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما.ان سمع منك فقد ربحت اخاك. وان لم يسمع فخذ معك ايضا واحدا او اثنين

لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين او ثلاثة. وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة. وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار." متى 18:15-17.

"لا تقبل شكاية على شيخ الا على شاهدين او ثلاثة شهود. الذين يخطئون وبخهم امام الجميع لكي يكون عند الباقين خوف." 1تيموثاوس 5:19-20.

اعترف هذا القسيس بخطيته أمام مجموعة الشيوخ والشهود والأدلّة التي قدّمت. ولكنّه دعا الاخوة في الكواليس ليقول أن الاتهامات باطلة وأنّه مظلوم. انتهى به الحال أن خرج وزوجته وبعض الأقرباء مع المحافظة على أعماله الفاسدة.

عوض التوبة والتواضع أمام الرب ذهب ليؤسّس كنيسته الخاصّة وليتّهمني أنّني ساحر وشيطاني. الأسوء من ذلك أنّه صار ينكر رسالة رجوع الكلمة التي كان هو نفسه يعظ بها وينسب أعمال الرب للشيطان. الان هو يطالب بالعشور!

"الكثير التوبخ المقسي عنقه بغتة يكسر ولا شفاء." أمثال 29:1.

كان يعتقد كآخرين أنّه أساسي في الخدمة ولكن من أوّل خروجه عظّم الرب جدّا العمل. من حوالي سنة، جاء ملاك أخذني إلى السماء وقال لي أنّ هذا الشخص قد انفصل عن الرب. وهذا ما لاحظه الكثير.

رؤيا جديدة

في فيفري 2012، كنت أستعدّ لإعطاء الاستقلاليّة للكنائس وفي تلك الفترة أخذني الرب إلى السماء في قدس الأقداس تحت شجرة الحياة. كان المكان مملوءا برؤساء الملائكة المرتدين جلابيب بيضاء وصنادل. تحدّثت مطوّلا مع الملاك جبرائيل الذي كان لدهشتي الكبيرة يشبه شابا بين 20 و25 سنة وذي عينان لامعتان. وكان له قنّينة ماء أشربني منها. بعد ذلك، سمعت ملاكا يتكلّم بلغة مجهولة في الأرض واستقبلت ترجمة. كان يقول: "يسوع قادم، إنّها حقيقة." كان الماء الذي شربته هو الرسالة الجديدة على شخص المسيح التي يجب أن أعلن عنها للأمم جمعاء.

قال لي الرب مرّتين في رؤيا: "بوّق"

يوجد خلط بين الخير والشر في كنائسنا لدرجة أنّنا نحتاج أنبياء من أجل رجّنا برسالة مؤسّسة على التوبة والقداسة. إنّ أغلب المسيحيّين ينعسون وينامون. هناك العديد من أصوات البوق (أنبياء، رعاة، رسل، معلّمين، مبشّرين) تدوّي في الوسط المسيحي وتعطي أصوات مربكة (انجيل الازدهار، العشور، الخلط بين الانجيل والسياسة، محبّة المادية، الانسانية، محبة العالم، الخلاص الأبدي، التجارة، الكنيسة المسكونية، الفكر الإيجابي...). صار المسيحيّون لا يدركون أن الرب قادم.

"الاشياء العادمة النفوس التي تعطي صوتا مزمار او قيثارة مع ذلك ان لم تعط فرقا للنغمات فكيف يعرف ما زمر او ما عزف به.

فانه **ان اعطى البوق ايضا صوتا غير واضح فمن يتهيا للقتال."** 1كورنثوس 14:7-8.

كان الرب يطلب من اشعياء أن يصرخ مثل البوق في فترة يقال فيها عن الخير شرّا وعن الشر خيرا (اشعياء 20:5). "ناد بصوت عال. لا تمسك. **ارفع صوتك كبوق** واخبر شعبي بتعديهم وبيت يعقوب بخطاياهم." اشعياء 1:58.

هناك في الكتاب المقدّس كلمات عبرية مختلفة تدلّ على اَلات النفخ ومنها البوق "chazozerah" أو اَلة نفخ نحاسية "schofar".

من أكثر الالات المذكورة هي هاتين الالتين. كان البوقان من الفضة الذَين صنعهما موسى من أجل استدعاء شعب إسرئيل كإشارة في مناسبات عديدة مختلفة (عدد 10:1-10). كان شعب اسرائيل يضربون بالبوق من أجل عبادة الرب (1أخبار الأيام13:8 و24:15 و2أخبار الأيام 27:29-28).

في يوم الكفّارة، كان يجب أن تدوّي أصوات البوق بصوت الهتاف (لاويّين 9:25) كذلك في وقت أسوار أريحا (يشوع 4:6).

في أخر المقطع سمّيت بأبواق الهتاف وهي نفس العبارة التي نجدها في لاويين 10:25 في كلمة "يوبيل" وهي تعني "صوت البوق المدوّي".

تكلّم الأنبياء كثيرا عن صوت البوق لإعلان بداية الحرب أو حادثة مهمّة (اشعياء 3:18، اشعياء 27، ارميا 5:4 وارميا 14:42).
ترجمت كلمة "بوق" في العهد الجديد من الكلمة اليونانية "سالبينكس" "salpinx". استخدم الرسل البوق حصريّا في معنى مجازي مثل خاصية صوت الرب يسوع المسيح كقاضي (رؤيا10:1، رؤيا1:4) وكعلامة لمجيئ الرب يسوع لخاصّته (1كورنثوس 15، 52، 1تسالونيكي 16:4) أو كعلامة للضربات المقرّرة على الأرض في وقت الضيقة العظمى.
يجمع بولس بين البوق ورجاء المجد في 1تسالونيكي 13:4-17. إنّه البوق السابع والأخير الذي يختطف فيه القدّيسين إلى السماء لمقابلة الرب من أجل زفاف الحمل. إنّه يوم الرب الذي تتكلّم عنه رسائل بولس. فهو يمثّل الفترة المباركة للكنيسة التي تبدأ مع اختفاء كلّ القدّيسين في المسيح (1 تسالونيكي 13:4-17).
لن أتوقّف عن الصراخ كبوق إلى يوم رجوع الرب: **توبوا لأنّ يسوع قادم!**
وضع الرب في قلبي تنظيم اجتماعات صحوة يكون فيها الرسالة المركزية هي شخص يسوع وهذا ما فعلته من ماي 2012. نحن نعيش أخيرا المعجزات المذكورة في كلمة الرب. نرى أرجل تتمدّد وصمّ يسمعون وعمي يبصرون وأعداد هائلة ممّن يقبل الرب يسوع ويتعمّد وعمليّات تحرير مذهلة...

ابتدأ الرب يجذب الكثير من كلّ مكان وخاصّة فرنسيّين كنت أصلّي لأجلهم من فترة طويلة. في كلّ اجتماع، تمتلأ القاعة. يأتي الكثير قبل ساعة أو ساعتين من بداية البرنامج من أجل أن يجدوا مكانا جلوسا لأنّ العدد تزايد للعطاشى إلى الرب. شيء مؤثّر أن تجد كلّ هذه الأعداد يقطعون عشرات الكيلومترات وأحيانا حتى المئات من أجل سماع كلمة الرب مهما كانت حالة الطقس. أنا أوّل المنبهرين بما يفعله الرب. إنّه شيء رائع! وهذه هي البداية فقط!

كان العديد من الذين خرجوا في هذا الوقت وخاصّة ذلك القسيس يراقبون من بعيد واكتشفوا أن الأرض لم تتوقف عن الدوران عند خروجهم وأنّ عمل الرب عوض أن ينحدر مثلما توقّعوا فهو في تزايد هائل.

للأسف، فعوض التوبة والتواضع تجرّء البعض أن يرتكبوا الخطيّة التي لا تغتفر عن طريق إنساب كلّ هذه المعجزات لابليس. لقد جدّفوا على الروح القدس.

"ومن قال كلمة على ابن الانسان يغفر له.واما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الاتي." متى 32:13.

لو أنّ كلّ هذه المعجزات هي عمل ابليس فليعملوا أحسن منها هم من يدّعون أنهم يخدمون الرب.

لقد تألّمت كثيرا نتيجة هذه الخيانات لأنّهم أشخاص أحببتهم. ولكنّني أستمتع وأنا أعيش كلمة الرب. أتذكّر خاصّة مراثي ارميا3 وبعض الأعداد في ارميا.

"فقالوا هلم فنفكر على ارميا افكارا لان الشريعة لا تبيد عن الكاهن ولا المشورة عن الحكيم ولا الكلمة عن النبي. هلم فنضربه باللسان ولكل كلامه لا نصغ." ارميا 18:18.

"قد اقنعتني يا رب فاقتنعت والححت علي فغلبت.صرت للضحك كل النهار كل واحد استهزا بي. لاني كلما تكلمت صرخت. ناديت ظلم واغتصاب. لان كلمة الرب صارت لي للعار وللسخرة كل النهار. فقلت لا اذكره ولا انطق بعد باسمه. فكان في قلبي كنار محرقة محصورة في عظامي فمللت من الامساك ولم استطع لاني سمعت مذمة من كثيرين. خوف من كل جانب.يقولون اشتكوا فنشتكي عليه. كل اصحابي يراقبون ظلعي قائلين لعله يطغى فنقدر عليه وننتقم منه. ولكن الرب معي كجبار قدير. من اجل ذلك يعثر مضطهدي ولا يقدرون. خزوا جدا لانهم لم ينجحوا خزيا ابديا لا ينسى." ارميا 20:7-11.

كلّ هذه العبارات علّمتني كثيرا في تعاملي مع الزوان. "القلب اخدع من كل شيء وهو نجيس من يعرفه" ارميا 9:17 كما أنّ المظاهر مخادعة.

"هكذا قال الرب. ملعون الرجل الذي يتكل على الانسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد قلبه." ارميا 5:17.

المجد للرب الذي يعزّيني ويقوّيني. يتواصل عمله في النمو. الاف النفوس تخلص عن طريق اجتماعات الصحوة والميديا التي كلّمنا عنها الرب لانتشار انجيله: دي في دي، ديف اكس، كتب مختلفة، صحيفة دوكيموس، راديو Radio2vie وتلفزيون TV2vie ومركز تدريب التلاميذ ديداسكو (مجاني) الذين ولدوا هذه السنة 2012. هناك الكثير يحاربنا لكن هناك أيضا الكثير من يدعمنا بالصلاة وعن طريق تمويل عمل الرب أكثر من أيّ وقت مضى.

أبارك إلهي يسوع لأنّه وإن رحل البعض فقد عوّضهم بأشخاص يبحثون حقا عن الرب. لكنّني أعرف أنّ الزوان لا يمكن أن يكون بعيدا.

انتهى بي الامر أني فهمت أن الأشخاص الذين تركونا لم يحتملوا التغيير وأرادوا بكلّ ثمن المكوث في النظام الديني البابلي: عشور، رسامة، التصاق بمباني الكنائس، فريق التسبيح، مباركة الزواج، المجد الذاتي المرتبط بالخدمة الرعوية الحالية، الكليبات، التعاون مع المنتجين الوثنيّين... لقد اتهموني أنّني تغيّرت ويفكّروني أنّني ضللت.

أنا ملتصق بالرب وكلمته بطريقة عميقة. لو قال لي أن شيئا معيّنا غير مطابق لمشيئته فأنا لا أتردّد في استنكاره والتخلي عنه.

لا بد أن يستعدّ كلّ الأشخاص المدعوّين لعمل إصلاحي في الكنائس لمواجهة معارضة شرسة من الشيطان والمتديّنين والوثنيّين والاخوة الكذبة (عبرانيين 12:3-4).

مازال الأربعة أشخاص الذين قبلوا الرب معي ابتدأت معهم الخدمة منذ 1999 مواصلين معي إلى اليوم. هم أشخاص بسطاء بدون طموح شخصي.

قال بولس أنّ كل من كان معه في اسيا الصغرى قد تركه (2تيموثاوس 1:15). كذلك ترك العديد من التلاميذ الرب يسوع بسبب الكلمة التي كان يعظ بها (يوحنا 6:60-66). لو كان يسوع الرب قد تخلّى عنه تلاميذه، فماذا عنّا نحن إذا؟ أكثر الأشخاص الذين استخدمهم الرب في الكتاب المقدس وفي تاريخ الكنيسة كانوا أشخاصا وحيدين بامتياز. هذا هو حالي. رغم كلّ شيء فأنا أواصل عمل الرب إلى النهاية. لن تمنعني أبدا الاتهامات الباطلة والشتائم والإهانات.

أشجّع كلّ من يحارب من أجل الإيمان الذي استقبلناه جميعا أن تثبتوا (متى 5:10-12).

"فاني اريد ان تعلموا اي جهاد لي لاجلكم ولاجل الذين في لاودكية وجميع الذين لم يروا وجهي في الجسد لكي تتعزى قلوبهم مقترنة في المحبة لكل غنى يقين الفهم لمعرفة سر الرب الاب والمسيح 3 المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم. وانما اقول هذا

لئلا يخدعكم احد بكلام ملق. فاني وان كنت غائبا في الجسد لكني معكم في الروح فرحا وناظرا ترتيبكم ومتانة ايمانكم في المسيح. فكما قبلتم المسيح يسوع الرب اسلكوا فيه متاصلين ومبنيين فيه وموطدين في الايمان كما علمتم متفاضلين فيه بالشكر." كولوسي2:1-7.

أتمنّى أن تكونوا قد تشجّعتم بهذه الشهادة فلا تستسلموا لأنّ مجازاة عظيمة تنتظر المنتصرين (رؤيا 21:3).

شورا كويتو

أخوكم الأسير في الرب

-